#1198

40.

The Aphorisms of Hippocrates
comented by an Arabic physician
Abderrahman the son of Ali – the son of
Abi Saadek –

The manuscript is juijed by the
famous Sheikh Mohamed Aiād e
Thanthaoui to be old 3–4 hundred
years.

Cairo the 1 June 1838 Dr pruner

Presented to the most honourable Doctor
Mr. Mott by his
most humble servant
Dr pruner head-physi=
cian of the central
hospital at Cairo.

SM 9

طالع في هذا الكتاب اضعف العباد
ابو بكر البغدادي اصلح الله تعالى حاله
حاله مع الصالحين

كتاب شرح فصول ابقراط لابي القسم عبد الرحمن ابن ابي صادق في الطب رحمه الله

سبعة فصل

شرح فصول ابقراط
لابي القاسم عبد الرحمن
ابن ابي صادق رحمه الله

من كتب الفقير الى الله ...
محمد ...

عد

باب للعين القوي برخي جفنها
خشب او زهرها
خطمية وحلبة اجزاء سوية يدق
دقا ناعما ويعجن بماء ورد ثم يحرر ويعمل لسنجه على القطن
بحصا البان ذكر ويسخن ويحط على العين
نافعا ان شاء الله تعالى

من كتب عيسى الكر...
سنة تسعين وثمانمايه

من كتب السيد ...
مسعود ... الاطبا
عفي له
٤٢٤
م

٨

بسم الله الرحمن الرحيم رب كما انعمت فزد

قال عبد الرحمن بن علي بن ابي صادق رحمة الله عليه بعد
حمد الله تعالى بجميع محامده والثناء عليه بما هو له اهل والصلوة
على رسوله محمد واله وصحبه ان العناية التي بعثت الخلق على اقتناء
باب من ابواب العلوم من اشرف الفضايل الانسانية سيما ما كان
الناس كافة امس حاجة اليه من غيره كعلم الطب فان من السنن عند
الكافة ان العافية راس النعم التي انعم بها على الانسان واولاها واجلها
قدرا ولذلك فليس ملك الملك ولا ثروة المثري مع فقدان الصحة التي هي
الغاية المطلوبة بهذا العلم وهي اشرف غاية يتمناها الانسان في هذا العالم
ثم ينضاف الى شرف هذه الغاية التي هي الصحة شرف الموضوع الذي هو البدن
الانساني اذ هو اشرف موجودات هذا العالم ويقترن بشرف موضوع هذا
العلم وشرف كماله وثاقة البراهين المستعملة فيه فان قوانين الطب
اجمع كلية برهانية وليس يستعمل فيها الحدس او التقريب الصناعي
الا في بعض الجزئيات التي تخرج الى الفعل واذا كانت الصناعات والعلوم
تتفاضل بحسب شرف الموضوع وفضيلة الكمال ووثاقة البراهين
المستعملة فيها ثم كان لهذا العلم اعظم الرتب من ثلثها بدن الانسان الصحيح له
فبالحرى ان يكون له القسط الاوفر من الشرف والفضيلة وقد كان كل
من المتقدمين والمتاخرين ممن تكلموا في الطب ارادوا ان يدونوا لمن بعدهم جملا
وجوامع من اصوله الا ان كتاب الفصول لبقراط افضلها كلها
لانها من اوجز الكتب المصنفة في هذا الباب واكثرها حصرا
لفصول هي ساير للعالمين في ابوابها وهذا احد الكتب التي لا بد
لمن يريد الاتمام بهذه الصناعة ان يحفظه اذا كان كل فصل
منه يتضمن اصلا من الاصول ليشبه ان لا يكون قد صدر عن صاحبه الا

بتاييد

بتاييد الاهي وتوفيق سماوي ولقد بخس من الفضيلة من اقدم ان ازري به فلا انه

مختلط عادم النظام فان مثل هذا الكلام ليس [illegible] احد من المتاخرين

ان ينطق به وحقا اقول ان ابقراط الهم جمعه [illegible] في تاليفه حتى لم يسقط

له من فصوله كلمة ولا زلت فيها قدم وقد سبق [illegible] من جالينوس وفسر هذا الكتاب

تفسيرا تاما في معناه ونحن عرضنا ان نستتم [illegible] ونضيف اليه ما اغفله

مما قد استفدناه منه في مواضع اخر من [illegible] انه لما ان عرض ابقراط

لهذا الكتاب هو ان يجمع فيه فقر اصول الطب [illegible] ان نستتم به بعض ما قد جمعه

في كتبه الاخر وهذا ظاهر لمن تامل [illegible] وانها تتضمن جملا وجوامع من كتبه

في تقدمة المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة وكتابا

وعيونا من كتابه المعنون بابيذيميا وفصولا من كتابه في اوجاع النساء

وغير ذلك من ساير كتبه الاخر [illegible] المعرفة لهذا الكتاب على هذا الوجه

نافعة اما للمتعلمين فبان يانسوا بها فيدعوهم ذلك الى الاستكثار من هذا العلم

واما الكاملين فبان يكون عندهم جملا [illegible] مع مما مضى لهم في جملة الصناعة

يملون بذكره لهولاء وتبصرة لاوليك [illegible] وهي الابواب الثمانية وهي

عرض الكتاب ومنفعته وسمته واقسامه [illegible] وضعه ومن اي العلوم هو

واما ساير الابواب الاخر التي تقدم [illegible] تفسير فلسنا نطول الكتاب بذكرها

اذ ليس يحتاج اليها هاهنا وقد ذكرت المقالة الاولى منه ليسهل في المقالات

الاخر على من اراده وبالله حسن التوفيق [illegible] المقالة الاولى

وهذه المقالة تتضمن ثلثة وعشرين فصلا منها [illegible] في مفتتح الكتاب وفصل

في قانون كلي واحد عشر فصلا في تدبير الغذاء [illegible] واربعة فصول في اغذية

الاصحا وستة فصول في قوانين الاستفراغ [illegible] هممت ان ارتب فصول

من هذا الكتاب واجمع بين الفصول التي ينتظم معنى واحدا او هي متقاربة المعاني
فجعلها في سبع مقالات اخر رايت ان ترتب فصول كل مقالة على الانفراد
ولم اقتصر على ترتيب فصول هذه المقالة الواحدة ليسهلها لمن ارادها في
المقالات الاخر ٥ قال ق ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة
والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل
ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي من خارج ٥
ش التفسير لكن ان نحمل معاني هذه الكلمات في هذا الفصل على وجه اعم
واكثر كلية ولكن ان نحمل على وجه اخص بصناعة الطب وذلك هو غرض
ابقراط الا انه اذا حمل على الوجه الكلي فقد صار محمولا على الوجه الجزئي
ايضا وحمله على الوجه الكلي هو ان عمر الانسان وهو مدة بقاء النفس مع الجسم
يوجد قصيرا بالاضافة الى سائر الصنائع النظرية لان عمر الانسان منقطع في نفسه
والعلوم والصنائع النظرية مادة الى غير التناهي ومن البين ان المتناهي
لا يساوق غير المتناهي ولا يساعد في الامتداد معه واذا كان الامر
كذلك فبالحرى ان يكون مدة العمر قصيرة بالاضافة الى جميع العلوم والصنائع
النظرية والعلوم والصنائع طويلة وايضا فمن البين ان مدة عمر الواحد
لا يفي باستنباط واحد شيء من الصنائع النظرية اجمع الا ان يحصل ما
استنبطه ممن تقدمه ثم يضيف اليه ما يحصل من عنده فاذا العمر
قصير بالاضافة الى جميع العلوم والصنائع النظرية والعلوم والصنائع
طويلة واما ضيق الوقت فيعني به وقت التعلم فانه يسير ضيق وذلك
ان الانسان ممنو بطول مدة بقائه بامور اضطرارية وغير اضطرارية
تحول بينه وبين التعلم فيضيق وقت التعلم لذلك واما عسر القضاء

والقضا

وهو القياس فلان صناعة القياس في نفسها عسرة شاقة ثم تحصيل ساير ال
النظرية على العموم بطريق القياس مما لا يخفى عسره وصعوبته واما الخطر
فان التجربة على وجهين احدهما اعتبار ما علم من القوانين الكلية في المشاهد
الجزوية وهذا يحتاج اليه كل احد وليس فيه خطر والاخر امتحان الشيء من غير
قياس يودي اليه ولا اصادر عن اصل ولا قانون ومن البين ان هذا النوع من التجربة
غير موثوق به فلذلك هو خطر كما يدل عليه الاستقرا فان من لا يعرف قواعد
الكلام فهو اذا تعاطى علم التوحيد الى ان يضل ويزل اقرب منه الى ان يصيب
ويرشد ومن جهل قوانين النحو واستعمل الاعراب في كلامه كان الذي يخطي فيه
اكثر مما يصيب ومن عري عن القوانين الطبية ثم شرع في تدبير المرضى
كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وهذا النوع هو الذي عناه لا غير وغرض ابقراط
بتصديره الكتاب بهذا الفصل هو الحث على تعلم العلوم عامة والابانة عن
عسر تحصيلها فكانه يقول ان عمر الانسان قصير لانقطاعه في نفسه
والصنايع النظرية في نفسها طويلة لعدم تناهيها ومع قصر العمر وطول هذه
الصنايع فان الذي يمكن صرفه من مدة العمر الى اقتنائها يسير ضيق ثم الطرق الى
وجدانها اما القياس وهو شاق عسر واما التجربة وهي عظيم الخطر واذا كان امر هذه
الصنايع على هذه الصورة ثم كانت صناعة الطب احدها فبالحرى ان يصرف الانسان
همته اجمع الى تحصيلها ولا يتكل على الهوينا والدعة لينال منها حاجته واما الوجه
الاخص الذي حمل عليه جالينوس تفسير هذه الكلمات وهو اللايق بصناعة
الطب فقط فان عمر الانسان قصير بالاضافة الى طول الصناعة والصناعة زعم
جالينوس طويلة لان الوقت الذي يستعمل فيه تجربة صناعة الطب يسير ضيق
من قبل ان العنصر الذي يستعمل فيه هذه الصناعة سيال متحلل سهل التغير

من ذاته ومن خارج فيحتاج لذلك المعني بها الى مطالعة علوم كثيرة واما ضيق الوقت
وهو وقت استعمال التدابير الجزوية فانه يسير ضيق لكون البدن متغيرا على
اللحظات ه حاشيه هذه الحاشيه ليست من فض الكتاب لابن رشد في كلياته
والوقت ضيق بمعنى ان وقت المعالجه ضيق العرض لان المرض لا يبقى على حالة واحدة
فعند حدوسه على المرض انه في وقت ما يسعد الدوا بحسبه فلا حين تهيئة الدوا
انتقل المرض الى حالة اخرى وهذا هو معنى قوله والوقت ضيق واما الخطر في التجربه
فلشرف الموضوع فان الخطا فيه يودي الى الهلاك ولا كذلك حال موضوعات
ساير الصناعات فان الخطا فيها ليس يضار كذلك ما اتفق واما عسر القضاء فان اصحاب
القياس فهموا منه القياس والقياس شاق عسر بعيد المرام وكذلك على الاختلاف
فيه على ممر الايام وفهم منه اصحاب التجربه الحكم على منفعة او مضرة حدث
عقيب انواع من العلاج مثال انسان كان محموما فصد اولا ثم استفرغ ثانيا
ثم دبر بالمبدل للمزاج ثالثا فالحكم على المنفعه او المضره التى تحدث عقيب هذه
الضروب من العلاج انها من ايها كانت عسر شاق قال وانما صدر ابقراط هذا
الكتاب بهذا الفصل بانا نلتمس في وضعه هذا الكتاب على طريق الفصول
فان الصناعه التى حالها من الطول وصعوبة التحصيل الحال التى وصفها فما احرى
ان لا يمكن ضبطها في العمر القصير الا بوضع الكتب على طريق الفصول لان الفصول
مع الوجازة في اللفظ احصر للمعنى واعلق بالفهم واضبط للحفظ واسهل للدارسين
وقد ناقض الرازي جالينوس في مواضع في هذا التفسير فزعم انه يكفي في بيان
طول الصناعه ان المدة التى يحتاج اليها في الوقوف على كل واحد من اجزائها طويلة
فلا معنى لضيق الوقت وسيلان البدن في هذا الكلام فانه يوجد مودنا الى
سقوط جريان العلاج وذهب عليه انه لو لا ضيق الوقت الذى يعقل فيه جريان

هذه

هذه الصناعة لكون البدن سيالا متحللا لما تفرعت اجزا الصناعة الى سعة يحتاج
في الوقوف على كل واحد منها الى مدة طويلة فلذلك يقول بالحري ان تكون صناعة
الطب طويلة اذ كانت اجزاوها لا يضبطها الانسان الواحد حتى يتوزع على اشخاص
كثيرين فالواحد منهم يكون طبيبا والاخر يكون جرايحيا والاخر كحالا او فاصدا
او مجبرا او غير ذلك ويستغرق الكل اجزا الصناعة وزعم ايضا انه عنى بضيق
الوقت الوقت الذي يدبر فيه الطبيب المريض فانه يحتاج في ذلك الى الروية والفكر
في استنباط ما يحتاج اليه بالقياس خاصة دون التجربة فان التجربة لا يجوز استعمالها
الا اذا تعذر الوقوف عليه من جهة القياس وحيث يعلم انه لا يعقب ضررا الا انه
وذهب عليه ان هذا هو بعض ما يشمله ما قاله جالينوس من وقت مباشرة حركات
الطب فلولا ان البدن متغير على اللحظات لما احتاج الطبيب لاحكام المشورة الطبية
الى وقت طويل يجيل فيه الطبيب رايه وفكره وزعم ان هذه المعاني تمهد عذر من
متى وقع منه تقصير او خطا ولذلك قدمها في صدر الكتاب وزعم بعض المعد
ان سبب تصدير ابقراط هذا الكتاب بهذا الفصل اما صد الراغبين في هذا
العلم عنه او بيان ان هذا العلم حدس او تخمين وهذا بعيد جدا لانه لا يليق
بمن يسمح بدون علم ثم تصدره بما يصد الراغبين فيه عنه او بيان انه حدس
او تخمين مع علمه بان قوانين الطب اجمع نفسه برهانية ويدل على صحة هذا
اشاعة هذه الكلمات بقوله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر وزعم قوم انه اراد به
امتحان همة المتعلمين وهذا وان كان اشبه بالحق فليس بحق لان امثال هذه
المعاني لا يفتتح بها الكتب التي تتضمن اصول وقوانين الصناعة وانما خاطب بهذا
المتعلم شفاها وقوله وينبغي لك ان لا تقتصر معناه ان امر هذه الصناعة
اذا كانت على هذه الصورة فبالحري ان لا تقتصر الطبيب على صواب تدبيره

لها
حق

دون ان يكون المريض ممتثلاً لقوله وخدمه مطيعون له فيما يشير به عليهم وان لا
يعرض من خارج امر يفسد علاجه نحو الاشيا التى تغم العليل او تحزنه او تهيج غضبه
مثل فراق الاعزه او خسران المال او الخبر الهايل او خوف من سلطان او سقطه
او صدمه او هدم او حريق او هجوم سبع او عصيان من الخدم فيما يامرهم به وتهاونهم
عنه فقد قال ابقراط فى كتاب ابيذيميا ان سماع العليل ما يحب او يكره يبلغ
فى البرء والرداءه امرا بينا بالتيسير ولذلك ينبغى ان يقوى نفس العليل دائما
فقد نعرف قوما حدثت لهم نعمة فتخلصوا من المرض الردى المزمن واخرين
سلموا برويه من احبوا رويته واخرين توهم فى نفسه من زجر طاير انه يموت
فترك الغذا اصلا حتى مات واخر ضاع له مال فلم يزل تاركا للغذاء حتى مات
وكثير من الناس يستولى عليهم الامراض لجزعهم وفشلهم من الموت
قال ابقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا
قد بلغوا منه الغايه القصوى وذلك ان هاولاء لا يمكن ان يثبتوا على حالهم
تلك ولا يستقرون ولما كانوا لا يستقرون ولم يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقى
ان يميلوا الى حاله هى اردى فلذلك ينبغى ان ينقص خصب البدن بلا تاخير كيما
يعود البدن فيبدى فى قبول الغذاء ولا يبلغ فى استفراغه الغايه القصوى
فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعه البدن الذى يقصد الى استفراغه
وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغايه القصوى فهو خطر وكل تغذيه
هى ايضا عند الغايه القصوى فهى خطر ۞ التفسير غرض ابقراط
بهذا الفصل ان ينبهنا على قانون عام وهو ان كل كثير فهو عدو
الطبيعه مفسد للبدن ويصحح هذا القانون الكلى بعض جزئياته وهو
الامتلا المفرط والاستفراغ المفرط فى الغايه وعنى بخصب البدن المفرط

في العام

في الغايه القصوى ان لا يبقى في الاعضاء تات للامتداد واذا صارت الاعضا
من الخصب الى حد لا تتهدد معه اصلا لم يكن في العروق متسع لقبول الغذاء ولا للروح
متحرك فيها ولا الحراره الغريزيه متروح ولذلك قال فان البدن لا يمكن ان يبقى
على حالته تلك لكنه يصير الى حال هي اردى من قبل ان الطبيعه ترسل الدم
في كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتوزيعه على الا.
فيحدث احد امرين اما انشقاق عرق كبير لا يمكن معه ان يلتحم ويستفرغ منه
الدم الذي هو في البدن كله وذلك اذا كان جرم العرق ارخى او اسخف جوهرا
واما ان يحدث ضرب من ضيق النفس قاتل سريعا وذلك اذا كانت اجرام
العروق اصلب جوهرا واشد لززا وربما انصب شيء من الامتلاء الى تجويف
القلب فيقتل قتلا وحيا لانه ليس في البدن تجويف يفضي اليه العروق
التي يسيح فيها الدم الا تجويف القلب ويتقدم هذه الحال اختلاج في القلب
ولهذا امتنع ان يستفرغ هذا الامتلاء الا انه لا يبالغ في الاستفراغ الى الغايه
القصوى وهو الحد الذي لا يحتمله القوه لان القانون في كميه الاستفراغ
ليس هو مقدار الامتلاء فقط لكن ومقدار القوه ايضا ولذلك اذا لم يكن في
القوه محتمل لمقدار ما يجب ان يستفرغ من البدن لم يستفرغ في دفعه كما
ان الاستفراغ في الغايه القصوى خطر كذلك التغذيه المؤديه الى
الامتلاء في الغايه القصوى خطر والانتقال في التغذيه بعد الاستفراغ
قريب من الخطر لان القوه لا يؤمن ان يكون مع ضعفها بالاستفراغ اذا حمل
عليها اكثر مما تحتمله ولهذا قالوا ان ابقراط عنى بقوله وكل تغذيه
وانما خص الخطر في فرط الامتلاء والاستفراغ باصحاب الرياضه وهم
الذين يستعملون ضروب الرياضات كالمصارعين دون اصحاب اللهو واللعب

لان اولئك اوفر الناس قوة واصحهم ابدانا واذا كان الامتلاء والاستفراغ والبعد
في الغاية القصوى في هؤلاء خطرا فيهم بالحرى ان يكون الخطر اكثر في من هو
دونهم في القوة ٥ قال ابقراط التدبير البالغ في اللطافة عسر مذموم
في جميع الامراض المزمنة لا محالة خطر والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى
من اللطافة في الامراض الحادة اذا لم تحتمله قوة المريض عسر مذموم ٥ التفسير
التدبير اللطيف ينقسم الى ما هو في الغاية القصوى من اللطافة وهو ترك
الغذاء اصلا ويقابل به المرض الحاد في الغاية القصوى من الحدة وهو الذي
لا يتجاوز بحرانه الرابع والى ما هو بالغ في اللطافة لا في اقصاها وهو ان يقتصر
بالعليل على سقيه اشربة غذائية كماء الشعير او الجلاب او ماء العسل ونحوها
ويقابل به المرض الحاد البالغ في الحدة لا في اقصاها وهو الذي لا يجاوز بحرانه
السابع والى التدبير اللطيف الا انه غير بالغ في اللطافة وهو ان يطعم العليل
الاحسا ويقابل به المرض الحاد اذا لم يكن بالغا في الحدة وهو الذي يمتد بحرانه
الى الرابع عشر فالتدبير البالغ في اللطافة كالمنزلة بين المنزلتين وهو ردي
جدا في جميع الامراض المزمنة لا محالة لان هذه الامراض شانها ان
تطول والقوة لا تبقى فيها الى المنتهى مع هذا التدبير لكن يجب ان يستعمل فيها
اما التدبير اللطيف او ما هو اغلظ قليلا وهاهنا سها الرازي حيث قال
ان قول ابقراط يجب ان يحمل على الحميات وحدها لانه ان حمل كليا او على
الاطلاق لزم التناقض من قبل الامراض المزمنة ما ينتفع بالتدبير
اللطيف ولا يصلح الا عليه مثل النقرس والصرع وانما سها لانه خفي عليه
الفرق بين التدبير اللطيف والبالغ في اللطافة فان المنقرس والمصروع
يحتمل قوتهما مع التدبير البالغ في اللطافة قبل المنتهى ولا كذلك مع التدبير

اللطيف

اللطيف الذي هو غير بالغ في اللطافة فاما التدبير الذي في الغاية القصوى
من اللطافة فبالغ في جميع الامراض الحادة لقرب المنتهى فيها من قبل ان هذه
الامراض ياتي منتهاها في الايام الاول والقوة تفي الى المنتهى فاذا استعمل فيه التدبير
الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة توفرت القوة متكلمنا على نضج العلة ومقاومتها
ولا تتوزع بينه بين هضم الاغذية فاعانت في تقريب المنتهى واذا كان الغذاء لا يراد
لدفع المرض بل لبقاء القوة فواجب متى لم تكن القوة محتملة للتدبير اللطيف في الغاية
ان لا تدبر به لكن بالتدبير الذي هو دونه اما البالغ في اللطافة الذي ليس
بالبالغ فيه وهاهنا سهى الرازي ايضا فظن ان قول ابقراط ان لم يحمل على
الحميات لزم الشك لان التشنج والكزاز اليابسين مرضان حادان وواجب
ان يستعمل فيهما تغليظ التدبير والترطيب ومنع التحلل وذهب عليه ما استثنى
ابقراط بقوله اذا لم تحتمله واذا كان التدبير اللطيف لا ينبغي ان يستعمل اذا
لم تحتمله قوة المريض ولم تحتج اليه فكم بالحرى ان يستعمل اذا كان يحتاج الى التدبير
الغليظ ولذلك فان الاصحاء لا يدبرون بالتدبير اللطيف اصلا لكن بالمعتدل
متى اريد حفظ قواهم وبالغليظ متى ارادوا الزيادة فيها ٥ قال ابقراط
في التدبير اللطيف قد يخطي المرضى على انفسهم خطأ يعظم ضرره عليهم وذلك ان
جميع ما يكون منه من الخطأ اعظم ضررا مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ
يسير ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا خطرا
لان احتمالهم لما يعرض من خطاياهم اقل ولذلك صار التدبير البالغ في اللطافة في
في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا ٥ التفسير
يريد ان ينبهنا على انه متى وقع خطأ في تدبير العليل ثم كان الخطأ الى التدبير الذي
هو اغلظ قليلا فهو اهون منه متى كان الى اللطافة لان الاول لا يعقبه الضرر الاكثر

من تاخير المنتهي قليلا والثاني بعد انحلال القوه وتاخير المنتهي مع بقا القوه
اسلم من تقريبه مع ضعفها وهذا الخطا يعتبر في الاصحاء ايضا اعني ان الميل
الى تلطيف التدبير اكثر ضررا لمعنيين احدهما عدم الاخلاف بالسوا عما ينقص
من ابدانهم والثاني مخالفتهم العاده التي الفوها فالميل اذا الى تلطيف التدبير
على الجمله وبالاطلاق من القول اعظم ضررا في الاصحا والمرضى من الميل
الى التدبير الذي هو اغلظ قليلا ولهذا افتتح ابقراط باخره ان التدبير البالغ
في اللطافه في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا واما
خصص ضرر هذا التدبير البالغ في اللطافه لان الضرر بطه منه اشد وابلغ
ولعله لما علم ان من المرضى من لا ينقادون الى الاطباء في الحميه ولزوم التدبير
اللطيف حذر اشار بان يادنوا لهم في تناول ما له من الغذا بعض الغلظ ليلا
يتناولوا منه شرا مما يضرهم جدا وزعم الرازي في المناقض لجالينوس ان من تعود
من الاصحاء التدبير اللطيف فان ضرر الغليظ اذا اتفق له اشد وابلغ لوجهين
احدهما مخالفه العاده والثاني ان قواهم لا تحتمل ذلك لضعفها وهذا خارج
عما هو الغرض من القول لان التدبير البالغ في اللطافه اكثر ضررا من التدبير
الذي هو اميل الى الغلظ بالاطلاق من القول وداخل في البيان بان من تعود
من الاصحاء احد التدبيرين اذا اتفق له الاخر اشد ضررا وذلك مما يلحق بالكلام
في العادات وهذا الاعتراض بمعزل عما قاله جالينوس لانه علق الغلط بالقله
دون التدبير الغليظ مطلقا ومن تعود التدبير اللطيف اذا اخذ يستعمل الغلظ
القليل في تدبيره لم تضره بل ينعشه ٥ قال ابقراط اجود التدبير
في الامراض التي في الغايه القصوى التدبير الذي في الغايه القصوى ٥
التفسير يعني به الامراض التي في الغايه القصوى من الحده لا القوه فان

المرض

المرض اذا كان في الغايه القصوى من الشده والقوه فهو قاتل ولا يقابل شي من
التدبير فاما اذا كان في الغايه القصوى من الحده فان بحرانه لا يجاوز الرابع
والخامس وتلطيف التدبير في الغايه القصوى واجب فيه لان القوه تبقى هذه
المده وتسرع لمقاومه المرض العارض بحره ٥ قال ابقراط اذا كان
المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغايه القصوى تاتي فيه بديا ويجب ضروره
ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه فاذا لم يكن
كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي ان يكون الانحطاط
في العلاج على حسب لين المرض ونقصانه عن الغايه القصوى فاذا بلغ المرض
منتهاه فعند ذلك يجب ضروره ان يستعمل التدبير الذي هو في الغايه القصوى
من اللطافه ٥ التفسير غرضه بهذا الفصل والذي يليه ان يعطينا الدستور
الذي بحسبه يستعمل لطافه وغلظ التدبير في الامراض الحاده وهو ان يعتبر
في ذلك اصلين احدهما مده المرض والاخر قوه المرض اما الاعتبار بحسب مده
المرض فعلمناه في هذا الفصل وعنى بالمرض الحاد جدا الذي هو في الغايه القصوى
من الحده لانه امر ان يقابل بالتدبير الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه
وعنى بالاوجاع التي في الغايه القصوى عظم المرض وقوته وشدته وهذا
يوجد في المنتهى لانه غايه بريته وعنى بقوله بديا الايام الاول من المرض
وذلك ان بدو المرض يطلق على المبدا الذي لا جزء له وعلى الوقت الاول
من ابتداء اوقات المرض وهو ما دام لم يظهر للنضج اثر وعلى الايام الثلثه الاول
من المرض وهذا هو الذي عناه لان المنتهى في الامراض لا يمكن ان ياتي
المبدا الذي لا جزء له ولا في الوقت الاول واما المرض الذي هو في الغايه
القصوى من الحده فان المنتهى ياتي فيه في الايام الاول ولذلك يجب ضروره ان

يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة فاذا لم يكن
المرض في الغاية القصوى من الحدة بل يكون الين واسكن حدة فان المنتهى يتاخر
عن الايام الاول ولذلك ينبغي ان يكون التدبير احط من اللطافة عن الغاية
القصوى ويحسب ما يوجد المرض اسكن حدة يجعل التدبير اقل لطافة عن الغاية
ليبقى القوة الى المنتهى واما في منتهى الامراض اجمع فواجب ان يستعمل التدبير
اللطيف لتفرغ الطبيعة لمقاومة المرض بانضاج مادته ولا تشتغل
بنضج الغذاء اذ لم يشغلها حتى يستكمل الغلبة على المرض الا الشيء اليسير الا ان
الحاد منها يستعمل التدبير اللطيف في الغاية وهي بعد بالبقايا هذا التدبير
من المنتهى لان امثال هذه المدة في امثال هذه الامراض يسيرة قصيرة
ومثل هذا التدبير يستعمل في المرض الحاد الذي يرجى له الانحطاط فان
من لا يرجى له ذلك لا ينتفع بشيء من التدبير بل يقدم فيحرم ما يسلون من
العطب لئلا يحمل ذلك على سوء تدبير الطبيب متى وقع ان قال ابقراط
وينبغي ان تزن قوة المريض فتعلم ان كانت تبقى الى وقت منتهى المرض وتنظر
قوة المريض هل تخور قبل غاية المرض ولا تبقى على ذلك الغذاء ام المرض تخور قبل
وتسكن عاديته ٥ التفسير هذا الفصل يتضمن الاصل الثاني من
الدستور الذي بحسبه يستعمل التدبير اللطيف في الامراض الحادة وهو
قوة المريض وذلك ان الغذاء انما يراد لبقاء القوة لا لدفع المرض فمتى علم
انها تبقى الى المنتهى من دون الغذاء لم يعط العليل منه شيئا والا فيحسب ما يحتاج
اليه يعطى له منه ولهذا قد يعطى الى وقت المنتهى لعارض يحل القوة وانما يعلم
ان القوة تبقى الى المنتهى من دون الغذاء ام لا بثلثة اشيا احدها مقدار قوة
المريض ويعلم ذلك بقوة النبض وصحة الذهن والهشاشة الى الطعام والثاني

قوه

قوة المرض ويعلم ذلك من قوة الاعراض المتقومه له ومن استقلال العليل
بالعلة والثالث مدة المرض ويعلم ذلك بما سنقوله في الفصل الذي اوله انه
يدل على نوايب المرض واذا كان امر القوة تعتبر بهذه الثلثة المعاني فمن البين
ان القوة متى كانت من التوفر بحيث تقاوم المرض وتبقى الى المنتهى آل الامر الى السلامة
لا محالة وان كانت القوة متوفرة الا ان بالمدة من طول ما لا يمكن ان تبقى القوة
الى المنتهى او كانت المدة قصيرة الا ان بالمرض من القوة ما لا تستقل بمقاومته
ز او كانت المدة قصيرة والمرض غير قوي الا ان بالقوة من العجز ما لا تقدر ان
تقاوم معه او لا تبقى الى المنتهى آل الامر الى الهلاك وقد شبه القدما
قوة المريض بالحمال وقوة المرض بالثقل الذي يحمله الحمال ومدة المرض بالمسافة
التي يسلكها حاملا للثقل ومن البين ان قوة الحمال متى كانت من القوة بحيث
تستقل بالحمل طول المسافة بلغ المقصد فان كانت القوة ضعيفة او الحمل
اثقل ولم تستقل به القوة او المسافة اكثر من ان تقدر على قطعها كان الامر
ف بالضد ٥ قال ابقراط والذين يأتي منتهى مرضهم بديا فينبغي ان
تدبروا بالتدبير اللطيف بديا والذين يتأخر منتهى مرضهم فينبغي ان تجعل
تدبيرهم في ابتدا مرضهم اغلظ ثم تنقص من غلظه قليلا قليلا وكلما
قرب منتهى المرض او في وقت منتهاه بمقدار ما تبقى قوة المرض عليه وينبغي
ان تمنع المريض من الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة ه
شر التفسير هذا الفصل وان كان يتضمن ما مضى له في الفصل المتقدم
الذي اوله اذا كان المرض حادا جدا فانا نورده نفصل شرح وهو
ان منتهى المرض اذا كان يأتي في الايام الاول فاستعمال التدبير اللطيف في الغاية
واجب اذ لا مانع من ذلك مع توفر القوة وسرعة مجي المنتهى ومتى حصل خلاف

هذه اضاعف المرض بالزيادة في مادته وكلت الحرارة الغريزية برطوبات الغذاء
واستغلت القوة بهضم الغذاء عن نضج العلة واهون ما يسع جميع ذلك ان يمتد
المرض اكثر ويتاخر المنتهى فاما اذا كان المنتهى يتاخر في المرض الحاد فيسعى ان يجعل
التدبير في ابتداء المرض الحاد اغلظ قليلا لئلا يسرع ضعف القوة او سقوطها
في الابتداء ولا يكتسب مادة العلة حدة ولذعا ورداءة لتعيينه ويصير اعسر قبولا
للنضج واشد تهيجا واقوى اذى للطبيعة ولان الحرارة الغريزية تكتسب حدة وحرافة
ودخانية فاذا اجري امر التدبير على ما ينبغي جالاتها والقوة قوية يمكن معها استعمال
التدبير اللطيف في الغاية فيفرد الطبيعة بالعمل في العلة وحدها وهي قوية
والعلة غير مكتسبة رداءة في الكيفية فجرى الامر في ذلك على غاية الصواب واما
اذا فعل خلاف ذلك واستعمل التدبير اللطيف في المرض الحاد الذي يتاخر منتهاه
انحلت القوة اولا وضعفت وصارت الحرارة الغريزية الى الحرافة والنارية
واكتسب المرض رداءة كيفية فاذا كان المنتهى واطعم العليل فيه اشتغلت القوة بنضج
الغذاء عن دفع العلة وصارت الحرارة تفصل رطوبات الغذاء احالة قليلة
في امس وقت احتيج فيه ان تكون مشتغلة بدفعه وازداد المرض مادة فيضطرب
الامر ويفسد النظام ۞ قال ف ابقراط اذا كان للحمى ادوار فامنع
من الغذاء في اوقات نوائبها ۞ التفسير قد اشتمل في هذا الفصل
الى تعليمنا الاوقات الجزوية التي يتعدى فيها المرض وهو يحذر بان نغذوه
في اوقات النوائب لان الحرارة الغريزية تنغمر بثقل الخلط الذي هو مادة
النوبة وتضعف بهجوم الحرارة النارية التي هي ضدها عليها وتنعطف الى
داخل البدن اكثر اذا كان مع الحمى نافض فاذا كان الامر كذلك كانت حال
الحرارة الغريزية مع الغذاء في اول ما يرد على البدن حال النار التي يوضع عليه

الحطب

الحطب من انحمادها اولا الى ان تعمل النار فيه وتلهبه صار اذا اعدى في وقت نوائب
الحميات وسيما في ابتدائها او بالقرب منه فكانما اكسب العليل حمى اخرى ولهذا
يجب ان نعتذا العليل في الحميات الدائرة في وقت الغب او في انحطاط النوبة
متى احتيج الى ذلك وانما في الدائمة ففي وقت ما يكون العليل احفظ بدنا واهدى
حرارة ○ قال ف ابقراط اذا كانت نوائب الحمى لازمة لادوارها
فلا يسقى في اوقاتها ان يعطى المريض شيئا او ان يضطر الى شيء لكن ينبغي ان ينقص
من الزيادات من قبل اوقات الانفصال ○ التفسير يحتاج ان يصحح من هذا
الفصل عدة معانى منها ان الحمى اذا كانت ذات نوائب وكانت نوائبها معلومة
الاوقات فلا ينبغي في مبدا النوائب ولا بالقرب منها ان يغذى العليل للعلة
التى قلناها ومنها قوله او ان يضطر الى شيء وفهم المفسرون من كلمة او واو التاكيد
فكانه قال وان اضطر الى شيء يعني ان العليل لا يغذى في ابتداء النوبة
وان كان محتاجا الى الغذاء البعد عهده به لئلا يتضاعف تكيد الحمى لما ذكرنا
وهذا وان كان حقا فقد رايا لجالينوس في الصناعة الكبير ان الحميات
التى معها رقة الاخلاط قد يضطر فيها ان يغذى العليل في ابتداء النوائب
وان لم يغذ لحقه من الغشى ما يخشى ان لا يكون معه افاقة واحسب انى وجدت
في بعض الشروح المنطقية ان كلمة او في لغة اليونانيين تستناب مناب كلمة
الا فيكون لهذا الفصل من الزيادة على ما للفصل المتقدم ان العليل لا يغذى
في ابتداء النوائب الا ان يضطر اليه لعارض يحل القوة في البدن كالحال
في الحميات الغشية التى مع رقة الاخلاط وان فهم غير هذا الرام الناقص
ومنها قوله وينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال
والزيادات يمكن ان يفهم منها الاخلاط المولدة للحمى ويمكن ان نفهم منها ما يصب

من الخلط الردي في وقت النوبة الى المعدة والامعا حتى يعرض للعليل بسببه غثي
او مغص فاما وقت الانفصال فيمكن ان يفهم منه انفصال النوبة الحرسة ويمكن
ان يفهم منه منتهى المرض لان هناك ينفصل امر المريض الى السلامة او الى التلف
في الامر الاكثر ويمكن ان يفهم منه اوقات البحران والكل محتمل الا انه ان فهم من
الزيادات المعنى الاول فليفهم من الانفصال وقت المنتهى اذ البحران على الامر
الاكثر يكون في المنتهى ويكون معنى الفصل هو ان مادة المرض تستفرغ قبل
وقت البحران وان فهم من الزيادات المعنى الثاني فهم من الانفصال انفصال
النوبة ويكون معناه ان لا يغتذي العليل في وقت النوبة وان عرض له عارض
من مغص او غثي فعان بما يطلق البطن او يسهل القي وهذا التفسير اوقع
عندي لانه اليق بتاويل الفصل ٥ قال ف ابقراط الاغذية الرطبة
توافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان والنساء وغيرهم ممن قد اعتاد
ان يغتذي بالاغذية الرطبة ٥ التفسير هذا الفصل يتمم امر تقفيه
الغذا اذ قد فرغ من الكلام في كميته في الفصول المتقدمة ولما كان المرض
يقابل بالضد والصحة تحفظ بالمثل اعطى فيهما قانونا يسهلهما فزعم ان الاغذية
الرطبة توافق جميع المحمومين لانها تضاد الحمى التي هي حرارة نارية يابسة وتوافق
من كان رطب المزاج سوا كان ذلك بالطبع كالصبيان او بالاكتساب كمن
قد تعود ان يغتذي بالاغذية الرطبة لانها تشاكل امزجتهم فاذا المحموم
اذا كان رطب المزاج فان الاغذية الرطبة توافقه من الوجهين جميعا اعني
من جهة المضادة والمشاكلة معا ٥ قال ف ابقراط وينبغي ان
يعطى بعض المرضى غذاهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه
اكثر واقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ايضا ان يعطى الوقت الحاضر من اوقات السنة

حظه

حطه من هذا والعاده والسن ٥ التفسير بعد ما فرغ من تعليمنا عن تدبير
اغذيه المرضى وكيفها ووقت استعمالها اخذ يعلمنا عن مراتب الغذا والدستور
في ذلك قوه المريض وحال البدن في الحاجه اليه ثم بعدهما الوقت الحاضر والعاده
والسن فمتى كانت القوه ضعيفه وحال البدن حال فساد او نقصان فليعد كصاحبه
قليلا وفي مرات اما قليلا فلان حال ضعف القوه لا تفي بالكثير واما في مرات
فلحاجه البدن الى الزياده ليخلف الناقص ويعدل الفاسد وهذا التدبير
اولى ان يستعمل في الصيف لانه يتحلل من البدن الكثير والقوه ضعيفه
وان كانت القوه ضعيفه وحال البدن ليس حال فساد ولا نقصان فليغذ
قليلا لضعف القوه وفي مرات قليله اذ لا فساد ولا نقصان وافهم ان
لا فساد ولا نقصان يتناول حال الاعتدال وحال الامتلا وكلاهما يقتضيان
مع ضعف القوه ما يقتضيه الامتلا مع توفر القوه اعني ان يغذى اليسير او في
مرات يسيره وهكذا فليدبروا في الربيع لان القوه فيه تكون قويه وحال
البدن يكون حال الامتلا لان الاخلاط التي كانت في الشتاء متماسكه في العروق
كالجامده تكون في الربيع قد ذابت وانبسطت وان كانت القوه قويه وحال البدن
الى النقصان او الفساد فليطعم كثيرا وفي مرات كثيره وهكذا فليدبر في الخريف
سيما في اخره لان القوه تكون ايدا انتعشت قليلا بانكسار الحر وقد نقص من
البدن شي كثير وعرض للمحسوسات الفساد فاما في اوايل الخريف فانسبه
فانسبه بالامراض اليه وقع فيها نقصان الاخلاط وفسادها ولذلك تحتاج
فيها ان تغذى في مرات اما قليلا اذا كانت القوه ضعيفه واما كثيرا اذا كانت القوه
قويه ولا فساد ولا نقصان على معنى الاعتدال فليطعم كثيرا وفي مرات قليله
وهكذا امدبر في الشتاء اذا كانت القوه قويه ولا فساد ولا نقصان في البدن

وان حمل الانقصان على معنى الامتلا فليطعم قليلاً وفي مرات قليلة حسب مادتها
الربيع وعلى هذا القياس حال الاسنان والعادات والبلدان ٥ قال ابقراط
انه يدل على نوايب المرض ونظامه ومرتبته الامراض انفسها واوقات السنه
وتزيد الادوار بعضها على بعض نايبه كانت في كل يوم او يوم ويوم لا او في اكثر
من ذلك من الزمان والاشيا التي تظهر من بعد ومثال ذلك ما يظهر في اصحاب
ذات الجنب فانه ان ظهر النفث فيهم بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان
تاخر ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت فقد تدلنا
على جوده بحران المرض ورداته وطول المرض وقصره ٥ التفسير يريد الان ان
ينبهنا على الاشياء التي نتوصل بها الى العلم بمراتب الامراض الحاده وان نعلم
ان كان المرض في نفسه حادا او مزمنا فان الوقوف على ذلك ضروري في تقدير
اغذيه المرضى وعنى بنوايب المرض ان تنوب كل يوم او غبا او ربعا او غيرها
فان الامراض التي تنوب غبا على الامر الاكثر حاده والتي تنوب ربعا على الاكثر
تكون مزمنه والنايبه كل يوم متوسطه بينهما وعنى بمرتبه المرض حاله
في الحده والزمانه وحال الامراض الحاده بحسب مراتبها ويوجد في بعض النسخ
ونظامه وعنى بالنظام تالف المرض من اوقاته كما ذكر في ابيذيميا ان لكل
واحد من الحميات نظاما فان الحمى قد تاخذ بقوه وتبلغ غايتها من الشده ثم تخف
عند البحران وربما تبتدي وهي هادية ثم تستصعب كل يوم الى ان تنتهي غايتها
عند البحران والذي يستدل به على نوايب الامراض ومرتبتها من الحده والزمانه
اشيا منها نوع نوايب الامراض ومرتبتها من الحده والزمانه اشيا منها نوع نوايب
الامراض ومراتبها من الحده فان الغب من الحميات الدايره حاده والربع مزمنه
والنايبه متوسطه بينهما والمحرقه من الدايمه حاده والبلغميه مزمنه والمطبقة

متوسط

متوسطه بينهما وهكذا حال البرسام والذبحه والشوصه وذات الجنب فانها
امراض حاده وادوارها تستند على الاكثر غبا وبالضد حال الاستسقا والسل
فانها تطول وتنوب في الاكثر كل يوم ومنها اوقات السنه فان الربع الصيفيه
اقصر والشتويه اطول والخريفيه متوسطه بينهما ومثله الغب فانها في الصيف
تكون اقصر منها في الشتاء ومنها سن المريض ومزاجه وخلقه بدنه وحال قوته
ومهنته والوقت من السنه وحال الهواء في الوقت الحاضر وكميه الماده التي
هي سبب المرض وقوامها فان الحمى بعينها اذا عرضت للشاب والحار المزاج والقضيف
والسخيف والمتوفر القوه والمكدود في الصيف واذا كانت الماده يسيره اورقيقه
كانت اقصر منها اذا عرضت للشيخ والبارد المزاج والمترف والمكتنز البدن
والضعيف القوه وفي الشتا والهوا البارد واذا كانت الماده كثيره او غليظه
اولزجه وتنوب الاولى غبا في الاكثر والثانيه تنوب كل يوم ومنها
حال الادوار في الامتداد والاشتداد والتقدم بسرعه فان التزيد في جميعها
او في بعض منها يدل على سرعه حركه المرض الى المنتهى وعلى القصر والبلاده فيها
يدل على بطو حركه المرض الى المنتهى وعلى الطول ومنها الاشيا التي تظهر من بعد
وهي ثلثه احدها اعلام النضج فمتى ظهرت بسرعه دلت على استيلاء الطبيعه
على المرض وسرعه المنتهى ومتى تاخرت بحسب ذلك تاخر المنتهى وهذه الاعلام
ليست تبتدى مع المرض كما تبتدي الاعلام المقومه للمرض لكنها قد تظهر
في اخر المبدا الذي هو جزء من جملته والثانيه اعلام عدم النضج وهذه
قد تظهر في اول المرض وقد تظهر من بعد وتدل بدا على طول المرض فقط
وتدل باقتران العلامات الرديه بها على الشر ولا تدل على الخير اصلا
حسب ما تدل عليه علامات النضج والثالثه اعلام البحران فمتى ظهرت

بعد النضج دلت على الخير لانها تدل على استيلاء الطبيعه على المرض وحلها عقدته
ومتى ظهرت قبل النضج انذرت بالشر لانها تدل على ان بالمرض من القوه والرداه
ما ازعج القوه لدفعه قبل ان يعين بالنضج للدفع وذلك ان الاعداد والتهيئه
للدفع تكون قبل الدفع وعند ذلك لا يومن ان تسقط القوه لان المقاوم اذا لم
يقهر ضده لم يومن ان يقهره الضد وجالينوس يذكر ان القوه اذا نهضت للدفع
ولم تقو عليه ربما عرض لها ان تسقط كالذي لا يقدر ان يطرح ثقلا عن نفسه
الا ان يسقط معه كالذي يعدو عدوا ولا يملك نفسه حتى يقع في مهواه
ومتى ظهرت علامات النضج ولم يكن بحران دل على ان الطبيعه نهضت لدفع
ما يوذيها فلم تقو على ذلك وبالحري ان يموت المريض ان كانت القوه ضعيفه
والا فيعسر البحران لا محاله جدا ٥ قال ابقراط المشايخ احمل
الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا
للصوم الصبيان ومن كان من الصبيان اقوى شهوه فهو اقل احتمالا له ٥ التفسير
قد استقل في هذا الفصل الى الكلام في اغذيه الاصحا وقوله المشايخ احمل
الناس للصوم يعني اكثرهم ان لا يجوعون وان لا يضرهم الجوع اذا لم ياكلوا وقوله
والفتيان اقل احتمالا له يعني احوجهم الى الغذاء وان يضرهم اذا تركوه والحاجه الى
الغذا اولا انما هو بحسب التحلل من البدن ثم بحسب الحاجه الى الزياده لاجل
النما ناما اما بحسب التحلل فلان الجسم لا يمكن ان يبقى او فاما لا ينقص منه شي كالحجر
مثلا او فلانه يعود اليه بدل ما ينقص منه كالرياحين والبقول واما بحسب
النما فلان الجسم الذي ينمو يحتاج ان يضاف اليه من الزياده اكثر مما يحتاج
اليه الجسم الذي لا ينمو واذا كان مقياس الحاجه الى الغذا انما هو هذين ثم
توجد المعنيان كلاهما ابلغ في الصبيان منهما في المشايخ اما التحلل فلانهم لقرب

العهد

العهد باللون احمر وارطب من ساير الاسنان مزاجا وهما يقتضان كثره التحلل
دما ان المشايخ لسلوكهم طريق الفنا قد غلب على ابدانهم البرد واليبس وهما يقتضيان
قله التحلل لان الهيولي للتحلل هو الجوهر الرطب والفاعل له الحراره على ما دللنا
عليه بعرضنا الما والحجر للشمس ولذلك فان الصبيان يحتاجون من الغذاء الي
اكثر مما يحتاجون اليه الشيوخ واما النما فلان الصبيان بعد في السلوك
الى الكمال اللايق بالانسان فهم يحتاجون لذلك الى الزياده في الغذاء واما المشايخ
فلانهم اخذون في النقصان فليسوا يحتاجون الى الزياده في الغذاء اصلا بل
حاجتهم من ذلك الى اقل مما يتحلل من ابدانهم فبالحري ان يكون المشايخ احمل الناس
للصوم والصبيان اقل الناس احتمالا له ومن كان من الصبيان اقوى حارا غريزيا
فهو اقوى لهما وهضما والشد نماء فهو لذلك اقوى شهوه للطعام واكثرهم حاجه
اليه واقلهم احتمالا لتركه ولان الشبان يكونون كالصبيان في حراره ورطوبه المزاج
وفي النما والكهول كالمشايخ في البرد واليبس والنقصان فبالحري ان يكون الشبان
اقل الناس احتمالا للصوم ومن بعدهم الفتيان والكهول اكثرهم احتمالا
بعد المشايخ وافهم ان المشايخ هم الذين لم يبلغوا الغايه القصوى من الشيخوخه
فمن بلغها منهم لا يحتمل الامساك عن الغذاء اصلا لكنهم يحتاجون الى اليسير
منه متتابعا كالسراج الذي قارب الانطفا فان ان لم يمد باليسير من
الدهن متتابعا انطفا ٥ قال ف ابقراط ما كان من الابدان في
النشو فالحار الغريزي فيهم على غايه ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود
الى مقدار اكثر مما يحتاج اليه غيرهم من ساير الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه
من الغذاء ذبل بدنه ونقص واما في الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل ومن قبل ذلك

ليس يحتاجون من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم تطفا من الكثير ومن قبل هذا
ايضا ليس يكون الحمى في المشايخ حادة كما يكون في الذين في النشوء وذلك لان ابدانهم
باردة ○ التفسير هذا الفصل يشبه ان يكون متصلا بالفصل المتقدم
كما قاله جالينوس لانه يتطلب شرحه وكانه يقول ومن كان من الصبيان اقوى شهوة
فهو اقل احتمالا له لان ما كان من الابدان في النشو فهو اكثر حارا غريزيا وانهم
من الحار الغريزي للجوهر الذي هو الحامل للحرارة الغريزية لا نفس الحرارة التي هي
الكيفية وهذا الجوهر في الصبيان اكثر منه في غيرهم لانهم اقرب عهدا
بالكون وذلك ان الكون انما هو من مبدا حار رطب وهو الدم والمني والروح الان
الانسان من حين يوجد والى حين يفنى لا يزال يزداد يبسا بتحلل الرطوبة ويزداد
بردا بفناء الحرارة اذ الرطوبة الطبيعية تجري من الحرارة الغريزية مجرى المادة
كالدهن للسراج والوقود للنار واذا كان الامر كذلك فالحار الغريزي يوجد في
الصبيان على اكثر ما يمكن ان يكون عليه ولذلك يحتاجون من الغذا الى اكثر
مما يحتاج اليه ساير الاسنان واما المشايخ فلانهم اقل الناس حارا غريزيا
فهم اذا اقلهم حاجة الى الغذا من غيرهم واما المتوسطون فحالهم متوسطة وقد ظن
بعض ان ابقراط عنى بالحار الغريزي كيفية الحرارة دون الجوهر ثم زعموا ان
كيفية الحرارة في الشبان اقوى فالشبان اذا اكثر حارا غريزيا وغلطوا في هذا
لان ابقراط عنى بالحار ما ذكرنا من جوهر الحار دون الكيفية وجوهر الحار الغريزي
جوهر هوائي كثير غير لذاع كما هو الحال في الصبيان فجوهر الحار الغريزي
فيهم اقل الا انه اقوى شوكة من جهة ان كيفية الحرارة قد خرجت فيهم الى الفعل
الا انها كانت من قبل مغمورة بكثرة الرطوبة ولذلك فهي احد واكثر ذكاية ومن

قبل

واما الشبان فلان رطوبتهم قد نقصت عما في الصبيان

قبل هذا صار ما يتحلل من الصبيان فهو عذب من جوهر البخار الهوائي الرطب
وصار ما يتحلل من الفتيان اكثر دخانية وحدة ولذعا وانما استشهد ابقراط
بقلة حرارة الحمى في المشايخ على قلة الحار الغريزي فيهم لان الموضوع لهما اعني الحار
الغريزي والحار الغريب واحد فبحسب ما يوجد مستعدا لقبول الواحد منهما يقبل
الاخر وها هنا سهى الرازي لفحش سهوه فظن بالحار الغريزي انه والحار الغريب
واحد بالنوع وانما يختلفان بالنسبة فمتى كانت نسبته الى الرطوبة بحسب نشرها
الى سطوح البدن ولا يفرط في تحليلها ويفعل الهضم والطبخ والنضج كان غريزيا
ومتى كان بضد ذلك ويفعل التبسيط والتعفين والاحراق كان غريبا ولهذا صار
حرارة الشبان تفعل في الحمى الى حرارة محرقة وحرارة المشايخ تفعل الى حرارة غير
حادة ولم يعلم ان الحرارة الغريزية تكون راجعة الى القوة عند خروج الحرارة
الغريبة الى الفعل في الحمى وانهما لو كانا واحدا في الذات لزم منها كثرة
الحرارة الغريبة بالحار الغريزي في اي وقت كان ولو في وقت الحمى ان لا تفعل التبسيط
والتعفين بل النضج والهضم وقد تكلمنا في هذا الشك في اواخر شكوك
حيلة البرء وفي [illegible] في النقض على الرازي شكوكه على جالينوس ٥ قال ابقراط
الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما تكون بالطبع والنوم فيهما اطول ما يكون
فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الغذاء اكثر وذلك ان الحار الغريزي
في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاجون الى غذاء اكثر والدليل
على ذلك امر الاسنان والصرعين ٥ التفسير هذا الفصل يتضمن تقدير
الغذاء بحسب اوقات السنة وكما ان الدستور في تقديره بحسب الاسنان
هو الحار الغريزي اعني ان ما كان من الاسنان اكثر حارا غريزيا كان امس
حاجة الى الغذاء كذلك الامر في اوقات السنة وانما صارت الاجواف

اسخن في الشتاء سخونة بالطبع وبعده في الربيع لان البرد يكثف سطوح
الاجسام فيحصل الحار الغريزي داخلا منها فيوفر ولانه يفر راجعا الى داخل بسبب
الضد الوارد عليه كما يبرز في الصيف الى المجانس له فيفش واعظم هذا في
ما كان من الحيوان قوي الحراره غزير الدم فانه يعرض له ان يحصر الحراره فيه
كامنه في الداخل ويجمع فيقوى كصنيع الاستحمام بالماء البارد فاما ما كان
من الحيوان قليل الدم يسير الحراره فانه يبقى في الشتاء خدرا كالميت الى ان
تعاوده الحراره في الصيف ولان الحار الغريزي هو الفاعل للافعال كلها سيما
الطبيعيه منها اذ هو الاله للفاعل في افعاله اجمع فانه اذا اجتمع في داخل الابدان
في الشتاء وقوي جاد الاستمرا وتولد الدم ودفع الفضول ولهذا تتم الاغذا
ومن قبل ذلك تزداد الشهوه للطعام ويسمن البدن ومما يعين على توفر الحراره
في الاجواف في الشتاء استيفاء النوم بسبب طول الليالي وذلك ان ظلمه
الليل جالبه للنوم لانها مانعه من التصرفات البصريه ولهذا يغمض الانسان
عينيه متى طلب من نفسه النوم والحار الغريزي يجتمع في بواطن الابدان عند
النوم فيوفر الهضم وساير الافعال الطبيعيه وقد يظن ان التحلل يقل في الشتاء
لتكاثف سطوح الابدان بسبب برد الهوا فيجب ان يقل الحاجه فيه الى الغذا
وان لا يتحلل الفضول على ما ينبغي والدليل على ذلك قله العرق في الشتاء
وكثرته في الصيف وليس الامر على ما ظنه هاولاء لان التحلل
انما يوجد صادرا عن فاعل والفاعل يقوي في الشتاء فيولد ذلك بلطف الجوهر تلطيفا
اكثر وتحلله عفوا تحللا لا حسا ولذلك فان الحاجه في الشتاء الى الغذا
يزيد على ما كانت عليه في الصيف حتى ان لم يساووا اذ ذلك غلب البرد على الابدان
ووجدوا من ذلك الضرر العظيم ولهذا لم يقنع ابقراط بقوله ان الحار في الشتاء

في الابدان اكثر حتى امر بان يكون ما يتناول من الغذاء اكثر وهذا حد الابدان ان
في الخريف ضعافا قليلة الدم ثم نجدها مخصبة في الشتاء ولعزة دمائها وهي انه
تحتاج في الاكثر اذا كان الربيع وانبسط الدم في العروق حتى لا تسعها العروق
ان يخرج الدم والاولد علا دموية واما الفضول فان ما لطف منها يحلل
تحللا خفيا والذي يبقى غليظا لا يتحلل وقد كان يخرج بالعرق في الصيف لسعة
المحل وفتح المسام بدفعة الطبيعة مع مائية الدم الى ناحية الكلى ولذلك يعرض
البول في الشتاء زيادة على ما كان في الصيف ويرسب فيه اكثر مما كان يرسب
قبل ذلك فاما العرق الذي يوجد في الصيف فليس ذلك مما يحمد اذا كان البدن
يجري امره المجرى الطبيعي بل العرق انما يحمد في الحمام او في وقت الرياضة الشديدة
في الصيف فانما يوجد لحادث يستكرهه على الخروج وجميع ما قلنا في الشتاء ولعلهم
مثله في اوايل الربيع وفي جملته متى كانت جملته باردة شبيهة بالشتاء
وقد استشهد ابقراط على ان الحاجة الى الغذاء انما هو بمقدار الحار
الغريزي بالاسنان والصرعين اما الاسنان فقد بين ان ما كان منها
اكثر حارا غريزيا فهو احوج الى هضم الغذا من غيره واما الصرعون فانهم
باستعمالهم الرياضة اكثر حارا غريزيا من غيرهم فهم لذلك احوج الناس
الى كثرة الغذاء واقدرهم على ان يتناولوها وقد نسبها الرازي في هذا الكتاب
قايلا بان الاجواف لا تكون اسخن في الشتاء منها في الصيف وان ذلك انما
يوجد بحسب النسبة كالبول الذي يحس من خارج الحمام حارا وداخله باردا
فقد نقضنا هذا في حلنا شكوكه على جالينوس ٥ قال ابقراط
اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف ثم من بعده في الخريف
واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم بعده في الربيع ٥ التفسير هذا

الفصل يتضمن صحة الفصل المتقدم وذلك ان الاجواف اذا كانت في الشتاء
والربيع اسخن ما يكون بالطبع ولذلك صار ما يتناول فيهما من الغذاء يجب ان يكون
اكثر وبالضد من ذلك حال الصيف والخريف فمن البين ان اصعب ما يكون احتمال
الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء
ثم بعده في الربيع ٥ قال ابقراط ان كان ما يستفرغ من البدن عند
استطلاق البطن والقي الذين يكونان طوعا من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه احتماله
البدن نفع ذلك وسهل وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك خلا
العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان يخلوا منه البدن نفع ذلك وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان ينظر ايضا في الوقت
الحاضر من اوقات السنة وفي البلد وفي السن وفي الامراض هل يوجب استفراغ
ما هممت باستفراغه ام لا ٥ التفسير غرض ابقراط بهذا الفصل ان
الفصل ان يعلمنا به هيئة الاستفراغ دون الكمية بدليل انه اطلق لفظي النقا
والنوع وهما لا يستعملان الا فيما يودي البدن بالتنقية وحدها وجعل
الاستفراغ الذي يكون من تلقاء النفس قانونا يمثل في الاستفراغ الذي
نعمده له لان التدابير الطبية تحذو حذو الافعال الطبيعية ولان الاستفراغ
قد يكون من تجويف المعدة والامعاء ولا تخلوا معه العروق وقد يكون من
البدن كله ويتبعه خلاء العروق فهو يحمل هذا القانون فيهما اجمع ليكون
قد وفى الصناعة حقها اما الاستفراغ الذي يكون من تجويف المعدة والامعاء
فيكون باستطلاق البطن والقي اليسير الذي لا عسر واما الذي تخلوا معه العروق
فيكون بالقي والاستطلاق وبادرار البول والعرق ٥ واما خروج الدم والامساك
عن الطعام وان كان تخلوا معهما العروق فلا من النوع الذي ينبغي ان يخلوا
منه فقط بل ومما لا ينبغي ان يخلوا منه ايضا ولهذا يدخلان في ما هو عرض

ابقراط

ابقراط ها هنا ولا مساغ لمن يزعم ان خروج الدم اذا احتيج الى خروجه هو خلا
العروق من النوع الذي ينبغي ان تخلوا منه لان الدم لا يؤذي البدن بكميته الا ان يردا
ويستحيل عن نوعه وعند ذلك يكون الاذى حادثا عند جالينوس من قبل الكيفيه
خلط ما اخر لا من نفس الدم لانه يرى ان الدم اذا عفن استحال الى المره ويستدل
على ان ما تدفعه الطبيعه هو من الخلط الردي الذي يؤذي البدن ان يكون خروجه
طوعا اي عفوا لا يلحق صاحبه مشقه ولا كرب ولا اذى وان ينتفع البدن بخروجه
اي يخف عليه وان يسهل احتماله اي لا تعقبه ضعف اصلا ويستدل على الخلط
الذي يقصد لاستفراغه بلون البدن متى كان الخلط في سطح البدن وبالمزاج
والسن والتدبير المتقدم والوقت الحاضر والبلد متى كان الخلط غائرا واقوى
الاستدلال هو الوقوف على نوع المرض فان الشيخ في الشتاء والبلد البارد متى
حم حمى محرقه لم يستفرغ البلغم وان كان السن والوقت والمزاج والبلد يوجبه ٥
قال ف ابقراط ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ
من البدن من كثرته لكنه ينبغي ان يستغنم الاستفراغ ما دام الشي الذي
ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض محتمل له بسهوله وخفه وحيث
ينبغي ذلك فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان
المريض محتملا له ٥ التفسير هذا الفصل يتضمن تعليما كميه الاستفرا
اذ قد سبق الكلام في كيفيته والدستور الذي يعتبر به مقدار الاستفراغ
هو ثلثه اشياء احدها مقدار الماده فان بحسبها يجب ان يكون مقدار
الاستفراغ وهذا هو الذي عناه ابقراط بقوله ما دام الشي الذي ينبغي
ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والثاني قوه البدن متى وجدت مستقله
بالاستفراغ فليعتمد ذلك وهذا هو الذي عناه ابقراط بقوله والمريض محتمل له

والثالث ان يجد المريض له راحة وخفة وهذا هو الذي عناه بقوله بسهولة
وذلك انه مهما استفرغ ما لا يجب ان يستفرغ احس له بضعف وثقل وكرب
وانتهى حدود القوة التي يوقف عندها في الاستفراغ هو حدوث الغشي لانه النهاية
في احتمال القوة فمتى اوجب الاستفراغ الى هذا الحد وفي القوة محتمل لذلك فليعتمد
الاستفراغ عند تلك الحال في اخراج الدم في الحميات المطبقة وفي الاورام الحارة العظيمة
وفي الاوجاع الصعبة الشديدة ويعتبر الغشي الذي يكون من مقدار الاستفراغ
دون ما يعرض لبعض المرضى خوفا من الفصد او يخلط لذاع في فم المعدة او يجلب اليه
في ذلك الوقت او من قبل انتصابهم في الجلوس ولذلك يفصد بعض المرضى وهو مستلق
وفي هذه الضروب من الغشي لا ينبغي ان يقطع الاستفراغ لانه ليس حادثا من مقدار
الاستفراغ ولا دالا على الحد الذي انتهى اليه مقدار الحاجة ٥ قال ابقراط
انما ينبغي ان يستعمل الدوا والتحريك بعد ان ينضج المرض واما ما دام نيا وفي
اول المرض فليس ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا وليس يكاد في المرض صح
اكثر الامر ان يكون مهياجا ٥ التفسير هذا الفصل يعلمنا فيه متى
يستفرغ الكيموس الذي يحتاج الى استفراغه بالدواء المسهل ويقول
انه متى كانت الاخلاط هايجة اي منصبة بعد الى الموضع الذي ينصب
اليه بما يوجد عليه حال المواد في مبادي الامراض وكانت من الهياج بحيث لا تستقر
بل تسيل من عضو الى اخر فالواجب ان يبادر الى استفراغها في مبادي المرض
لئلا تصير في الاول ورما في العضو او ينصرف من عضو اخس الى عضو اشرف
في الثاني فاما اذا كان الفصل ساكنا فينبغي ان يتفقد فان كان ساكنا في تجويف
العروق كما هو عليه حال المواد في الحميات التي لا ورم معها فليستفرغ في
اي وقت احتيج اليه ولا ينتظر الى الامر النضج وهكذا نفعل ان كان قد خرج عن

العروق الا انه غير محتاج الى النضج فاما اذا كان راسخا في العضو وهو في
لا يحتاج الى الاستفراغ الا بعد ان ينضج فليقدم النضج اولا لانه متى استعمل فيه
الاستفراغ قبل النضج خرج ما هو الالطف وبقي الباقي غليظا لا يواتي النضج
بعده ولا الاستفراغ بسهولة وهذا هو حال الاورام الراسخة في الاعضاء
وفي مرض النقرس والصرع وساير ما يوجد من المواد الباردة الغليظة او الرطبة
واللزجة وهذا هو الذي عناه ابقراط بما في هذا الفصل لا غير
وزعم جالينوس ان الخلط متى كان ساكنا في العضو فلا ينبغي ان يحرك بالدواء
المسهل قبل ان ينضج فانها اذا نضجت كانت الطبيعة معينة له على الاستفراغ
لان الطبيعة لا تدفع الفضل الا بعد النضج وقد ناقضه الرازي في هذا الباب
قايلا بان الطبيعة احوج ما تكون الى معونة الطبيب لاخراج الخلط قبل استيلايها
عليه بالنضج لانها اذا نضجت المادة استغنت عن المعونة والمسهل ربما يضر لاهلاكه
القوة ولذلك فليس ينبغي ان يوخر الاسهال متى احتيج اليه لا في المحرقة وفي الغب
فقط بل وفي البلغمية والربع معا اذا لم تكن عن اورام فان التجربة تشهد بظهور
النفع فيها اجمع واقول ان المتقدمين انما اخروا استعمال المسهل في الحميات
لانهم لا يكونوا يجدوا من الادوية التي تستفرغ ما يستفرغ ولا يسخن ما يجد
نحن اليوم لضروب الاهليلجات والتمر هندي والسفستج والترنجبين والشيرخشك
اذ ليس يوجد لامثال هذه الادوية ذكر في كتبهم بل كانوا مدفوعين الى ادوية
تسخن جدا وحموم المحموم من قبل الرابع عشر حارة شديدة الحرارة فهي تجذب
الدوا اليها بسرعة الا ان يكون للدواء من القوة بحيث لا تقدر البدن على
جذبه ومثل هذا الدوا يحدث حدثا قويا ويفعل من الاسهال ما لا يومن معه
ان يضعهم فيسحج فان يجوز ان تهيج الحمى بعد ذلك باكثر مما كانت من قبل ويكون العليل

معه على خطر من الهلاك لا سيما ان كان الوقت صيفا فلذلك لم يكونوا يسقون المحمومين
دواء مسهلا الا عند الضرورة بل كانوا يفزعون في امثال هذه الاحوال الى الحقن ومن اراد
ان يحمل كلام ابقراط ها هنا على الحميات فله ان يحمل على وجه اخر من التفسير
وهو انه عنى بالدواء ما يحرك المواد على الاكثر بالادرار وذلك ان من الحميات
ما لا يقلع الا بعد النضج كحميات الربع والنائبة كل يوم ومن البين ان الادوية المدرة
لموادها لا يمكن ان يستعمل فيها الا بعد النضج لانه ليس يؤمن متى استعملت قبل النضج
ان ترق المادة وتصيرها الى عضو اخر يكون مستوقدا لنوبة اخرى من الحمى
فيصير الحمى الواحدة حمتين كما وصفه في اغلوقن. واما بعد النضج فمتى استعملت
هذه الادوية استفرغت المادة بالعرق وانقطعت الحمى فيكون تفسير قول ابقراط
هكذا انما ينبغي لك ان تستعمل الدواء المحرك بالادرار بعد ان ينضج المرض فاما ما دام
نيا وفي اول المرض فانه عنى باول المرض النهوه لان اول المرض نحده بعدم النضج
فليس ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون مهياجا اي محركا مهيجا الى الاستفراغ
غير محتاج فيه الى النضج وليس يحدث في اكثر الامر ان يكون كذلك ٥
قال ابقراط الاشيا التي ينبغي ان يستفرغ يجب ان يستفرغ من المواضع
التي هي اليها اميل من الاعضاء التي تصلح لاستفراغها ٥ التفسير عنى بالاشياء
التي ينبغي ان يستفرغ الاخلاط المولدة للامراض وهو يريد ان يعلمنا ها هنا
باي عضو يجب ان يستفرغ هذه المواد ويجعل الدستور في ذلك شيئين احدهما
ميل المادة الى بعض النواحي فان استفراغها من الناحية التي هي اليها اميل
اسهل من استفراغها على الاستفراغ من ناحية اخرى وذلك ان استفراغ المادة
التي الى الكبد من ناحية الامعاء اذا كانت مائلة اليها اوفق من استفراغها من ناحية
الكلى وهي عسر ما يله اليها والاخر طبيعة العضو فانها متى كانت سريعة كان الغرض

الحادث

الحادث من ميل الخلط اليه اعظم من النفع الذي يكتسب باستفراغه منه وذلك
نحو ميل مادة الكبد الى الصدر والرية والقلب ولهذا اعتبر متى كان ميل الخلط
الى ناحية غير صالحة للاستفراغ الى ما يمال به الى ناحية اخرى اوفق منها
متى مالت الى الناحية الموافقة كالمعدة والمثانة والرحم والجلد واللهوات
والمنخرين فليعدها الطبيب ما يحتاج اليه ويعينها على الاستفراغ متى احس من
الطبيعة تقصيرا فيه ٥ قال ابقراط الابدان التي ياتيها او قد اتاها بشيء
بحران على الكمال لا ينبغي ان يحرك ولا ان يحدث فيها حدث بدواء مسهل
ولا بغيره من التهييج لكن تترك ٥ التفسير يريد ان يعلمنا في هذا الفصل
متى يجب علينا ان نوكل امر المرض الى الطبيعة ولا نتكلف نحن سوا ابدا بمداواته
ومتى يجب ان نعينها بالاستفراغ بعض المعونة فهو يقول متى تقدم للعليل
بحران تام فليس ينبغي ان تهيج العليل بدواء مسهل ولا بغيره مما يستفرغه
لان البدن قد نقي نقاء تاما على احسن الوجوه وذلك متى وثقنا من ظهور علامات
السلامة ومن توفر القوة ان البحران الذي يريد انه سيكون بحرانا تاما
لان الطبيعة حينئذ تستفرغ مادة المرض باوفق مما يستفرغه المسهل فاما
متى تقدم للعليل بحران غير تام او علمنا ان البحران كائن لا محالة ولا نثق بان
القوة تقوى عليه فحينئذ نقدم فنستفرغ البدن من الاخلاط التي تؤذيه
والبحران التام هو الذي يستجمع ستة خصال هي ان يكون باستفراغ دون
خراج او اسهال وان يكون الاستفراغ من الخلط الموجب للمرض وان يكون
من الجانب الذي فيه المرض وبعد علامات النضج وفي يوم باحوري ويعقبه
راحة وخفة ٥ قال ابقراط قد يحتاج في الامراض الحادة في
الندرة الى ان نستعمل الدوا المسهل في اولها وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان تقدم

فيدبر الامر على ما ينبغي ٥ التفسير اما ما تقتضيه ظاهر كلام ابقراط
فهو ما فسره جالينوس وهو انه قد يحتاج في البدن في الامراض الحادة الى
ان يستعمل الدوا المسهل في اولها لان في البدن شيئا ان يكون الفضل
المولد للمرض مهيا جا في اوله مستعدا فقوان يكون كذلك فقد يعو ان لا يكون
بدن المريض مهيئا للاستفراغ فان من بعد منه تخمه او اطعمة لزجه او في
ما دون الشراسيف منه انتفاخ او في بعض احشائه ورم او سدد او به حراره
شديده او كيموسات بدنه غليظه فليس يمكن ان يستعمل في واحد من هولاء
الدوا المسهل دون ان يتقدم فيعين اما بالهضم او بما يقطع ويلطف او يحلل
او يرخي او يسكن وهذا هو معنى قوله بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي
قال جالينوس وانما منع ابقراط ونهى عن استعمال الدواء المسهل
في اوايل المرض الحاد لان هذه الامراض يحتاج الى ما يبرد ويرطب والمسهل
يسخن ويجفف فيزيدها حراره وشرا فلذلك لا نستعمل الا حيث نوانق الانتفاع
به اكثر من المضره الحادثه منه والا فقد قال في هذا الكتاب ان كنت
محركا في الامراض شيا فحركه في ابتدايه وانما نحن فلا مانع لنا من الاستفراغ
في اي مرض حاد كان لو وجدنا الادويه التي تصلح لذلك فاما اذا كانت الحمى
لينه والاخلاط غليظه لزجه فانها تحتاج ان تنضج اولا واذا لم يكن كذلك
كانت داخله في اعداد الامراض الحاده واما قوله تهيو البدن لاستعمال
الدوا فيه فقد يمكن ان تصلح ذلك قبل ان يجوز مبتدا المرض فلا ينبغي ان يوخر
لاجله الاستفراغ مع الحاجه اليه واما نحن الادويه المسهله فيحن في غنا
عنها لو وجدنا ادويه تسهل وتبرد وترطب معا واذا كان الامر على هذا فقد
يمكن ان يحمل قول ابقراط على الوجه الاول وهو ان لا يكون لفظه الندره داله

على استعمال الدواء في اوايل الامراض الحاده بل عاين الى ما هو مضمر فيه فكانه
يقول الامراض الحاده التي يحتاج ان يستعمل الدوا المسهل في اوايلها قد لا يمكن
ان يفعل ذلك في البدن الا بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ويحتمل
ايضا ان يكون تقدير قوله هذا قد يحتاج في الامراض الحاده في البدن الى
ان يستعمل الدوا المسهل في اوايلها حاجة اكثر وذلك اذا كان المرض مهتاجا
وينبغي ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ان كان يحتاج الى ذلك ۝ تمت المقالة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ۝ المقالة الثانية
من فصول ابقراط شرح ابن ابي صادق رحمه الله ۝ قال ابقراط
اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت
واذا كان النوم ينتفع به فليس ذلك من علامات الموت ۝ التفسير
اذا كان الذي يقابل النفع هو الضرر فبالحري ان يفهم من قوله يحدث وجعا اي ضررا
وانما صار الضرر الذي يحدث عقيب النوم ادل على المكروه لان الطبيعة اقوى
ما تكون على حل المرض انما تكون في وقت النوم لاجتماع الحار الغريزي في باطن الابدان
واذا كان بالمرض من القوة بحيث يغلبها في هذا الحال ويزيد في الضرر فبالحري
ان يدل ذلك على غاية المكروه وهذا في جميع الامراض ولذلك قال جالينوس
من بعد متى سكن النوم الاختلاط الذهن فتلك علامة صالحة الا ان
حمل معنى هذا الفصل على الحميات وحدها وزعم ان هذا في منتهى النوايب
وفي وقت الانحطاط يدل على الشر فاما في ابتدا النوايب فان الحراره والكيموسات
تغور الى عمق البدن سيما ان كان ناقصا او عسر النضج ومتى اتفق النوم في هذه الحال
تطاول من اعراض المرض ولم ينته النوبة منتهاها الا بعد وان كان بصاحبه
ورم في بعض الاحشاء او يحلب الى معدته من بعض الكيموسات الرديه ولذلك

يومر المريض في هذه الحال بالانتباه لتبرز الحراره الى ظاهر البدن فتقاوم
العارض وقوله واذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت ليس معناه
انه يدل على السلامه بل انه لا يدل على السلامه بل انه لا يدل على الشر
فقط ٥ قال ابقراط متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامه
صالحه ٥ التفسير هذا الفصل يويد الفصل المتقدم اذ هو احد ما شمله
الحكم العام المتقدم ٥ قال ابقراط النوم والارق اذا جاوز كل واحد منهما
المقدار القصد فتلك علامه رديه ٥ التفسير عني بالارق اليقظه وكل واحد منهما
اذا جاوز الاعتدال فليس بمحمود لان النوم الطبيعي يكون من رطوبه الدماغ باعتدال
وافراطه يدل على فرط رطوبه الدماغ فان انضاف اليها برد كان من ذلك
السبات وان انضاف اليها حر كان من ذلك ليترغس واليقظه الطبيعيه تكون
من يبس الدماغ باعتدال والارق يدل على فرط اليبوسه فان انضاف اليها
برد كان من ذلك الجمود وان انضاف اليها حر كان من ذلك الاختلاط والسهر
نعرض هاهنا سبب النوم واليقظه برد وحر الدماغ ٥ قال ابقراط
لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشياء محمود اذا كان يجاوز المقدار
الطبيعي ٥ التفسير الشبع المفرط قد يكون لحر المعده او لمرارتها او لعله
ما يحبها من الخلط الاسود او لامتلا في البدن او لقله التحلل منها او لافه بالعصب
النازل اليها من الدماغ والجوع المفرط قد يكون لبرد المعده او لكثره ما ينجلب
اليها من المرار الاسود او لشده تحلل البدن او لكثره ما يتحلل منه او لنقصان
قد يعدم من البدن وهذه الاحوال كلها ليست بمحموده وذلك ان الصحه
اذا كانت باعتدال فمن البين ان كل ما جاوز الاعتدال لم يكن محمودا ٥
قال ابقراط الاعيا الذي لا يعرف له سبب ينذر بالمرض ٥ التفسير

الاعيا

الاعيا كلال يلحق القوه المحركه للبدن من رفعها للثقل الى فوق وحطها للجسم
الى اسفل ومن قبل ان الات الحركه تضعف لانها تسخن ويجلب اليها فضول واذا لم
تكن الاعيا بسبب الحركه وهو الذي لا يعرف له سبب فهو لفضول يثقل القوه
حتى ينالها منها ما ينالها في وقت الحركه من الكلال وينقسم الى ثلثه ضروب احدها
احدها القروحي وسببه خلط ردي لذاع والاخر التمددي وسببه خلط
او ريح ممدد والثالث الورمي وسببه امتلا في البدن وفي كل واحد من هذه الثلثه
ينذر بمرض يحدث ان لم يتلاحق بما ينبغي والسبب في ان الاعيا بلا سبب اصابه
هو ان الخلط لا يخلوا اما ان يفسد في كميته او في كيفيته او فيهما جميعا فان
فسد في الكيفيه حدث القروحي او في الكميه حدث التمددي او فيهما حدث في الاكثر
الورمي ۞ قال ابقراط من توجعه شي من بدنه ولا يحس بوجعه ان يكون
حاله فعقله مختلط ۞ التفسير من وجد في بدنه حاله توجب الالم
معها الم مثل الورم والجرح والرض والسدح وغيرها ثم لا يحس صاحبه بالالم
فعقله مختلط لان الحس وان لم يكن بالعقل فان المحل الذي منه يبتدي تصرفات
الحس هو بعينه محلا للتصرفات العقليه فلذلك امكن اذا كان المحل واحدا
ان يكون كل واحد من القوتين اعني الحاسه والعقليه بحاله التصرف وهذا
لا ينعكس حتى ان العقل مهما وجد مختلطا كان الحس مضرورا وانما يكون ذلك
بسبب ان القوه الحساسه تقبل قبل الافه العظمى ثم تستفهمه فيما بعد في الفصل
الذي اوله اذا كان وجعان معا وذلك ان الافه الموجبه للاختلاط اذا كانت
اعظم من السبب الموجب للوجع فان القوه الحاسه تقبل نحوها وتصرف اليها
لانها اهم اذا كانت اعظم ولذلك فان المساله قد يسهوا في اوقات تبعد عن
وجع به فلا يحسه مع وجود عقله ولذلك حال الذين يرد عليهم مهم فان هاولاء

قد يلهون عن الاوجاع التي بهم وهم واهنوا العقول ⊙ شرح اخر لهذا الفصل
التفسير هذا الاصح في كل اختلاط فان المجانين مختلطوا العقل ويحسوا الاوجاع
في ابدانهم لكن هذا اعسر في الاختلاط الذي يعرض معه للقوى النفسانية ان
تشتغل بما هو اهم من الاحساس كالحال في ورم الدماغ والحجاب لان الحس وان
لم يكن بالعقل فان المحل الذي يبدآن منه بالتصرف واحد فمتى عرض للقوة النفسانية
ان تشتغل بما هو اهم من الحس في اختلاط العقل ثم وجد البدن حالة توجب الالم
كالورم والجرح والرض والسدح بقي الانسان عادما الحس به وان كانت الافة
اعظم مما ذكر ابقراط في قوله من تزعزع دماغه اصابه في وقته سكتة
بقي عادما للحس والحركة معا لان القوى النفسانية تسكن كلها عن التصرف
وتكمن في مثل ذلك الوقت وقد يعرض للانسان وهو اعقل ما يكون
حالة شبيهة بما ذكر ابقراط فان المباله تغفل عن وجعه في اوقات
بعينها فلا يحسه مع وفور عقله ويرد على الانسان من الهم ما يلهيه عن
وجع شديد كان به لان القوى الحساسة تنصرف في ذلك الوقت عن الاحساس
وتشتغل بما هو اهم منه وقد يعرض للمجانين حالة اخرى شبيهة بما نحن فيه
وذلك ان الارواح النفسانية اذا غلظت وتكدرت فيهم بالاخلاط الغليظة
السوداوية امتنعت من النفوذ الى الاعضاء على ما ينبغي فلا يحسون
بالاوجاع متى تعرض لهم وقد ذكر روفس الكبير ان واحدا من اصحاب
الماليخوليا لم يكن يحس بما يمس من بدنه الارض وانه كوي في ساعده فلم يصدق
بالكي الى ان احترق منه شي صالح ⊙ قال ابقراط الابدان التي
تهزل في زمان طويل فينبغي ان تكون اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان
التي ضمرت في زمن يسير ففي زمان يسير تخصب ⊙ التفسير الابدان

التي تهزل

التي تهزل في زمان طويل فان الاعضاء الاصلية منهم تكون قد ذابت وتحتاج في ان
بدلها الى زمان طويل والالات التي بها يتم الهضم ويولد الدم وتوزعه على الاعضاء
قد ضعفت فلا تتهيا لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي واما الابدان التي هزلت في زمان
يسير فان الرطوبات والاخلاط منهم تكون قد استفرغت فيتاتى ان يرد بدلها بالتو
بالاغذية سريعا كالحال فيمن اصابته هيضة او تناول مسهلا وهؤلاء ايضا تكون حالها
ولم تضعف كثيرا قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء
وليس يتقوى به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل واذا كان
ذلك وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى الاستفراغ ٥ التفسير معنى
ينال يشتهي وقوله واذا كان ذلك اي واذا كان ناقها والناقه اذا لم يشته دل
على ان في بدنه فضلة لا يحتاج بسببها الى الغذاء بل يحتاج الى الاستفراغ ومتى
اشتهى وتناول ولم يتقو دل على ان بدنه ليس يغتذي بما يتناوله لانه يتناول اكثر
مما يحتمله قوته فلذلك يؤمر بالتقليل وتلطيف التدبير وربما بقي في الناقه خلط
رديء حريف غير كثير فيكون سببا لسقوط الشهوة ويعدل بالغذاء الجيد اذا
ورد عليه الا ان هذا خارج عما عناه ابقراط ٥ قال ابقراط
كل بدن تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهولة ٥
التفسير من الاطباء من ذهب في هذا الى استعمال القيء اليسير اذا اريد تنقية
البدن بالقيء القوي واسهال البطن بالاغذية اذا اريد سقي المسهل وهذا قليل الغنا
في هذا الباب لكنه عني به ترقيق الاخلاط الغليظة وتقطيع اللزجة وتفتيح السدد
وتوسيع المسام والمجاري التي تنجذب فيها الاخلاط ولهذا قيل في ابيذيميا
من كان لا يواتي المسهل بسهولة فانه يحتاج ان يرطب بالغذاء والراحة واستعمال
الحمام بالماء العذب مرارا كثيرا فان ذلك يرطب البدن ويجعل الاخلاط

مستعده للاستفراغ ولتكون المجاري التي يريد ان تجري الاخلاط منها مفتوحه
واذا استعمل بعد هذا التدبير المسهل او المقيي كان الاستفراغ بلا مشقه وفي
اسرع ما يكون واحسنه ولا يعرض شي من الاعراض الرديه كالمغص والكرب
وسوء النبض وغيره ۝ قال ابقراط البدن الذي ينبغي كلما غذوته انما
تزيد شرا ۝ التفسير البدن الذي ليس بالنقي هو الذي فيه او في المعده
اخلاط رديه لكن والغذا يفسد فمن هذه حاله وان كان محمودا فسادا
الكيموس الردي الذي فيه فيزداد البدن بذلك شرا والرازي ناقض هذا
الفصل قائلا بان هذا الحكم لا يصح كليا لان من في معدته خلط ردي قليل
المقدار يمكن ان يصلح بالغذاء الجيد الذي يرد عليه وهذا لا يقدح في قول
ابقراط لان من هذه حاله لا يطلق عليه ان بدنه ليس بنقي والا كان اكثر
الاصحاء ليس بنقي الابدان ۝ قال ابقراط لان يملا البدن من الشراب
اسهل من ان يملا من الطعام ۝ التفسير هذا لما في الشراب من لطافة الجوهر
وحراره المزاج ورطوبه القوام وهذه اشيا تعين على سرعه الهضم وجوده النفوذ
ولهذا قال في كتابه في الاغذيه من احتاج بدنه الى زياده بسرعه فابلغ الاشيا
في ردوته الشي الرطب ومن احتاج في ذلك الى ما هو اسرع فقوته يكون بالسم وعني
بالرطب الشراب الذي له مع رطوبته غلظ لان الشراب المائي يدر ولا يغذوا
فاما الاحمر الغليظ فانه يغذوا بسرعه ويقوي البدن ولهذا اشار الاوفق
لمن يريد ان يرجع بدنه من الهزال الى الخصب سريعا ان ينقص من غذايه ويزيد في مقدار
الشراب فان هذا التدبير يعين على تجويد الهضم وتكثير الدم وسرعه النفوذ
والتوزع على الاعضاء ۝ قال ابقراط البقايا التي تبقى من الامراض
بعد البحران من عادتها ان تجلب عوده من المرض ۝ التفسير السبب في ذلك

ان الخلط

ان الخلط الذي سعى في ابدان الناقهين لا يعد وهم لرداته لكنه يستعفن ويولد الحمى
ولهذا احب ان لم يستفرغ ان يوجد صاحبه بالبحران في تدبيره فانه اذا اغفل
ذلك والفصل عن كثير فخليق ان يرا منه برءاً تاماً حتى لا يعاوده وان كان الفصل
كثيرا فسيعاوده وان اخذ بالبحران في تدبيره لكنه لا يعاوده بصعوبه وخطر
وان اغفل امره وكان قد برا فسيعاوده باصعب مما كان في الابتداء ٥ قال ابقراط
ان من ياتيه البحران قد يصعب مرضه في الليله التي قبل نوبه الحمى التي ياتي فيها
البحران ثم في الليله التي بعدها تكون اخف على الامر الاكثر ٥ التفسير
الطبيعه تحتاج في وقت البحران الى تمييز الخلط الجيد من الردي وتهيئته للاندفاع
وتحتاج عند ذلك وان يكون بين القوه والعله مجاهده وان يقلق المريض لتلك المنازعه
ويضطرب هذا هو الذي عناه بصعوبه المرض وخصها بالليل وان كانت قد تكون
بالنهار لان شان الليل ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب فيه المريض ولم ينم
ذلك اكثر ولانه يخلوا بالليل وحده فيفرغ لمقاساه مرضه اكثر ولان
المواد اقل تحللا بالليل منها بالنهار فيكون اكثر مباديه للقوه ولان الطبيعه تجاهد
المرض بالليل اكثر لورود الحار الغريزي على عمق البدن وانما يخف المرض في الليله
التي بعد البحران لان البحارين في الاكثر يؤول الى السلامه الا في حال الوبا ٥
قال ابقراط عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم
يكن تغيره الى انواع منه رديه ٥ التفسير عند استطلاق البطن سوا كان ذلك
عن هيضه او شرب دواء فان اختلاف الوان البراز بعد ان يكون كلها من جواهر
الاخلاط محموده لانه يدل على نقا البدن من كيموسات كثيره رديه فاما
اذا كان خراطه او دما او اغشيه او شحما او شيا من جنس الديدان او من جنس
العفونات الاحتراقيه كالمره السوداء الخالصه فان هذه كلها مذمومه

وكلما كان مثل هذه الالوان اكثر كان ادل على الشر لانه يدل على ان الشي
المهيج للاسهال قد انما مواضع كثيرة للبدن ٥ قال ابقراط متى استلى
الحلق او خرجت في البدن بثور او خراجات فينبغي ان ينظر ويتفقد ما يبرز من
البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن
مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم على ان تغذو ذلك البدن ٥
التفسير هذا الفصل يرشد باقيه الى ان لا يستفرغ البدن عند الاعراض
الاعراض اليسيرة وذلك ان الاستفراغ في مثل هذه الحال مثلى للبدن
فمتى ما ظهر ورم او خراج او بثور ولم يكن كثيرا فينبغي ان يتفقد حال البول والبراز
وغيرهما فان لم يدل على خلط فان ذلك لان الطبيعة قد نهضت لدفع فضلة
كانت في البدن الى الخارج وان الفضل لما وصل الى الجلد لم ينفذ فيه لغلظه والتأم
من تلك البثور والاورام فان كانت الفضلة في الراس تحلبت ان تعلها الحلق فمتى لم يدل
شي من الدلايل على ان في البدن مرارا فيجب ان تغذو المريض بما يضاد الخلط وتكسر
عاديته فقط وان كانت علامات المرار ظاهرة دل على ان البدن ليس ينقى وليستفرغ
اولا ثم يغذا او ربما وجد في البدن حكة شديدة هذه حالها اعني انها تدل بان على
اندفاع فضلة يسيرة حريفة الى سطح البدن وتارة على ان البدن غير نقي لكنه
يحتاج الى الاستفراغ ٥ قال ابقراط متى كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب
التفسير عنى بالجوع ما يحدث عن عدم الغذاء وبالتعب الحركة التي تجاوز حد
الرياضة ويحلل من البدن كثيرا فاذا لم يجد عوضا مما نقص منه قل البخار الرطب
الذي هو الروح ويقل بقلته الحار الغريزي وتضعف القوى ولذلك يمنع من التعب
وليس يمنع من به جوع لعدم الغذاء عن الحركة المفرطة فقط بل ومن كل ما يستفرغ
من البدن لئلا تخور القوى ٥ قال ابقراط متى ورد على البدن غذاء

خارج

خارج عن الطبيعة كثيرا فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك بروه ق التفسير
قوله كثيرا يمكن ان يقرا بالرفع فيكون صفة للغذاء ويتناول المقدار وتقديره متى
ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة يعني في الكمية والكثرة لانها عال بالاضافة
صادق اضافتها اما الى الاوعيه واما الى القوه وتسمى احدهما الامتلا بحسب الاوعيه
والاخر الامتلا بحسب القوه ويقول ابقراط يحمل للمعنيين جميعا الا انه بالمعنى الثاني
اولى وذلك انه قد يعرض للمعدة ان تمتلى من الطعام الكثير حتى تتمدد والقوه تستمريه
باحسن الوجوه لنوفرها وقد لا تملا تجويفها والقوه تعجز عن هضمه لضعفها سيما اذا كان
في الاول طعام خفيف سهل الانهضام وفي الثاني طعام عسر الانهضام وعلى هذا
القياس حال الكبد في توليد الدم وحال الاعضاء في قبول الغذاء وظاهر ان الغذا
اذا كان كثيرا مما تحمله القوه فانه تحدث في البدن زيادة لا يحتاج اليها ويجوز ان
لا يكون تلك الزيادة فاسدة لكنها لا يمكن ان تبقى على جودتها لقصور القوة عن القيام عليها
الا ان هذه الحال لا تسمى حال فساد مادامت الاخلاط بحيث اذا انهضم الفاضل منها صار
الثاني الى حال جوده وانما تسمى حال فساد اذا كان فساد الاخلاط لا سبيل الى عودها
الى الحال الطبيعية كالخمر اذا صارت خلا والاول كالخمر اذا حمضت يسيرا فانها قد تعود
الى الخمرية الصرفة بان يزاد عليها امثالها ولهذا اجمع الاطبا في الامتلاء بحسب القوه
ان الاولى ان يستعمل الاستفراغ دون النقصه اما بالشرط او بالرياضة او بالحمام
او بالدلك او بالتجويع وهذا استفراغ بطريق العرض ويمكن ان يقرا كثيرا بالنصب ويتناول
الكيفيه وتقديره متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة حرا وخاثرا او بردا وذلك
ان الاعضا انما تغتذي بالغذاء الملائم لها فمتى لم يكن الغذا ملايما ظاهر انه يحدث
مرضا الا انه قد لا يفعل متى كان يسيرا فان بعض الادويه التي تفسد البدن
كاليبروح والشوكران قد لا يحدث مضرة الا اذا كان له مقدار من الكمية

بعض الاعضا

عن ان يحدث فساداً فاما ظنك بالطعام الذي هو وان كان رديا لا يغذوا الاعضا
لها فقد يمكن ان يغذوا بعضها ولولا ذلك والالم يسم غذاءً وهذه حال توجب السقيه
بالدواء دون الاستفراغ الكلي وفهم بعض المفسرون من الكثرة المرار الاسهر وتلون
فقدير قوله متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة في الكمية او في الكيفيه
مرار اسرا او قوله ويدل على ذلك برؤه اي ويدل على ان المرض انما كان من الغذا
الذي ورد على البدن خارج عن الطبيعه في الكثره او الرداه ان برؤه يكون باستفراغ
الكثرة او الخلط الردي ويمكن ان يكون عنى بان من بادى بطعام ثم انتفع بالبروده
دل على ان باديه كان من الحراره فان انتفع بالحراره دل على ان باديه كان من البرو
فلذلك قال والبرء يدل عليه ولم يقل خروجه يدل عليه ٥

قال ابقراط ما كان من الاشياء يغذوا سريعا دفعة فخروجه ايضا
يكون سريعا التفسير الشي الذي يغذوا سريعا دفعة هو الذي يتصل بالبدن
منه شي كثير بعد تناوله بزمان يسير ويوقف على ذلك من الزيادة في القوة وعظم
النبض ويبين ذلك بانا اذا رمينا كان قد استفرغ بدنه وضعفت قوته اما باستفراغ
محسوس او بعد او بامساك عن الطعام والغذا انما يتصل منه شي كثير بالبدن
بهذه السرعه اذا كان لطيف الجوهر والى الحراره ما هو لانه اذا كان بهذه الصفه
فهو يستحيل سريعا ومن البين انه اذا استحال في الهضم سريعا فانه ينفذ بسرعه
ويميز اثقاله منه ويخرج سريعا ويكون تقدير قول ابقراط بحسب هذا التفسير
وهو ان ما كان من الاشياء يغذوا سريعا فخروج اثقاله يكون سريعا وقول المعترض
ان الثقل قد يخرج سريعا من غير ان يغذوا وذلك انه اذا كانت القوه الممسكه
ضعيفه او الطعام اكثر مما تحمله القوه او يكون مزلقا او ملينا وقد لا يبرز سريعا
مع تغذيته سريعا اما لقلة الطعام او لقلة ما ينفصل عن البدن لئلا يوجد فلا كما

في ان ما

في ان ما بعد وا سريعًا فمن شانه ان يخرج سريعًا ومن المعلوم ايضا ان المعدة اذا كان
من اللطافة بحيث يستحيل الى جوهر البدن سريعًا فانه لا يلبث كثيرًا حتى يتحلل ولهذا
صار من يريد ان يخصب بدنه فانه يختار من الاغذية اغلظها واقواها وابعدها
هضمها ويكون تقدير قول ابقراط بحسب هذا التفسير هو ان ما كان من الاشياء بعد
سريعًا دفعة فان خروجه بالتحلل الخفي يكون سريعًا وهذا التفسير احب الي وان
كان جالينوس يزعم ان لفظة الخروج قل ما يطلق على التحلل في اللغة اليونانية و
اني كلام جالينوس في هذا الموضع ان المعدة يحطي من الطعام اولا فيحدث منه
اوفقه ويوزعه بين طبقاتها ثم يدفع الباقي الى الامعاء والرازي ناقضه في ذلك
قايلا بان المعدة لو كانت تغتذي بالكيلوس قبل مصيره دمًا لكان مجي العروق اليها باطلا وقد
كلام اخر لو خضنا في شرحه خرج ذلك الكلام عن ما نحن بصدده الى باب اخر
علقناه في بعضنا سئولة على جالينوس ٥ قال ابقراط ان التقدم بالقضية
في الامراض الحادة بالموت كانت او بالبرء ليس يكون على غاية الثقة لا على الموت
ولا على الصحة ٥ التفسير المرض الحاد هو الذي له في سرعة انقضائه عظم
ولذلك فليست حمى يوم مع سرعة انقضائها بمرض حاد واكثر هذه الامراض
يكون من اخلاط حادة ومع حمى وعلى الاقل يكون من خلط بارد ومن غير حمى كالسكتة والسدد و
وصار الحكم بما يؤول اليه الامراض الحادة من السلامة والتلف لا يكون موثوقا به
اما جالينوس فيقول ان ذلك لسرعة تغير الامراض من حال الى اخر وسرعة
انصباب موادها من موضع الى موضع والرازي يقول ان السرعة في ذلك
الاستحالة وتنقل المادة علامات فينبغي ان يكون مضبوطة وان السبب
خفاء العلامات ولكن النسبة دافع في جميع المطالب الغامضة وهذا وان كان
حقا فان ضيق الوقت لو حدها تمام ادراك العلامات على حقايقها والتميز بينها معا

قال ابقراط عني بما قاله الامراض الحاده جدا وهي التي حدتها متصله او هي في الغايه
القصوى من الحده حدا او بسببه ان يكون العله في ذلك ان الذي يلحقه علمنا بالعلامات
ويظهر لنا ليس هو المقدار الذي لا يخطى فيه لانه ليس ضروريا لازما لحال واحد
للحال في المستوى بل هو حدس وتخمين وعرضه علمي ولكن ذلك قصود داخل في الممكن
الاكثري والممكن الاكثري يغلب على البدل في الاقل وفي البدن فان امكان الانسان
ان يكون ذا خمسه اصابع في الاكثر يغلب على امكانه في البدن ان يكون
ذا سته او اربعه والى هذا المعنى بعينه اشار جالينوس في البحران فانه كان العلامات الداله
على السلامه والتلف ليس يدل دائما دلاله واحده واذا كان كذلك فالحرى ان يكون
الحكم منها بالبرء او بالموت لا يكون على غايه الثقه ٥ قال ابقراط من كان بطنه في
شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فانه اذا
شاخ لان بطنه ٥ التفسير عنى ابقراط في هذا الموضع لين ويبس البطن من قبل
السن لا من قبل التدبير فانه ليس يبعد من قبل التدبير ان من يكون بطنه في شبابه
لينا ان يستعمل اذا طعن في السن التدبير الملين فيدوم لين بطنه في الشيخوخه وكذلك
الحال في من هو في شبابه يابس البطن فانه اذا استعمل التدبير المجفف بقي عليه جفاف
بطنه في الشيخوخه فاما من استعمل التدبير الواحد فليس يلازم ضروره اذا كان في
شبابه يابس البطن ان يلين بطنه في الشيخوخه او على البدل بل انما يلزم ذلك
على الامر الاكثر ولكن ذلك قال في الفصل الاخر من كان بطنه في شبابه
لينا فانه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر واسباب لين البطن وجفافه
كثيره والمعنى بها في هذا الموضع ما يغلب على الضد بالاعلاء في السن
ولين البطن في سن الشباب انما هو لقله ما يصعد الى الكبد من الغذا بالنسبه
الى الذي يحطى به المعده وسببه اما لكثره ما يرد على المعده لفرط شهوه صاحبه

لسبب رد

لسبب برد فم معدته فيتفاقم هذا البرد في الشيخوخة ويودي الى ذهاب الشهوة
فيقل ما يتناول من الغذاء بقياس ما ينفذ الى الكبد فيجف البطن واما لان الغذا
ينحدر عن المعدة سريعًا فلا يلحقه الكبد ان تجذب منه المقدار الذي يحتاج اليه
وسبب ذلك اما لكثرة المرار الذي ينصب الى الامعاء فيهيجها الى الدفعة فيقل تولده في
الشيخوخة لبرد المزاج فيجف البطن واما لضعف القوة الماسكة التي في المعدة والامعا
من قبل رطوبة مزاجها وهذا ان كان مزاج المعدة في الاصل حارًا فان القوة
الماسكة تقوى في الشيخوخة لان المزاج يعتدل في الرطوبة والحرارة وذلك
انه يصير يابسًا وقد كان من قبل رطبًا وباردًا الا انه كان في الاصل حارًا فاما
ان كان مزاج المعدة في الاصل باردًا فبالحرى ان يصير الى الافراط من البرد وتبقى
القوة الماسكة على ضعفها ويدوم لين البطن واما يبس بطن الشبان فلان ما يتناو له
من الغذاء اقل بالقياس الى ما ينفذ الى الكبد اما لان صاحبه يتناول من الغذاء
اقل مما يحتاج اليه القوة التي في الكبد لميل مزاج المعدة الى الحرارة فاذا طعن في
السن بردت المعدة بعض البرد فازدادت الشهوة فيتناول صاحبها من الطعام
اكثر مما تجذبه الكبد واما من قبل ان ما ينصب من المرار الى الامعاء يسير
لقلة ما يتولد منه في الكبد لبرد مزاجها وهذا اذا بقي في وقت الشيخوخة
وقد يفرط البرد فيضعف نفوذه الى الكبد فيلين البطن واما من قبل شدة القوة
الماسكة التي في المعدة ليبس مزاجها فاذا ضعفت القوة بافراط عليه اليبس عليها
لان البطن لان زوال الطعام عنها يكون اسرع واما لان الكبد ينشف رطوبة الغذا
عن اخرها لميل مزاجها الى الحرارة فلا فاذا شاخ وبردت الكبد لم ينشف رطوبة
الغذا فيلين البطن والمرارى في هذا الفصل اغراض ذكرناه في حلنا شكوكه
على جالينوس ٥ قال ابقراط شرب الشراب يشفي الجوع ٥ التفسير

عني بالشراب النبيذ ومن الاشربة ما يكون موردا احمر لا حامض فيه ولا عفوصة وعني بالجوع
الشهوة الكلبية لا الشهوة اليسيرة لعادم الغذا اما ان عادم الغذا انما لا يسعفه
شراب الشراب فقد يضره مضرة ما لانه يسخنه واما الجوع الكلبي وهو الكلب
على شهوة الطعام فقد يكون من برد فم المعدة وحسه وقد يكون من كيموس حامض
قد يشوبه اما بلغم او سوداء والشراب الذي وصفناه يشفي الامرين جميعا لانه
يسخن المزاج البارد ويسلك بما خالط الحامض طريق النضج ويجب ان يضاف الى
الشراب الاشياء الدسمة الدهنة لان الدسم يعدل حموضة الكيموس ويزيل
ما بهم من اليبس لان المالانخوليا ترطب بعد هولاء لانه يحدر عنها ويزيل
عفوصة منها والدسم سيله ورخيه ويلسه كما نراه يفعل من خارج بالجسد كسا
وللجلود المدبوغة فاذا اتبع بالشراب ازال الجوع واذا الح عليه زمانا
قلع المرض وقد كان اناس من القدماء زعموا ان ابقراط عني بالجوع هاهنا
المرض المسمى بوليموس وجالينوس يخطيهم قايلا ان المرض ليس هو جوعا وانما هذا هو
هو عشي يعرض من سقوط القوة بسبب البرد العارض من خارج وفي اوايله يحدث
الجوع واذا استعمل زال وهو كما قال الا ان المنذر بهذا المرض هو الجوع الذي
يحدث في اوايله ومتى سقي صاحبه شرابا وخبزا مبلولا فيه دفع العارض فلا
مانع اذا ان يحمل كلام ابقراط على الجوع الذي يتقدم بوليموس وان لم يكن بوليموس
جوعا في نفسه ٥ قال ابقراط ما كان من الامراض يحدث من الامتلاء
فشفاوه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث عن الاستفراغ فشفاوه يكون
بالامتلا وشفا ساير الامراض يكون بالمضادة ٥ التفسير جالينوس يرى
ان ابقراط عني بالامتلاء والاستفراغ فانهما يحدثان مرضا ان لم يعالج
يصعب ويكون بعد ذلك قول ابقراط ما كان من الامراض الى ورد ان يحدث

عن الامتلا

عن الامتلاء او الاستفراغ فينبغي ان يستفرغ الامتلاء ويملا البدن من الاستفراغ
وهذا التدبير يسمى التقدم بالحفظ فان احدا احدث بان المرض فالتدبير حينئذ يكون مركبا
من التقدم بالحفظ ومن الشفا التحت لانه يمنع ماهو مزمع بالحدوث ويزيل ما
حدث ولعل هذا المعنى حمل جالينوس على ان يفهم من الامتلاء والاستفراغ
مالم يحدث مرضا لانه امران يقابل بمداواه بسيطه الا انه لا مانع ان يحمل
كلامه على الامراض الحادثه من الامتلاء والاستفراغ لان الامراض
التي حدثت ومن عن يحتاج الى علاج بسيط وهو الشفا التحت ويكون التدابير
الطبيه منحصره في خمسه وهي حفظ الصحه والتقدم بالحفظ والشفا التحت
والمركب من الشفا والتقدم بالحفظ والمركب من التقدم بالحفظ ومن حفظ
الصحه وقد يعرض قايل ان الامتلاء يقابل بالامساك عن الطعام دون الاستفراغ
فليس كل امتلاء يحتاج ان يستفرغ فيه البدن ولا كل شفا انما يكون بالمضاده
هذ يسمى المحموم من ادويه مسخنه ويسمى صاحب القولنج من البرد ادويه محلله
وهذا الاعتراض لا يقدح في كلام ابقراط لان الامساك عن الطعام يستفرغ
البدن استفراغا خفيا قليلا قليلا لا بعد قليل والمحموم ليس يسقى الادويه المسخنه لطفيه
بل لتقطيع الاخلاط اللزجه او تلطف الغليظه او يفتح السدد فاذا خف
بات به الحمى ... سقوط قوه العليل السكين وحده ربما يعالج المرض ه قال ابقراط ان البحران
ياتي في الامراض الحاده في اربعه عشر يوما ه التفسير قد جرى في رسم البحران
انه تغير عظيم يحدث للمرض دفعه لانه اذا الحق به اما الى السلامه واما الى
حال اجود من المرض وادون من السلامه وذلك عندما تقهر الطبيعه المرض
قهرا الا على التمام واما الى العطب واما الى حال اردى من المرض واهون من العطب
وذلك عندما يقهر المرض واهون من العطب وذلك عندما يقهر المرض الطبيعه قهرا

عشر تام حسب ما يفعله بعض جرح الرهيم عن ان يتناول واحدًا واحدًا امر سوماة
وعنى بالامراض الحاده التي حدتها متصله من اول المرض الى اخره وما كان من
الامراض كذلك فان الطبيعه تكون متشمره لمقاومتها على الاتصال وبحرانها لا
تتاخر عن الرابع عشر فما دونه من الحادي عشر والتاسع والسابع والخامس
والرابع وربما ياتي في الايام الاخر التي فيما بين هذه ولا يكون محمودا وانما لا يتجاوز
والامراض الى هذه حالها من الاربعه عشر لان واجبا ان يصير حال
المرض عند نهايه هذه المده والطبيعه لا تحتمل مقاساه صعوبه المرض اكثر
من هذه المده فان قويت قهرت المرض وان عجزت غلبها المرض وبقراط يسمي
امثال هذه الامراض حاده بقول مطلق فاما الامراض التي يوجد هاديه من
اول المرض ثم يجيد بقوي ويستتر بعدا او يستد جيا ويفتر حيا فان بحرانها
قد يجاوز الرابع عشر الى العشرين وما بعد الاربعين وبقراط يسمي امثال هذه
الامراض حاده ياتي بحرانها في يوم كذا ولا يسميها حاده بقول مطلق
قال ابقراط الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم الثامن
والمنذر باليوم الرابع عشر اليوم الحادي عشر لانه الرابع من الاسبوع الثاني اليوم
واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر
واليوم السابع من اليوم الحادي عشر التفسير ايام الانذار هي الايام
هي التي يظهر فيها علامه تدل على بحران ياتي فيما بعد فالرابع منذر بالسابع لانه
نصف الاسبوع الاول والبحارين تجري مدارها على الاسابيع والانصاف في
الاسابيع هي الارابع فالارابع منذره بالاسابيع ولذلك فان اليوم الرابع
من اليوم الثامن الذي هو اول الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر
منذر بالعشرين لانه الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع
الثالث

الثالث وذلك ان الاسبوع الثاني يوجد منفصلاً عن الاسبوع الاول والثالث
متصلاً بالثاني ولهذا فان ابقراط جعل انقضا الاسبوع الاول اليوم السابع
وابتدا الاسبوع الثاني اليوم الثامن وجعل انقضا الاسبوع الثاني وابتدا
والثالث اليوم الرابع عشر وابان على ذلك اما الاستقرا والتجربه حسب ما
اعتمدها في هذا الموضع وذلك ان المرضى الذين جرت ادوار بحارينهم على المجرى
الطبيعي يأتي بحرانهم الثالث في اليوم العشرين والاربعين والستين والثمانين والمايه
والمايه والعشرين واما العله الطبيعيه فهي ان البحران لا يكون في اسابيع هي ايام
تامه لا كسر معها لكن الاسابيع محسوبه في البحارين سته ايام وثلثا يوم وربع
ربع يوم ومقدار هذا الربع ربع يوم بالساعات ساعه واحده ونصف ساعه
وثلثا يوم هو سته عشر ساعه فيكون من الاسبوع الواحد سته ايام وسبعه
عشر ساعه ونصف ساعه فالكسر الذي يبقى للاسبوع الثاني في اليوم السابع
هو كسر اقل من نصف يوم فلا يستحق لذلك ان يجعل هذا اليوم مشتركا
فاما من الاسبوعين فهو ثلثه عشر يوما واحدى عشر ساعه فالبحران يكون
في اليوم الرابع عشر ويبقى للاسبوع الثالث في هذا اليوم ما هو اكثر من نصف
يوم وهو ثلثه عشر ساعه فلا يجوز ان يطرح اصلاً فيحسب ابتدا الاسبوع
الثالث من اليوم الرابع عشر ويكون البحران في اليوم العشرين واما الثلثه
اسابيع فهي عشرين يوما وسدس يوم وكسر وهو من نصف ساعه وسدس
اليوم هو اربع ساعات فيكون فضل الثلثه الاسابيع على عشرين يوما اربع
ساعات ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران يوم العشرين اولى منه
بالواحد والعشرين ٥ قال ابقراط ان الربع الصيفيه في الاكثر
الامر يكون قصيره والخريفيه طويله ولا سيما متى اتصلت بالشتاء ٥ التفسير

هذا قانون عام في جميع الامراض الا ان ابقراط جعل اطول الامراض
مثالا في سرعة الانقضا لكون اكثر في الدلالة على عسرها والصف بحرارته
بذوب الاخلاط وترققها وتلطفها وتنشرها في جميع البدن وتحلل المسام
فان كانت القوه معها قويه عمل بحرانا محمودا وتسكن المرض والا فتحلله اضعفها
والستا تحمد فيه الاخلاط والكيموسات ولا تستطاع للدواء ان تعبر نضجها وتحللها
لصفاقة البدن ولزوجه وتطاول المرض ٥ قال ابقراط لان يكون
الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى ٥ التفسير التشنج
يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ الا ان الذي يعرض للصحيح بغتة يكون
من امتلاء العصب من جهة الكيموسات اللزجة التي تعتدى به واذا عرضت
الحمى بعده اذابته ولطفته وحللته واما التشنج الذي يعرض بعد الحمى فسببه
جفاف الاعصاب بحرارة الحمى ويحتاج في ان يبتدي ويتعدى الى زمان طويل
وشدة المرض لا يمهل بذلك بل يحل القوه فلذلك يحل القوه ٥ قال ابقراط
لا ينبغي ان تغتر بخفة يجدها المريض بخلاف القياس ولا ان تهولك امور صعبة
تحدث على غير قياس فان اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يثبت
ولا تطول مدته ٥ التفسير خفة المرض بخلاف القياس هي ان يهدا سورته
من غير استفراغ ولا ظهور علامات النضج وبالحرى ان يحدث من ذلك
عوده من المرض على ما قاله قبل ولذلك ليس ينبغي ان يغتر الانسان بها بل
ياخذ نفسه بالتحرز في التدبير فاما الاعراض الهائلة التي تحدث على غير
مجرى القياس في الاضطراب والصعوبة التي تحدث عند البحران بعد علامات
النضج وهذه وان كانت هائلة في الظاهر فانها لا تلبث طويلا وبعدها بحران
محمود يقضي به المرض سريعا ٥ قال ابقراط من كانت به حمى ليست

بالصعبة

بالضعيفة جدا فان بقي بدنه على حاله ولا ينقص شيئا ويذوب بالاكثر مما ينبغي فذلك
ردي لان الاول يدل بطول من المرض والثاني يدل على ضعف من القوة ❁ التفسير
عنى بقوله ليست بالضعيفة تحرزا عمن مرضه من امتلاء الا ان حماه ضعيفة ومزاج
الهوا بارد فهولاء لا يهزلون سريعا ولا يدل ذلك على الرداءة فاما من كانت حماه قوية
وليس ينقص بدنه شيئا فانه ينذر بطول من المرض لانه يدل اما على كثافة الجلد واما
على غلظ الكيموسات واما على امتلاء البدن وهذه اشيا منذرة بالطول ولم يعن
بالذوبان المرض الذي يذوب معه البدن بل الهزال والضمور فمن كان بدنه يذوب
من الحمى بالاكثر مما تقتضيه قوة حماه من غير طول في المرض ولا استفراغ محسوس
ولا من هم او سهر او امساك عن الطعام او حركة عنيفة قوية او فرط في حر الهواء
ولا العليل ممن يتحلل بدنه سريعا كالشيخ الفاني فان ذلك يدل اما على رقة الكيموسات
وتخلخل البدن فان هذين متى اجتمعا اوجبا الاستفراغ الكثير من البدن والنقصان
من القوة واما على ضعف من القوة نفسها ❁ قال ابقراط ما دام المرض في ابتدائه
فان رايت ان تحرك شيئا فحرك فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر
المريض ويسكن ❁ التفسير هذا اقوى دليل على ان ابقراط يرى الاستفراغ
قبل النضج لتنكسر سورة المرض وتقل المادة وتسهل على الطبيعة نضجها والا
علتها ومنزلة الطبيعة في ذلك الوقت منزلة انسان مصارع فانه في ذلك
الوقت احوج ما يكون الى اخر يعينه ويعينه على النهوض وقوله وفي المنتهى يجب
ان يستقر المريض ولا يستفرغ افهم اذا كنت قد تقدمت فاستفرغت في بدء المرض
فاما من لم يستفرغ بدنه بدءا وهو محتاج الى الاستفراغ والقوة تفي به
فالاولى ان لا يتوقف عنه وان كان الوقت وقت المنتهى والا فان ذلك اسلام
العليل الى الخطر وهذا كله اذا كان المرض مما يسلم منه المريض فان

الامراض العساله ليس ينبغي ان يحرك لا في اولها ولا في منتهاها بل سعدم فيحترز
سبوول اليه عاقبتها لانه لا يحمل المكروه الذي يقع على يد من الطب ٥ قال ابقراط
احمع الاشيا في اول المرض واخره اضعف وفي منتهاه اقوى ٥ التفسير
ان جميع ما يعرض في المرض من الاعلام سقسم الى اربعة اقسام هي اعلام النضج
واعلام البحران والاعلام الداله على السلامه والتلف والاعلام المقومه
لنوع المرض وهذه هي التي عناها ابقراط لا غير لان ما عداها قد لا توجد
في اول المرض ولا في اخره فاما الاعلام المقومه للمرض فانها تكون في الابتدا
اضعف لان صورتها بعد لم تكمل وفي الانحطاط تكون قد ضعفت لانها قد اخذت
في الاضمحلال واما في المنتهى وبالقرب منه فتكون قد كملت فهي اقوى ما تكون لانها تكون
في ذلك الوقت ٥ قال ابقراط اذا كان العليل يعطى من الطعام فلا
يزيد بدنه شيا فذلك ردي ٥ التفسير قوله يعطى اي يشتهي ويتناول
وقد ضمنت المعنى فيه ٥ قال ابقراط ان في اكثر الحالات جميع من حاله
رديه ويعطى من الطعام في اول الامر ولا يزيد بدنه شيا فانه يوول
امره الى ان لا يعطى من الطعام واما من يمتنع عليه في اول امره السل من
الطعام امتناعا شديدا ثم يعطى منه باخره فحاله تكون اجود ٥ التفسير
عني بمن حاله رديه العليل وهو اذا اشتهى وتناول ولم يزد بدنه دل على ان
شهوته اقوى من هضمه ويوول حاله الى ان لا يشتهي لما يتولد في بدنه من
الفضل الذي يصير بلا علي قوته وسببا لسقوطها فاما من امتنع اولا من الطعام
لعدم شهوته فان الطبيعه تنضج ما في بدنه من الفضل وتدفعه الى خارج
او تصرفه الى غذا الاعضا ان امكنها ذلك ويوول حاله باخره الى ان
يعطى من الطعام ولذلك كان حاله اجود ٥ قال ابقراط صحة

الذهن

الدهن في كل مرضٍ علامه صالحه وكذلك الهشاشه للطعام وضد ذلك
علامه رديه ٥ التفسير انما صار ذلك كذلك لان احدهما يدل على صحه القوه
النفسانيه والاخر يدل على صحه القوه الطبيعيه الغاديه وكما يدل هاذان
على صحه هاتين القوتين فجوده النبض في الاستواءِ والقوه يدل على جوده القوه
الحيوانيه ولذلك متى اجتمعت ثلاثتها مع استقلال المريض بمرضه فلتقو الرجا
بالسلامه وان كان معهما علامات اخر رديه مع سلامه الاعضا الرئيسه
التي هي محال هذه القوى والواحده من هذه العلامات قد تتفاضل حالها في
الجوده بحسب اختلاف الاعضاءِ العليله فان صحه الذهن في امراض الدماغ
افضل منه في امراض الكبد والهشاشه للطعام في امراض الكبد والمعده
افضل منها في امراض الدماغ وايضا فقد يعرض اعراض رديه في العلامات
ويعض منها وذلك ان المبطون صحيح الذهن وربما بقي كذلك الى ان يموت
فهذه الحاله زايده في صحه ذهنه الا انها ليست كذلك الوثيقه ولذلك
قد يموت المبطون وهو اعقل ما يكون وافهم ان الدلايل الماخوذه من
الاعضاءِ الرئيسه او من الاعضاءِ الشريفه من اعظم الدلايل قوه ولذلك
خصص ابقراط علامه بها مثال ذلك ان الوجه الشبيه بوجه الميت
والعينان الغايرتان والصدغان اللاطيان والبصر يرتع عن الضوءِ وبطهر بياض
العين في النوم او سيح الفم او يلتوي العين او يتحدر البدن الى اسفل دلايل ماخوذه
من الدماغ واما ضروب النبض فتدل على احوال القلب والنفس البارد دليل
الهلاك ماخوذ من حال القلب والدلايل الماخوذه من البول يدل على حال
الكبد والدلايل الماخوذه من النفس والنفث يدل على احوال الصدر ولذلك
قد نعدم دلايل النضج في النضاق في علل الصدر ودلايل البول والبراز سليمه

بالبراز يدل على حال المعده والمعي صح

وحدث الموت واعظم الدلايل قوة على الحميات والامراض التي من جنسها الدلايل
الماخوذه من افعال القوى الطبيعيه وليس ينبغي ان يفهم قول ابقراط علامه حسنه
انها تدل على السلامه لامحاله ولا من قوله علامه رديه انها تدل على
العطب لان العلامه الواحده قد يقابلها علامات اخر ضدها بل ينبغي
ان يفهم من كل واحد منهما انها علامات تدل اما على الجوده او الرداه
في نفسها فقط الآن هذه العلامات المدلون على الخصوص ادل على السلامه
لدلالتها على قوه الاعضاء الرئيسه حملناها ٥ قال ابقراط
اذا كان المرض ملاويما لطبيعه المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات
السنه فخطره اقل من خطر المرض اذا كان ليس بملاوم لواحد من هذه الخصال ٥
التفسير يعني بالطبيعه المزاج الاصلي ويقدر كلامه اذا كان المرض ملاويما
للمزاج الاصلي والمزاج الحادث بسبب السن والسحنه والوقت الحاضر من اوقات
السنه فخطره اقل منه اذا كان مضادا لها وذلك ان المرض اذا كان مضادا لهذه
الامزجه دل على قوه السبب الفاعل للمرض حتى قهر هذه الاشيا التي كانت اضداده
ووجدت مقاومه له وبالحري اذا استحكم سبب المرض ان يكون قاتلا ولذلك
فان الفالج لا يعرض في صميم الصيف للشباب المعروف بحرارة المزاج الا لقوه من السبب
قويه تغلب المزاج الاصلي الحادث ولهذا قالوا ان المشايخ لا يفلتون من المرض
الحاد لان طبايعهم لا تقاومه وعدم المقاومه تدل على عظم السبب الفاعل
والنسا لا يفلتن من المرض الحاد اقل من الرجال للعله بعينها ويوجد الامراض
الصفراويه تقتل في الشتاء وهو ضد طبيعتها ولا تقتل مثل هذا في
الصيف وهو مشابه لطبيعتها وهذا الفصل لا يناقض ما يقوله من بعد
النحوحه والنزله للشيخ الفاني لا تنضج فانه ليس معنى لا تنضج هو ان يكون

داخطر

داخطر على ان ما يعرض من هذه للشيخ الفاني فهو ذو خطر لانحلال قوته ولا بأس
ما قاله في ابيذيميا ان اكثر من كان يموت ممن كانت طبيعته مايلة الى السل لانه
عني هناك بالطبيعة الخلقة دون المزاج وقد ظن اناس من قدما الاطباء ان المرض
المضاد لمزاج الهواء اقل خطرا لان الاشيا المشابهة للامراض تهيجها والمضادة
تبطلها اذ الشفا بالضد واما الاشيا المشابهة فالاكثر تهيجها كما قالوا الا انها
اقل خطرا لان القليل منها يؤدي الى ايجاب المرض واذا اعينت الطبيعة بالتدبير
تعاونا على قهر السبب واما المضادة فانها تبطلها اذا انتقل البشر او الهواء الى
ضد مزاج المرض لا اذا كانت مضادة للمرض في وقت الحدوث قال ابقراط
ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة له ثخن ومتى كان رقيقا
جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان ايضا كذلك فالاسهال معه خطر التفسير
موضع الثنة هو ما يلي السرة الى الفرج وما يلي السرة هو ما يليها من فوق وكانه اشار
بهذا القول الى الاقسام الثلثة للبطن وهي ما دون الشراسيف وما يلي السرة
من فوق وما يليها من اسفل وهو الثنة وعني بما يلي السرة والثنة ما بينهما في العمق
لا المراق وحده وهذه هي آلات الجوف ويجب ان يكون هذه الآلات على طبيعة
السمن وهي التي عناها بالثخن دلالة على الخير وسبب كمال القوة الطبيعية
وخصوصا على القوة الهاضمة الكبدية كما ان رقته ونهوكه هذه الآلات
علامة ردية دالة على ضعفها لهزالها وسبب ايضا ردي لانه يضر بالاستمراء
ويولد الديدان اذ المعدة والكبد ينتفعان بحر هذه المواضع في افعالها وصار
الاسهال مع هذه الحال خطر لان البدن يكون قد نهك والامعاء قد رقت وذهب
شحمها فلا يحسن دفعها لما يحتاج الى دفعه ثم اذا لقيها الدواء لم يؤمن ان يقرحها
ويقشرها والقيء مع هذه الحال اكثر خطرا لان هذه الآلات تجهد في حال القيء

لا يومن هتك شي منها اذا كانت رقيقه جافه ٥ قال ابقراط من كان
بدنه صحيحًا فاسهل او قي بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي
بغذاءٍ ردي ٥ التفسير عنى بالصحيح النقي البدن من الفضول ولم يعن بقوله اسرع
اليه الغشي ان من شرب من الاصحاء دوا للاستفراغ يغشى عليه فان كثيرا
من هولاءِ يشربون ذلك فلا يغشى عليه بل ان يصره المضره الى يسرع الغشي وذلك
ان دوا الاستفراغ اذا لم يجد في الصحيح فضله يجد بها حدث ما يحتاج اليه
البدن من الاخلاط بعسر ومشقهٍ واذى وكرب شديدٍ وربما احدث اعراضًا
رديه كالمغص والدوار وربما اذا افرط احدث الغشي وذلك اذا كان الاستكراه
في الاجتذاب عنها الاشر فلون الاذى والكرب اقوى واشد ولان اعضاهم تنهك
ويضعف قواهم وهكذا حال من يغتذي بغذاءٍ ردي فان الحار الغريزي فيه
يضعف لان الدم والروح فيه قلان ويهزل اعضاه جدا لانها لا تغتذي
الاغتذا التام والكيموس الردي ايضا يثقل القوه بكميته ويودها بكيفيته فلهذه
المعاني اجمع تضعف قواهم وتصادي هولاءِ ان يصبروا باحتياجهم الى انحلال القوه
وهو الغشي كالحال في من راينا هم يحزن في سني المجاعه ممن كان يغتذي بصنوف
الاعشاب وغيرها من الاشياء التي ليس بيان الناس ان يغتدوا بها ولذلك
كانوا يموتون موتًا حازقًا ويقدر هذا الفصل بحسب هذا التفسير هو ان
من كان بدنه صحيحًا فاسهل او قي بدواءٍ اسرع اليه الغشي ولذلك يسرع
الغشي الى من كان يغتذي بغذاءٍ ردي واما جالينوس فيفسر قوله
وكذلك من كان يغتذي بغذاءٍ ردي على هذا الوجه وهو ان من في معدته
خلط ردي الا انه قليل او جامد فانه قد لا يوذي حتى اذا ورد عليه
الدوا المسهل او المقي بار في معدته ودار فيها الغثي والخفقان والغشي بمشاركه

فم المعدة القلب وان كان الخلط الردي في العروق فانه اذا ثار بالدواء وصار الى
المعدة هذه بعينه وان كان من هذه حاله قليل الاخلاط في البدن فهو ضعيف
القوه وبالحرى ان يكون الغشى اليه اسرع منه الى غيره ويكون بعد بر هذا الفصل
بحسب هذا التفسير هو ان من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه
الغشى وكذلك حال من كان يغتذي بغذاء ردي فانه اذا شرب دوا الاستفراغ
اسرع اليه الغشى ايضا فيكون البدن النقي والذي ليس بالنقي في تسارع الغشى
اليهما اذا استعمل فيهما دوا الاستفراغ بمثابه واحده الا ان كل واحد
منهما على وجه تما اخر ٥ قال ابقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال
الدوا فيه يعسر ٥ التفسير انما يعسر استعمال الدوا في هاولاء لان الدواء
اذا لم يجد فضله يستفرغها جاذب الاعضا واستكرهها على انتزاع ما فيها مما لا يلائمها
ذلك مما يعسر ويكون معه كرب واذي شديد وربما حدث اعراض رديه كما علمت ٥
قال ابقراط ما كان من الطعام والشراب احس قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار
على ما هو منهما افضل وان كان اكره ٥ التفسير الطعام الالذ اوفق لمن هو
عند الذوان كان لناس اخرين دون ذلك ولذلك الطبيعه تقبله قبولا احسن فتجيد
هضمه ويصلح الاثر ذاته وتمتار الطبيعه منه امسارا اكثر فتقوى به وتميز
فضلاته وتدفعها ٥ قال ابقراط الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض
الشباب الا ان اكثر ما يعرض لهم من الامراض المزمنه على اكثر الامر يموتون وهي بهم ٥
التفسير عنى بالكهول الضابطين لتدبيرهم فان من لم يضبط تدبيره من الكهول فهو اكثر
امراضا من الشبان لانهم اضعف قوه واقل حارا غريزيا منهم واما الشبان فاكثر
نموا وشرها فهم لذلك اكثر اخلاطا وحركاتهم في غير وجهها اكثر فهم لذلك اكثر
امراضا والعله في ان من ضبط تدبيره من الكهول يمرض اقل هو ان حده المواد

قد سكنت فيهم وذهب كثير تولد الدم وصار ما فيهم من الاخلاط ساكنة هادية قليلة الاضطراب والانصباب والعفن فاذا اصبطوا ابدانهم كانوا اقل امراضا الان مما يعرض لهم من الامراض المزمنة قل ما يفارقهم كالصرع والارتعاش وغيرهما وذلك لنقصان الحار فيهم وامثال هذه الامراض تحتاج الى توفر الحار فيهم لتنضج ٥

قال ابقراط ان ما يعرض من البحوحة والنزلة للشيخ الفاني ليس يكاد ينضج ٥

التفسير عنى بالبحوحة ما يعرض للمشايخ من السعال والنحنحة بسبب رطوبة رياتهم ولانهم يزدادون في ذلك كل يوم لامعان الحار الغريزي فيهم في النقصان فالحرى ان لا يبروا منه وعنى بالنزلة ما ينحدر من رووسهم الى رياتهم على الدوام من الرطوبة التي هي فضلة الدماغ في الجملة عضو كثير الفضول والرطوبة بسبب برده ورطوبة مزاجه في الاصل وبسبب ان العروق التي تحته تمتلي بالدم لغذائه وغذائها ويدخوا بالفضول الرطبة الى بطونه ويتضاعف هذه الفضول في سن الشيخوخة لما يعرض للدماغ من زيادة البرد ولذلك يستحيل جزء من الغذاء الذي يصير اليه رطوبة فضلية غير نضيجة وهذه الرطوبة لا يستطيع تولدها القلة الحار الغريزي فيهم وكيفيتهم لما ان ينضج وليس هذا حال البحوحة والنزلة بل وجميع الامراض التي يحتاج فيها الى النضج فانها في المشايخ وان لم يكونوا بصفة الفاني قل ما يبرون الان يكونوا حاري المزاج ولذلك فان علل الكلى فيهم لا يبرا والعلل التي يعسر نضجها في المثانة لا ينضج البتة في المشايخ ٥ قال ابقراط من يصيبه مرارا الغشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاة ٥ التفسير قوله ان هذا الغشي لا يعرف له سبب ظاهر يدل على انه يحدث بالاصحاء دون المرضى والصحيح اذا استوى ضعف القوة الى حد ان يغشى عليه غشيا شديدا دايما فانه ولم يكن ذلك لا بسبب ظاهر فالحرى ان لا يقوم به صلاحه وليس السبب فيه اذا اضعف

تمتلي

القوه الحيوانيه بل انسداد مسلك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهوا من
الريه الى القلب والابخره الدخانيه من القلب الى الريه او انسداد مسلك الابهر وهو
الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن على سبيل ما يسد اوائل البخار
في علة الصرع والطبيعه تجاهد ذلك لتنحيه وانما يفيق المصروع على الاكثر
ولا يفيق المغشي عليه لان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبدا
الحركات فتجتمع حركات بين قويه على حله وان كان القلب بالتحقيق هو مبداء او
الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ ولا يحتمل ما يحتمله الدماغ من
الاذى ولانه اصل الحار الغريزي فيسارع اليه الانطفا مع عدم الروح وراىت
من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيره وكان ينوب عليه في الشهر مره
او اكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشيه ركبته وبالثاني فخمنت
ان السده في الاول كانت في الشريان الابهر وان القلب لم يلبث لعدم الروح
راسا ولذلك لم يعاوده مرارا كثيره وان في الثاني والثالث كانت السده في الشريان
الوريدي فلما عدم القلب الترويح اصلا مات ميته المحسنين وكل من ارتد
ممن غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت ان السده كانت في الشريان
الوريدي والغشي الذي يعرض له سبب كالذي يغشى عليه اذا افرط المقام في
الحمام الحار سيما وقد اوقد بالاشيا الرديه الرايحه والبخار وكصاحب المعده
الضعيفه اذا استحم ولم يطعم شيا حتى ينصب الى معدته مرار يوذيها ولذلك متى كان
قد تناول شيا لم يغش عليه وكالغشي في اختناق الرحم ونعم ما قال غشيا
شديدا لان الغشي الضعيف لا يودي بصاحبه الى الموت فمتى غشي على انسان
غشيا شديدا للسبب الذي قلناه وليس هو ظاهر السبب ثم عاود مرارا
تحرك فيها قوه القلب من بعد من وبهان المرض فلحري ان لا يفيق صاحبه من غشيه

يعتون وهو الموت فجاه ٥ قال ابقراط السكته ان كانت قويه لم يمكن
ان يبرا صاحبها منها وان كانت ضعيفه لم يسهل ان يبرا ٥ التفسير السكته
حاله وارده على البدن يعدم معها البدن كله الحس والحركه بغته وسببها اما
ورم في الدماغ او انسداد بطونه برطوبات بلغميه يمنع نفوذ الروح النفساني
من النفوذ الى ما دون الراس فيعدم الحس والحركه ما خلا حركه الحجاب للتنفس وانقراط
عن هذا النوع من السكته لان الدمويه قد يبرا كثيرا بالفصد من عير ان يطول
او يؤول امره الى الاسترخا وانما صار القوي منها لا يبرا للافه الداخله على
النفس من بطلانه او نقصانه او لانه مستكرها او لشرف الدماغ ولقلة
احتماله للافه العظيمه فيه ولان سبب المرض لا يمهل كثيرا واما الضعيفه منها فلا
يسهل ان يبرا لان الدماغ يتحدى كيموس بارد رطب والمرض حادث من خلط
هذه حاله فهو يحيل ما يرد عليه من الغذا الى ماده المرض ويعسر قوه هذه
العله من النفس فاقواها ما كان معها معدوما ما تم ما يكون النفس معها باستكراه
وهذا لا يسهل ان يبرا او دونها الذي لا استكراه معه في النفس الا انه مختلف
غير لازم النظام واخفها ما كان النفس لازما لنظامه وانما صار الحجاب يتحرك
من بين ساير الالات الاخر لمساس الحاجه الى حركتها في بقا الحياه على الدوام وهي
بسط الصدر للتنفس وبسط النفس لذلك ولهذا صار جميع عضل الصدر
قد يتحرك حركه ما لم يكن قبل ذلك يتحرك لان القوه لضعفها تستعين بجميع العضلات
التي في الصدر لتجمع من حركتها جميعا جمله لها قدر ٥ قال ابقراط ان
الذين يخنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يفيق منهم
من ظهر في فمه زبد ٥ التفسير معنى هذا الفصل ان المخنوق اذا حل خناقه
بعد ان يكون قد غشي عليه فانه اذا ازبد لم يفق وان لم يزبد رجيت افاقته والزبد هو

اشتباك

استقبال ريح رطوبة تنقسمان الى اجزاء ليّنة صغار وتحيط الاجزاء الرطبة بالاجزاء
الريحية فتصير عبثا وسبب الاستقبال حركة مستكرهة اما من الجسمين كليهما او من
احدهما اما من الهواء فكالتموج الحادث عن الرياح الهابة عن شيء بصحصه واما
منهما فكالقدور التي تغلي فان الحرارة تحرك الجسمين معا وتحملهما على الاستقبال
والزبد الذي يظهر في فم المصروع سببه حركة من الهواء مستكرهة حسب والذي
يظهر في فم من يغضب سببه الحرارة وحدها والذي يظهر في فم المخنوق فسببه الامران
معا وذلك ان الابخرة الدخانية التي يلطفها الحرارة ويعدّها الى الرية اذا
لم تجد بالهوا الخارج لسبب الخناق يردد من مقبلة تارة ومدبرة اخرى فتفسح
ما كان اقرب عهدا من جوهر الرية بالانعقاد بكثرة الاضطراب وبدنه بحرارتها
والرية معينة بجميع ذلك للينها وتخلخلها ولطافتها فاذا حل الخناق اندفعت تلك
الابخرة مع الرطوبة الى خارج اندفاعا مستكرها وقد صارت عبثا وبالحرى ان
لا يعيش من ظهرت في فيه هذه الرغوة على الاعم الاغلب لاختناق الحار الغريزي
وغليان الحار الناري ولفساد جوهر الرية فان من نجا منهم انما نجا لان هذه
الافات بعد ما عظمت فيه قيل ان الزبد اذا كان في هؤلاء قليلا امكن ان يعيش
صاحبه في الاكثر واذا كان كثيرا فقد يعيش في الندرة وهكذا امر اسكت فان زبد
ولم يتخلص منه للسبب بعينه قال ابقراط من كان بدنه غليظا جدا
بالطبع فالموت اليه اسرع منه الى القضيف في التفسير عنى بالغليظ السمين
المفرط لانه اطلق ما يقابل ذلك وهو القضيف وعنى بقوله بالطبع اى ان
السمن يكون طبيعيا من اول الامر وعنى بما يعرض من الموت ما يكون من نفس
الهيئة لا ما يعرض بسبب من خارج من الافات العارضة من خارج اسبق الى
القضيف منهما الى السمين وصار الموت الى الغليظ بالطبع من نفس هيئته اسرع

منه الى القضف لان هاولاي يكونون ضيقي العروق وبسبب برد المزاج ولكثرة
الشحم والدم والروح فيهم قليلة لان الحار الغريزي فيهم قليل فاذا طعنوا في السن
فان حرارتهم تنقص كثيرا وتطفى لذلك من ادنى فضلة تغلبها وتخفيها فاما من
لم يكن غليظا بالطبع بل مكتسبا فلا تعتريه هذه الافات لان عروقه تكون
واسعة والروح والاخلاط كثيرة والحرارة قوية ولهذا صار الاجود ان يكون
البدن معتدلا لكيلا تسارع اليه الافة من داخل وخارج فان مال الى احد
الطرفين فلان يميل الى الهزال اليسير خير من ان يميل الى السمن فاما الميل الى الهزال
الكثير فليس بمحمود لان صاحبه يعرض له منه افات اخرها الدق والسل والذبول
وغيرها ٥ قال ابقراط صاحب الصرع اذا كان حدثا فبروه منه
يكون خاصة بانتقاله في السن والبلد والتدبير ٥ التفسير افهم عنه الصرع
البلغمي لانه قد يحدث من الدم بخار ردي يصعد الى الدماغ من بعض الاعضا
فاما البلغمي فيحتاج من التدبير الى ما يميل بالمزاج الى الحر واليبس والمزاج بالطبع
يميل اليهما بالانتقال من سن الحداثة الى سن الشباب وكذلك الانتقال من
البلد البارد الرطب الى الحار اليابس والانتقال في جل التدبير مما يبرد ويرطب
الى ما يسخن ويجفف ٥ قال ابقراط اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما
في موضع واحد فان اقواهما يخفي الاخر ٥ التفسير الوجع اثر من المحسوس
في الحاس والاضعف منهما ما لا يمكن في حس الاقوى لان القوة الحساسة تشتغل
قبل الاشد وتستغرق به وهكذا الحال في اوجاع النفس التي هي الهموم فان
الاقوى يخفي الاضعف الا ان يكونا جميعا بسبب شي واحد فيزيد احدهما
في الاخر كالاوجاع اذا كانت في عضو واحد وقد يشبه هذا في سائر الحواس
الاخر فانه مهما وضع شيئان بالبعد من العين كان احدهما اضوى واكبر

من الاخر

من الاخر راي العين ما هو اصوى واكبر ولا يرى الاخر وكذلك متى كان صوتان
احدهما اقوى من الاخر فانه يسمع الاقوى ولا يسمع الاضعف والعله في ذلك
ان المحسوس هو الفاعل في الحاسه والحاسه منفعله به فالمحسوس الذي
هو اقوى تاثيرا تشتغل الحاسه بقبوله ويمحى اثر الاخر الذي هو اضعف تاثيرا
قال ابقراط وقت تولد المده تعرض من الوجع والحمى اكثر مما تعرضان
بعد تولدها ○ التفسير الدم وجوهر العضو تعرض لهما في وقت استحالتهما
الى المده حاله شبيهه بالغليان كما تعرض للحطب من الاحتراق وتصيران
بعد الاستحاله بمنزله الرماد من الخشب المحترق ولذلك فان الحمى تلهب في ذلك
الوقت التهابا اشد واما الوجع فيشتد في ذلك الوقت بسبب التمدد والاستحاله
التي تنال العضو وبسبب المنازعه والجهاد الذي يجري بين طبيعه العضو
وبين طبيعه المرض ○ قال ابقراط كل حركه يتحركها البدن فاراحته
منها حين يبتدي به الاعيا تمنعه من ان يحدث له اعيا ○ التفسير اراد
ابقراط ان يفهمنا ان يحد للرياضه حدا لا يتجاوز وذلك ان عند ما يبتدي
يحدث الاعيا يجب ان يقطع الرياضه والا دخلت في حد التعب والفرق بينهما ان
الرياضه تنهض الحار الغريزي فيجود افعال القوى والتعب يحله ويضعفه وقد فهمت
ان التعب انما يحدث للكلال العارض للقوه النفسانيه ولسوء المزاج الحار الحادث
للمفاصل ولتحلب الفضول اليها ○ قال ابقراط من اعتاد تعبا ما فهو وان
كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده
وان كان شابا قويا ○ التفسير هذا لان العضو الذي يرتاض يصير اقوى منه
اذا لم يرتض فيكون للتعب الذي اعتاده احمل ○ قال ابقراط ما قد اعتاده
الانسان منذ طويل وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل وقد ينبغي ان ينقل الانسان

الى ما لم نعتده ٥ التفسير هذا الفصل اعم مما قبله لانه يتناول ايه عاده
اعتادها الانسان فان كانت رياضه فان الاعضا التي يحرك تستفيد بها قوه
وان كان طعاما او شرابا فان الاعضا تستفيد بها طبيعه مناسبه لها في ذلك
ان البدن وان كان هو المشبه للعتد بنفسه فان العتد اقد يفعل فيه ايضا احقيا
بين ذلك على طول الزمان فيصير بين الغادي والمعتدي مناسبه ومشاكله
فاما الهوا فانه ان كان قد تعود الحار منه فانه يسخف البدن فاذا ورد
عليه البارد غاص فيه واضربه وان كان قد تعود البدن البارد فانه يكثفه
فانه يكثفه فاذا ورد عليه الحار غيره الى ضد ما هو له طبعي وعلى هذا
القياس سائر الاشيا قوله وينبغي ان ينقل الانسان الى ما لم نعتد معناه انه
ليس ينبغي ان يجري الانسان نفسه على حاله واحده حتى اذا وقع بالضروره الى
غيرها اضر به لكن يحمل نفسه في بعض الاوقات على العادات المختلفه
ويمكن ان يكون عنى به الانتقال من العاده الرديه الى ما لم نعتد من الاصلح
ولا ينبغي ان يكون ذلك في الابدان المريضه بل في الابدان الصحيحه اذا كان
بارعا عساعد ذلك وهذا افافهم في تبديل المزاج ولا ينبغي ان يكون الانتقال
دفعه بل قليلا قليلا وفي مده ولهذا قال في الامراض الحاده ان الدوام على حال
متوسطه الرداه خير من الانتقال عنه دفعه الى ما هو اصلح لان ذلك عظيم
الضرر ٥ قال ابقراط استعمال الكثير دفعه مما يملا البدن او يستفرغه
او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركه اي نوع كان فهو خطر وكل ما كان
كثيرا فهو مقاوم للطبيعه فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون متى اردت استفراغا
من شي الى غيره ومتى اردت غير ذلك ٥ التفسير انما صار استعمال الكثير
مما ذكر خطرا لان قوام الطبيعه بالاعتدال فكل ما جاوزه فهو معير له والمعير
للاعتدال

للاعتدال مقاوم للطبيعه مفسد لجوهر البدن فاما استعمال الاشيا التي
ذكرها قليلا قليلا فقد دخل في باب العادات التي يعودها الانسان فيكون بادية
بها اقل وكانه لما قال ينبغي ان ينقل الانسان الى ما لم يعتده بين ان هذه الانتقال ٥ [illegible]
فينبغي ان يكون قليلا قليلا ٥ قال ابقراط اذا فعلت جميع ما ينبغي
ان يفعل على ما ينبغي ان يكون فلا ينتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته
منذ اول الامر باقيا ٥ التفسير ان من طبايع بعض الامراض ما يعسر نضجها اما
لغلظ مادتها او للزوجتها او لبرد مزاجها فلا يجوز مفارقه الطريق الصواب
وان لم يظهر له بديا منفعه منه وانما عنى بان لا ينقل الى الغير يعني في النوع والا
فللطبيب ان ينقل من دواء الى دواء اخر من نوعه وان لم يحتج ان يزيد في قوته
او ينقص منها لان الدوا الواحد اذا ادم استعماله فربما الفته معدته فصارت
مضمه وعند ذلك واجب ان يستعمل دوا اخر من نوعه ٥ قال ابقراط
من كان بطنه في شبابه لينا فانه ما دام شابا فهو احسن حالا ممن كان بطنه
يابسا ثم يؤول حاله عند الشيخوخه الى ان يصير اردا وذلك ان بطنه يجف
اذا شاخ على الامر الاكثر ٥ التفسير هذا الفصل يعم الرجلين لين
البطن ويبسه في سن الشباب والشيخوخه فالشباب اذا كان لين البطن
فهو احسن حالا منه اذا يبس بطنه لان فضلات بدنه تستفرغ بلين البطن
فيكون اصح واحسن حالا لان في الشيخوخه اذا يبس بطنه فان فضلات
بدنه تحبس فيه فيكون اردا حالا فاما من كان لين ويبس بطنه في الشباب
والشيخوخه على البدل من هذه فحاله في الجوده والرداه بالعكس من هذا ٥
قال ابقراط عظم البدن في الشبيبه ليس بكريه بل مستحب الا انه عند
الشيخوخه يثقل ويعسر احتماله ويكون اردا من البدن الذي هو انقص منه ٥

التفسير عظم البدن في التحقيق هو الزايد في الاقطار الثلثة ويقال باستراك
الاسم على البدن الغليظ الزايد في العرض والعمق وهو السمن ويقال على الزايد في
الطول وحده وهو الذي عناه ابقراط لان العظم بالوجهين الاخرين
ليس يردي في وقت الشيخوخة منه في وقت الشبيبه فاما الطول فانه مما يستحب
في الشبيبه ويحمد في الشيخوخه ولا يمكن صاحبه ان يحمله الا بالكد وزعم
الرازي في الجامع الكبير ان ابقراط عنى بالعظم السمن فان جالينوس قد قال
ان البدن الغليظ ليس هو في الشيخوخه احسن حالا من الذي هو الطف
منه الا ان قوله ليس هو احسن حالا لا يفيد ان يكون اردا منهما وقد عوه
من بعد انه ليس اردا في الشيخوخة منه في الشبيبة تمت المقالة الثانية بحمد الله و

باب

المقالة الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
من فصول ابقراط شرح ابن ابي صادق رحمه الله قال ابقراط
ان انقلاب اوقات السنه مما يعمل في توليد الامراض وخاصه اذا كان في الوقت
الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر وكذلك في ساير الحالات على
هذا القياس التفسير فهم قوم من الانقلاب تعاقب اوقات السنه
وجالينوس ناقضهم قايلا بانه ربما حدث عند انقلاب الشتاء الى الربيع
امراض ربيعية كالوسواس السوداوي والجنون والصرع كذلك يقضي فيه
امراض سنويه فلا تكون انقلاب الاوقات على هذا المعنى تولد الامراض
احص منها باجزايها وذكر ان ابقراط عنى بانقلاب اوقات السنه تغيرها
عن طبايعها وعارضه الرازي في هذا بما ناقض هو به اوليك قايلا انه ربما
تولد الربيع ان كان صيفيا امراضا صيفيه كذلك يبقى من امراض سنويه
وهذا وان كان حقا فانه اذا صار الربيع صيفيا او الصيف خريفيا كان في

السنه

السنه الواحده صيفان اوخريفان وكانت خارجه عن اعتدالها لامحاله
فهذا الانقلاب يولد الامراض اولى واذا كان الامر على هذا فمتى تغيرت
اوقات السنه اكثر من واحد منها قال ابقراط فمن البين انها تعمل في توليد الامراض
خاصه سيما اذا كان التغير في الحر او البرد شديدًا او تغير الفصل قد يكون
الى افراط طبيعته وقد يكون الى خلاف طبيعته والتغير الاول وان كان ممرضًا
فان الثاني ابلغ في توليد الامراض ٥ قال ابقراط ان من الطبايع ما يكون
حاله في الصيف اجود وفي الشتا اردا ومنها ما يكون حاله في الشتاء اجود و في
الصيف اردى ٥ التفسير عنى بالطبيعه المزاج وافهم ان فصول السنه وساير
تغايير الهوا سوا كانت طبيعيه او خارجه عن الطبيعه يلايم بعض الابدان
ويضعها ولا يلايم بعضها ويضرها لان الابدان الصحيحه المعتدله توافقها الهوا
الشبيه بها ويضرها المخالف والخارجه توافقها المضاد لها ويضرها المناسب
فالمناسب يزيدها خروجا عن الاعتدال والمضاد يعدلها ولذلك فان صاحب
المزاج البارد الرطب في الصيف على افضل حالاته لانه يعدل هذا المزاج
وفي الشتا بالضد لانه يعبر مزاجه الى افراط البرد والرطوبه وصاحب
المزاج الحار اليابس على البدل من هذا واما صاحب المزاج الحار الرطب
فلحرارته ينفع بالشتاء ولرطوبته ينفع بالصيف ومثله صاحب المزاج البارد
اليابس فانه ينفع بالصيف لبرودته وبالشتاء ليبسه فاما صاحب المزاج
المعتدل فليس ينفع من الفصول الا بالمعتدل لانه يحفظ عليه اعتداله
وقد سئل الرازي فقيل ان كانت الصحه اذا كانت تحفظ بالمثل فهلا كان الموافق
لصاحب المزاج الحار اليابس الصيف والبارد الرطب الشتا فهذا الشك يزول
بان يعلم ان الهواء ليس شانه ان يستحيل الى جوهر البدن فيحتاج ان يكون مثاله

له بل شانه ان يعدل مزاجه بمنزلة الحال في الدواء ولذلك يحتاج ان يكون
مضادًا فاما المعتدل المزاج فليس يحتاج ان يعدل ولكن يحتاج اليه وهو
معتدل في نفسه بل الى ما يحفظ عليه اعتداله فلذلك يحتاج من الهواء
الى المعتدل فقط فاما الاغذيه فشانها ان يشبه بالبدن فان الحار اليابس
في المزاج يحتاج الى البارد الرطب منها لانه اذا صار عندنا بالفعل انخلع
عما له من البرد والرطوبه وصار حارًا يابسًا مشاكلًا لجوهر البدن فيكون حفظ
الصحه بالمثل في التحقيق وان كان يوهم انه بالضد ولو كان حارًا يابسًا لزاد في
المزاج الحار اليابس حرًا ويبسًا وكان اذا صار بالفعل مغيرًا له الى فرط الحراره
واليبس والشي انما يعتبر حاله وانه شبيه بالبدن او غير شبيه به اذا كان
بالفعل دون القوه ٥ قال ابقراط كل واحد من الامراض فحاله
عند شي دون شي امثل واردا واسنان ما عند اوقات من السنه
وبلدان واصناف من التدبير ٥ التفسير تقدير هذا الفصل هو
ان كل واحد من الامراض والاسنان فحاله عند شي دون شي من اوقات
السنه والبلد واصناف من التدبير امثل واردا اما الامراض فحاله امثل
واردى بسبب الهوا اما في وقت الحدوث فعند الاوقات المشابهه لها واما
في حال الزوال فعند الاوقات المضاده لها والى حالها اردا هو اذا كان على
البدل من هذا واما امر الاسنان فعلى ما فهمتها في الفصل المتقدم وافهم
ان حال البلد هي بعينها حال هي بعينها حال الاوقات فان البلد يفعل ما يفعله
بسبب مزاج هوايه وكذلك ساير التدبير ٥ قال ابقراط متى كان
وقت من اوقات السنه في يوم واحد مره حر ومره برد فتوقع حدوث
امراض خريفيه ٥ التفسير هذا لانه مشاكل مزاج هوا الخريف فيولد

الامراض التى يولدها الخريف ٥ قال ابقراط الجنوب يحدث ثقلا
فى السمع وغشاوه فى البصر وثقلا فى الراس وكسلا واسترخا فعند قوه هذه
الريح وغلبتها يعرض للمرضى هذه الاعراض واما الشمال فيحدث سعالا واوجاعا
فى الحلوق والبطون اليابسه وعسر البول والاقشعرار ووجعا فى الاضلاع والصدر
فعند غلبه هذه الريح وقوتها ينبغى ان يتوقع فى الامراض حدوث هذه الاعراض
التفسير الجنوب ريح حاره رطبه تكثر الكدر والبخارات الرطبه لما تستصحبه
معها من الحرق البحار التى تمر بها فهى لذلك تملا البدن رطوبات وكدرا من عندها
وربما تحل من فضل البدن بحرارتها سيما التى فى الراس فانها ترد عليه بالنسيم
دايما فيحدث لذلك فى السمع ثقلا وفى البصر غشاوه وفى الراس ثقلا وفى جمله
البدن ثقلا ولان اصل العصب يبتل فانه يعرض الكسل والاسترخا ويحدث
الضعف فى القوى بسبب سوء مزاج موضوعاتها ولكثره تحللها والارواح النفسانية
التى هى مركب القوى واما الشمال فانها تولد فى الات النفس سوء مزاج بارد مختلف
فلبردها وسدتها وتصليبها هذه الالات تولد السعال ولانها تنشف
رطوبات الات النفس صارت تحدث السعال اليابس ولعل هذه اعناه بقوله
للحلوق فيكون قوله اليابسه صفه للحلوق وللبطون معا ويمكن ان يكون عنى بالحلوق
النزل لانه مما يجرى فى الشمال لتغليظ المواد التى كانت تتحلل من منافذ الراس
وتسدها وسد تلك المنافذ واما تيبس البطون لان الشمال تنشف الرطوبات
فى الابدان فيكون ما يحدث التهاما من رطوبه الغذاء التى تنشف البطون
ولان وصول الغذاء يبطئ فى الجوف اكثر لان هذه الرياح من شانها ان تحقنها
لورودها الاجواف فيبطى نزولها فتنشف البدن رطوبتها متضاعفا للجفاف
على البطون ولانها تعين على النضج وجوده الهضم فيوفر الغذاء او يقل البراز

واما عسر البول فلان المثانه بارده عديمه الدم فينالها من برد الشمال وشدتها وصليبها اكثر مما ينال غيرها والاقشعرار يحدث بسبب بردها والبرد يهيج الاقشعرار وبسبب كثيف الابدان يحتقن فيها الفضول ولان تيبسها يجعل الفضول لداعة مرتبه فيلدع الاعضا الحساسه وبما يحص ويعاصر الحلق والدماغ لاجل الاستنشاق فيحلل فيه الفضول فان صرد الشمال يخص الصدر والاضلاع بسبب دوام اليبس لكونها عضاميه غشائيه عصبيه ولذلك يحدث فيها الوجع ولهذا قال في الخامسه الاشيا البارده ضاره للصدر وهذه الاعراض ليست تخص المرضى دون الاصحا ولذلك فان قوله تعقد عليه هذه الرياح ينبغي ان يعرض للمرضى هذه الاعراض ينبغي ان نفهم منه المستعد لقبولها من الاصحاء والمرضى ۵ قال ابقراط اذا كان الصيف شبيها بالربيع فيوقع في الحميات عرقا كثيرا ۵ التفسير الصيف اذا كان شبيها بالربيع اجتمع في الابدان رطوبات اكثر مما يجتمع في الربيع لتوفر الرطوبه من جهه الهوا ومن جهه الفواكه الرطبه التي تتناولها الناس ويحدث بتلك الرطوبات حرارة الصيف الى سطوح الابدان ولا يحلل الرطوبه الهوا فيستفرغ في الحميات على الجمله عرقا كثيرا وان كان احرى ان يكون ذلك في وقت البحارين ۵ قال ابقراط اذا احتبس المطر حدثت حميات حاده واذا كثر الاحتباس في السنه ثم حدث في الهواء حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الاعراض واشباهها ۵ التفسير هذا الفصل لا يناقض ما يقوله من بعد قلة المطر اصح من كثرته لان قلة المطر ليس هو احتباسه دفعه لانه لم يقل اذا احتبس المطر حدثت حميات لكن لا حاده وذلك ان الحميات تقل مع قلة المطر لان العفونات تقل الا ان ما حدث منها يكون احد واكثر لدغا لان يبس الهوا

الكيموسات

الكيموسات اقرب الى الطبيعه المراد ولذلك يجعل الحميات اسرع انقضا لالكون التحلل
وقلة العفونات ومن قبل هذا امكن ان يحمل قوله حاده على حدث ولدع اللمس
وعلى الحدث التي يقابل الزمانه معا فاما مع كثرة المطر فان الحميات تكون الاكثر
لكثرة العفونات سيما البلغمية منها فانها تكون اطول مدة ٥ قال ابقراط
اذا كانت اوقات السنه لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون
فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام جيد البحران واذا
كانت اوقات السنه غير لازمه لنظامها ولم يكن في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران ٥ التفسير لزوم اوقات
السنه للنظام هو ان يكون كل وقت منها على طبيعته وقوله وكان في كل وقت
منها ما ينبغي ان يكون اي ان الفصل لا يكون مفرطا في طبيعته واذا كانت
الاوقات كذلك كان ما يحدث فيها من الامراض غير طويله منتظمه وهي التي عناها
بقوله حسن الثبات ولا مختلطه وهي التي عناها بقوله حسن النظام والاعراض
غير رديه معها وهي التي عناها بقوله حسن البحران واذا كانت الاوقات غير
حافظه طبايعها كانت الامراض مختلطه ويكون معها اعراض رديه وهي التي
عناها بسماجة البحران ٥ قال ابقراط ان في الخريف تكون الامراض
احد ما تكون واقتل في اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات مرضا واقلها
موتا ٥ التفسير الاولى ان يفهم من قوله احد اي اردا وصارت الامراض
في الخريف اردا واقتل وفي الربيع بالضد منه لكون الربيع على غاية الاعتدال
ولكون الخريف مختلفا لانه يتعاقب على الهواء في اليوم الواحد مرة حر ومرة برد
ولانه يتلوا الصيف وقد احترقت فيه الاخلاط وضعفت القوى ولان
الاخلاط التي كانت تتحلل من قبل ميلها الى ناحية الجلد فيصدها برد الخريف

وتدفعها الى قعور الابدان فتحتقن فيها ولا تتحلل وان كان البدن مع امتلائه لتموسات رديه
من اكل الفواكه الرطبه وبرد ذلك رداه حال فالربيع اذا معتدل والخريف مضطرب
ومواد الخريف محترقه رماديه رديه ومواد الربيع طيبه هاديه والقوه في الربيع
ناهضه وفي الخريف خائره والربيع بالامعان في الحر يعين على التحلل والخريف
يستحصف بالبرد والربيع بالحر والبرد خاص بالموت والامراض بخلاف الحر
واما ان فهم من قوله احد حده المرض المقابله لزمانه فالاولى ان يظن ان
السبب في الامراض في الخريف قله المواد لتوفر التحلل في الصيف وسخونتها وسخونته
المواد معها سرعه التحلل ولان القوه اضعف فان قوي على دفع المرض بسرعه
والا خارت بسرعه ولا يناقض قوله الربع الصيفيه اقصر والخريفيه اطول لان
الاعتبار هاهنا بحسب النسبه الى الربيع دون الصيف ٥ قال ابقراط
الخريف لاصحاب السل ردي ٥ التفسير ان فهم منه اصحاب قرحه الريه في
صدر الخريف بين لهم لانه يحسن حلوقهم ويصلب الات التنفس منهم ويبرد
سعالهم وربما كثر لانهم لان الناس يستلذون التكشف لبعلهم عن حر الصيف
ولم يدخلوا الاكنان بعد وكل هذه امما يريد القرحه اعياحا وايضا فان احلا
الهوا في الحر تاره وفي البرد اخرى اقرب مما تضر بابات الاصحا فكيف بابات
المسلولين وهي في غايه الضعف والبارد يلذع قرحتها ويسدها والحار
يعفنها ويرخيها فلا يزال يحدث لها احوال مختلفه موديه الى فسادها
وان فهم من كلام ابقراط اصحاب الدق ومن افرط هزاله باي سبب كان
في صدر الخريف ايضا بين لهم لانه مما يزيدهم جفافا وهم محتاجون الى
الترطيب ومنع التحلل دون التجفيف ٥ قال ابقراط فاما في اوقات
السنه فاقول انه متى كان الشتا قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا

محـ

[illegible] لون

فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حاده ورمد واختلاف دم واكثر
ما يعرض اختلاف الدم للنسا واصحاب الطبايع الرطبه ٥ التفسير الامراض
التي تحدث في الشتا الشمالي هي التي ذكرها من قبل كالسعال والحلوق والبطون
اليابسه ولذلك لم يذكرها هاهنا وانما صارت هذه الامراض التي تحدث
في الصيف لا في الربيع المطير الجنوبي اذا كان بعقب الشتا الشمالي لان الابدان
تبعدل جفافها فيه فينتفعون برطوبه الربيع ولا يستضرون به واذا دام الربيع
على الرطوبه فان الابدان تلقاها حر الصيف وهي مملية فضولا ورطوبات
تكون مستعده للعفن اذ العنصر العفن هو الرطوبه والفاعل له الحرارة الضعيفه
ولذلك يعرض للناس حميات حاده ولا سيما للمستعدين لها وهم اصحاب الطبايع
الرطبه والنسا لان بهن اكثر استعداد للعفونه بسبب الرطوبه فان مالت الرطوبه
العفنه الى اسفل نحو الامعا حدث اختلاف الدم وان مالت الى اعالي البدن
التي هي الدماغ لذلك حدث الرمد وانما قال فيجب ضرورة لانه اعتمد فيها
القياس دون الرصد فان التجربه قد تختلف كثيرا ٥ قال ابقراط
متى كان الشتا مطيرا جنوبيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان
النسا اللواتي يتفق ولادهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب يعرض لهن
واللواتي يلدن منهن يلدن اطفالا ضعاف الحركه مسقامين ابدانهم حتى انهم
اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقوا مهولين مسقومين طول حياتهم واما
ساير الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض
لهم من النزلات ما لا ينقضي سريعا ٥ التفسير هذا الفصل هو عكس الفصل
المتقدم ومتى كان الشتا حارا رطبا فان الابدان سيما ابدان النسا تميل
الى اللين والتحلحل ويسقطن في الربيع البارد لان البرد يصل الى اعماق ابدانهم

وبال الاخذ منه ما يودي الى اسقاط من هو اضعف منهم قوه والى سقم من هو
اقوى حتى بقوا من اعمارهم مسقامين واما اختلاف الدم فعرض لسبب
انحدار البلغم المالح من الراس الى الامعاء لان الدماغ يملي في مثل هذا الهوا
بلغما اما مالحا او حلوا او حامضا بحسب الحراره الفاعله واذا صففه برد
الربيع عصره عصرا شديدا او يصير في وقت دون وقت الى موضع دون
موضع فان اندفع الى الامعاء فانه بلزوجته سهي فيكار رمان الاكثر وبملوحته
بحلوها وبحردها فيحدث لذلك السحج واختلاف الدم وان كان اضعف اندفع الى العينين
في الربيع ولون من ذلك الرمد واما لون يابسا لان برد الهوا يكثف السطح
الخارج من العين فيمنع السيلان والنزلات عنها كلما يحدر من الراس
في العروق الى ما دونه من الاعضاء وبحران هذه النزلات يكون اسرع
وان كان ساير النزل من شانه ان يطول وفيهم قوم من النزل ما يحدر الى
الريه وصبتها فقط وزادوا في قوله كلمه لا لان النزله من شانها ان تنضج
سريعا في الكهول على ما قاله من قبل وفي مسايل الفصول وتعرى السحوج
نزلات مهلكه لان الحرار في الشيوخ لضعفها لا تقوى على النضج فيهلكهم
وهذا موافق لما قاله في الاهويه والبلدان من انهم يهلكون بغتة ٥
قال ابقراط فاما اذا كان الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف
مطيرا جنوبيا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحه وزكام
وعرض لبعض الناس السل ٥ التفسير هذه الامراض الى عددها
ليس يحدث منها شي في الخريف لان الناس يجمعون رطوبته لما قد نالهم من
يبس الصيف الا انه يملا الراس فضولا فاذا هجم برد الشتاء فان الفضول
يحقن في الرووس فان عصرها كان سببا للصداع وان ضعف قوه الدماغ

عرضها

عن ضبطها او عن امساكها حتى سالت الى ما دونها كان سببا للماده ومن كان ضعيف
الصدر ضيقه عرض له السل ۞ قال ابقراط فان كان الخريف شماليا
يابسا موافقا لمن كانت طبيعته رطبه وللنساء واما ساير الناس فيعرض لهم رمد
يابس وحميات حاده وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض من المره السودا
التفسير هذا الفصل يتضمن تتمه الكلام في الفصل المتقدم وتقديره متى كان
الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف ايضا شماليا يابسا واذا كان هذان الفصلان
ايضا بهذه الصفه فان اصحاب الطبايع الرطبه ينتفعون به لان رطوبه ابدانهم
تعتدل ويحى الشتا وليس فيها بله غالبه واما غيرهم فيعرض لهم الامراض المهلكه
لان ارق ما فيهم من المراد واقربه من المائيه يجف ويفسد ويبقى اغلظ واحد ما فيهم
فيمرضهم ويحدث ما ذكر وذكر جالينوس ان ابقراط انما اعتبر هذه الاشيا في المواضع
المعتدله الهواء وهي المواضع التي يكون طلوع الثريا فيها في اول الصيف وطلوع
الشعرى العبور في الجز الثاني من الصيف وطلوع السماك الرامح اواخر الخريف وغروب
الثريا في اول الشتا واستوا الليل والنهار في اول الربيع ومن اراد الارتياض
فيما يوجبه فصول السنه وتغاير امزجتها فليعتبر ذلك في فصل فصل وهوا هوا
ثم يركب بين فصلين فصلين ثم بين ثلاثه ثلاثه منها ثم يركب اربعتها ۞ قال ابقراط
ان من حالات الهوا في السنه بالجمله قله المطر اصح من كثرته واقل موتا ۞
التفسير انما صار قله المطر اصح واقل موتا من كثرته لان اليبس بالاعتدال
يشد الاعضا ويقويها ويعينها على الحركه ويقلل العفونه ويعين على النضج
سريعا واما الهوا الرطب فانه يرخي الابدان ويبلد النضج ويكثر الفضول
في الابدان ويعفنها وذلك انه يحلل في اوقات عدم المطر الفضول وفي اوقات
كثرته يحقن ويعفن الا ان يتقي الانسان بدنه منها بالرياضه فان الحمام ليس يعني في

ذلك لانه لا يحلل من عمق البدن اللحم والاعضا الاصليه الواغله لكنه يحلل
ما يلي الجلد فقط ولا الاستفراغ في هذه الحاله بالادويه المسهله بمواوق ولانه
انما يحتاج الي المسهل من حاجته الي الاستفراغ شديد جدا او يسعي ان يكون
في اوقات فيما بين مده طويله فاما استفراغ الفضول التي يتولد في كل يوم
في البدن فهو اقل من مقدار عمل الدوا المسهل فان التمس ملتمس ان يستعمل
الدوا المسهل في الشهر مره او مرتين فقد عود البدن عاده رديه ضاره
وللغذاء فضلان في الهضم الثالث يحتاجون الي ان يتحللا احدهما مائي
والاخر دخاني وهما جميعا يتحللان في اوقات يبس الهوا الازمنه في وقت
رطوبته ولذلك يكون الهوا اليابس اصح ٥ قال ابقراط واما الامراض
التي تحدث عند كثره المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويله واستطلاق
البطن وعفن وصرع وسكات وذبحه فاما الامراض التي تحدث عند قله ٥
المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم
التفسير اما كون الحميات عند كثره المطر فلكثره العفونه واما طولها
فلكونها بلغميه ولانها تحتاج في البدن الي النضج والنضج يطول زمانه مع كثره
الرطوبه والاستطلاق من توفر الفضول والكيموسات في البدن لانها لا تتحلل
في الهواء الرطب والاكثر ما يفعله الهوا الرطب بلبسه الطبيعه لانه يرطب الثفل
ويبلد النضج فلا ينفذ الرطوبات الي البدن كثيرا فيستفرغ من البطن ولان
الهضم يسوء في الاوقات الرطبه فيلين البطن واما العفن فلتوفر الرطوبه اذا السيء
اليابس لا يعفن وافهم عنه الصرع والسكات البلغميين والبلغم يكثر في الدماغ
في الهواء الرطب والذبحه لكثره ما يحدر من الراس الي الحلق من الفضول
وامال ما يفعله الهوا الرطب بلبسه الطبيعه لانه يرطب البدن ولانه

سلد النضج

سلك النصح فلا يبعد الرطوبات الى البدن كثيرا وكما ان رطوبة الهوا تولد استطلاق البطن
كذلك يبسه يولد الامساك لما فهمت ولان الهضم يسوء في الاوقات الرطبة فيلين البطن
فاما عند قلة المطر فان الفضول التي تتولد تكون يابسة مرتية لذاعة فاذا جرت
الى المثانة لذعتها فتحدث التقطير وان سالت الى الرئة قرحتها فتحدث السل وان احالت
الرباطات تمددت لها وتحدث وجع في المفاصل وان ارتفعت الى العينين كان الرمد
اليابس وان انصبت الى الامعاء قرحتها واحدثت السحج واختلاف الدم وكما ان
رطوبة الغذاء تولد استطلاق البطن كذلك يبسه تولد الامساك لما فهمت واما
جالينوس فيستبعد حدوث السل عند قلة المطر لان ذلك قال يعرض لبرد
تصدع بعض عروق الرئة او لسحوجه ورطوبة تملا الراس ويحدر منه نزلة اليها
ويفهم قوم من السل المرض الذي يعرض معه للبدن ان يؤول حاله الى النقص والهزال
اذا حمي بسبب نقصان الغذاء او يمكن ان يكون عني بالسل الهزال المفرط كما يعرض
لاصحاب الدق وغيرهم وجالينوس نفسه يزعم ان السل قد يطلق على هولاء كثيرا
وهذا شي يعرض عند قلة المطر دائما وعلى ان الهواء المفرط اليبس يجفف
ويصلب الات النفس فيعرض بسبب ذلك الانهتاك واما وجع المفاصل فاستبعد
ايضا ان يحدث في يبس الهوا لان يجلب الفضل الى المفاصل قل او ما يكون من ذلك
مع حدة فاما يكون اذا كان مع اليبس حرارة الا ان فهم من وجع المفاصل عسر
حركتها وذلك ان يبس الهوا اذا افنى الرطوبات من المفاصل عسرت بذلك
حركتها غير ان هذا لا يسمى وجع المفاصل بقول مطلق ولذلك استبعد ان
يكون يحدث من يبس الهوا وحده من غير حرارة تقطير البول ومن دون ان
يكون اليبس مفرطا وذلك ان التقطير يحدث من حدة البول او من ضعف القوة
الماسكة بسبب سوء مزاج من الامزجة الثمانية ومثل ذلك استبعد ان

يحدث من يبس الهواء اليابس اختلاف الدم وقد عرفت علل هذه اجمع مما
ذكرنا والعجب انه الذي قال من قبل عند احتباس المطر ان الاخلاط يحدث
ويكون الاسهال دايما واقرب الى طبيعة المراد ثم استبعد ان يحدث من قلة المطر
تقطير البول والسل ٥ قال ابقراط فاما حالات الهوا في يوم يوم
فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركاتها ويحسن
الوانها ويصفي السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين لدغا وان كان في نواحي
الصدر وجع متقدم هيجه ويزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان
ويرخيها ويرطبها ويحدث في الراس ثقلا وفي السمع سدرا ويحدث في العين
وفي البدن كله عسر الحركه ويلين البطن ٥ التفسير الشمال ليبسها ينشف فضول
البدن فيصفي السمع وساير الحواس الاخر ويزيل الكسل والاسترخا ولبردها يجمع
جواهر الاعضا ويشدها فيقوي البدن ولانها تحصر الحار الغريزي وتجمعه
صارت تجود افعال القوي اجمع وقد دل على النفسانيه منها بقوله وتجود حركاتها
وعلى الطبيعيه بقوله ويحسن الوانها وذلك انه اذا جاد الهضم ونقي البدن من
الفضول حسن اللون ولان البرد يجمع الحار الغريزي به فليشرق له اللون
واما يبس البطن فقد سببه من قبل ولدغ العين لانها عضو شديد التحلحل واللطافه
فيغوص فيه برد الشمال وينكي به ولانه ببرده يحقن ما فيه من الفضول فيصير سببا
للدغه ولانه ضروري الورود على الات التنفس فيهيج فيه وجعا متقدما ان كان
وهذه المضار يسيره في جنب منافعها وعلى البدل حالات الجنوب فان المنفعه
التي لها وهي لين البطن يسيره بالقياس الى مضارها التي عددها من قبل ٥
قال ابقراط فاما في اوقات السنه ففي الربيع واول الصيف يكون الصبيان
والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واحمد في الصحه وفي باقي الصيف

دطرف

وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالاً وفي باقي الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون
منهما في السن احسن حالاً ٥ التفسير هذا الفصل بسط الكلام في الاوقات
المعتدله من فصول السنه كالربيع واوايل الصيف يوافق الابدان المعتدله
كالصبيان المراهقين والفتيان ولانهم اعدل الناس مزاجاً والاعتدال اما بحفظ
بالاعتدال فقط ومع ذلك فان اوايل الصيف مع قربها من الاعتدال تحلل فضلات
ابدانهم فينتفعون به على وجهين فاما من كان اسخن وايبس مزاجاً كالشبان فالشتا
اوفق لهم لانه يعدل حراره ابدانهم ويبس امزجتهم والمشايخ في اواخر الصيف
واوايل الخريف احسن حالاً والربيع فان قيل انه افضل الاوقات فلا على الاطلاق
لكل واحد بل للفتيان خاصه واما الغير هم فهو متوسط الحال الا انه على حال
يصلح فيه كل الاسنان على تفاوت ما واما الخريف فردي لجميع الاسنان واما
حال البلدان فان افضل الاوقات المعتدله منها الربيع كما ان افضل اوقات
البلد البارد الصيف ٥ قال انقراط الامراض كلها تحدث في اوقات
السنه كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان تحدث وتهيج ٥ التفسير
انما صارت الامراض كلها تحدث في جميع اوقات السنه لان الفاعل للمرض
ليس هو الهوا فقط بل ساير التدبير واحوال الابدان في الاستعداد لقبول
الامراض الا ان المرض الموافق للطبيعه ان يهيج اسرع ٥ قال انقراط وقد يحدث
في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبعاث الدم والذبحه
والزكام والبحوحه والسعال والعله التي يتقشر فيها الجلد والقوابي والبهق والبثور
الكثيره التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل ٥ التفسير الربيع ليس يحدث
هذه الامراض على الوجه الذي تحدث في الفصول الاخر لساير الامراض لان
الفصول الاخر تولد مواد الامراض وتحدثها فاما الربيع فليس تولد مواد

هذه الامراض لكنه ان صادف بدنا نقيا حفظه على صحتها ولم يحدث
من قبل طبيعه الوقت حدثا وان وجد فيه فضولا اذابها وانهض القوه على دفعها
من عمق البدن الى سطحه ومن الاعضاء الشريفه الى الخسيسه على مثال ما
تفعله الرياضه فانها تحفظ الابدان النقيه على صحتها وتجلب على من بهم
امتلا هذه الامراض ولهذا قال فان هذا الفصل لا يناقض قوله الربيع
اصح الاوقات مرضا واقلها موتا من هذا الحد سطر في الحاشيه التي تلو هذا
وهي بسمه ولست بحاشيه ٥ وليس بعيد ان لا تقوى القوه في بعض الاوقات
على ان تدفع المادة الذايبه بحر الربيع الى الجلد او الى عضو اخس اما لكثرة المادة
او لان القوه ليست بذلك التوفر او لان بعض الاعضا الشريفه او التي هي اشرف
ضعيفا فتحصل المادة في بعض الاعضاء وتولد مرضا مشاكلا لطبيعه الخلط
الذايب وبالحري ان يكون الوسواس والجنون والصرع وانبعاث الدم والذبحه
والنزله من هذا القبيل وان تكون تقشر الجلد والقوابي والبهق والسودا والجراحات
واوجاع المفاصل والزكام من القبيل الاول ٥ حاشيه ٥
وجد في نسخه اخرى تمام هذا الفصل على هذه الصفه ٥ متى كانت قوه البدن
في الربيع ناهضه والاعضا الباطنه قويه اندفعت الفضلات الى سطح الجلد
فيعرض ما ذكر ومتى كان بعض الاعضاء مستعدا لقبول فضول ما قبلها فيحدث
ما ذكر من الامراض الباطنه ٥ قال ابقراط فاما في الصيف فيعرض
بعض هذه الامراض وحميات دايمه ومحرقه وغب كثير وقي ودرب ورمد ووجع
الاذن وقروح الفم وعفن في القروح وحصف ٥ التفسير انما صار في
الصيف يعرض هذه الامراض لان اوايله مقاربه لطبيعه اواخر الربيع
والحميات التي تحدث فيه هي الصفراويه والغب والمحرقه واما القي والدرب

فقبل

فلميل المره الى المعده وطفوها فيها او انحدارها الى اسفل فان كانت الصفرا مايله
الى فم المعده حدث الكي وان مالت الى اسفل احدث الدرب فان تصاعدت
الى العين لحقتها حدث الرمد او الى الاذن او الى الفم او صارت الى الراس او انحدرت
الى احد هذه المواضع عرض ما ذكر والعفن في القروح يعرض اذا كان الصيف جنوبيا
اما مائلا الى الرطوبه وقليلا والحصف بثور تخرج من العرق المراري اللذاع ٥
قال ابقراط فاما في الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات
ربع ومختلطه والطحله واستسقا وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء
ووجع الورك والذبحه والربو والقولنج الشديد الذي يسمى باليونانيه ايلاوس
والصرع والجنون والوسواس السوداوي ٥ التفسير اما يعرض في الصيف بعض
امراض الربيع وفي اكثر امراض الصيف لان الكيموسات التي تكون غالبه في الربيع (الخريف صح)
تستفرغ في الصيف والتي تكون غالبه في الصيف تحتقن في الخريف في الابدان وانما
يكثر في الخريف حميات الربع لميل الاخلاط الى السوداويه في هذا الفصل والحميات
المختلطه لاختلاف الهوا فيه فبينما هو شديد الحر اذ اشتد برده فيكون سببا
للحميات المختلطه وعظم الطحال لكثرة الفضول السوداويه فيه والاستسقا لغلظ
الطحال وفساد مزاج الكبد لبرد المره السودا والسل ليبس الهوا وبرده واختلاف
مزاجه ورداه الاخلاط فيه وتقطير البول لبرد المثانه وضعفها بسبب البرد
الحادث ولكثره الاخلاط الرديه اللذاعه التي تحتقن بالبرد فانها تزعج البول
للخروج متقطعا والزلق لقرح يحدث في سطح المعده والامعا لاحتقان الفضول
المرية في البدن وانصبابها اليها وقد كانت من قبل تحلل او لضعف القوه
الماسكه لتغير مزاج المعده بسبب تغير الهوا واختلافه والذبحه والربو
ووجع المفاصل والورك وهو الذي يسمى عرق النسا والعله التي تسمى ايلاوس تحدث

من ورم الامعا الحادث لرداه الاخلاط واحتقانها في اعماق البدن والصرع
والصرع لتغير الهوا في الحر والبرد في اليوم الواحد وذلك من اعون الاشيا
على تهيج نوابه وقد يحدث لعله المره السودا ٥ قال ابقراط فاما
في الشتا فيعرض ذات الجنب وذات الريه والزكام والبحوحه والسعال
واوجاع الجنب والقطن والصداع والسدر والسكات ٥ التفسير
اوايل الشتا لانه تشاكل اواخر الخريف وقد تعرض فيه بعض ما تعرض
في ذلك واما ذات الجنب وذات الريه فلما ينال الات التنفس من الضرر والضعف
لسبب البرد اذ ليس يمكن حياطه حفظ هذه الاعضا من الهوا ولكن للحقن
فيه المواد التي يكون سببا للاورام وتغلبها واما الزكام والبحوحه والسعال
فلما يدخل من الافه على الراس وانحدار فضلاته الى اسفل فاما اوجاع الجنب
والقطن فلما ينال الاعضا العصبيه من البرد واما الصداع والسدر والسكات
فلامتلا الدماغ من البلغم ٥ قال ابقراط فاما في الانسان فيعرض هذه
الامراض اما الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقي والسعال
والسهر والتفزع وورم السره ورطوبه الاذنين ٥ التفسير انما يعرض القلاع
لان الطفل كان يغتذي وهو جنين من سرته فاذا اخذ يغتذي بالفم اورثه ذلك
القلاع للين سطح فمه فلا يستطيع ملاقاة جلا اللبن والقي فلكثره ما يردون من
اللبن اذا المرضعات يرغبن في كثره الارضاع والسهر وعني به كثره الانتباه للطاقه
ابدانهم وقله احتمالها الشد بالقماط ولبادتهم بقطع السره وذلك لان من حاجتهم
ان يناموا الاكثر لكثره غذائهم صار يعتبر الانتباه فيهم سهرا والتفزع يعرض لمن كان
ادنى حس معده ويرد من الطعام الاكثر فيفسد ويلذع فم معدته وورم السره
يعرض لقرب العهد بالقطع ورطوبه الاذنين لفرط رطوبه ادمغتهم والماحصها

بالادنين

وروى انه ان هو الامر يكون منه الجنون فليحفظه اخلاط الحر ... الهوا ... لغلبة المره السودا صح

بالادمن لان العاده جاريه بسقيها لانها من المحزن واللهوات فاستغنى عن ذكرهما للعاده الجاريه
ولكون ذلك معروف معهود والسعال لان النزل يسارع اليهم لقرب عهدهم بالدفا
في بطون امهاتهم وحر وجهم في برد الهواء فتنحل الفضول من ادمغتهم الى قصبه
رياتهم لانهم يستلقون على اقفيتهم في الاكثر ٥ قال ابقراط فاذا قرب الصبي
من ان تنبت له الاسنان عرض له مضيض في اللثه وحميات وتشنج واختلاف
ولا سيما اذا انبتت له الانياب والعبل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلا ٥ التفسير
اما مضيض اللثه وهو وجع مع حكه يعرض فيها فهو لان الاسنان تشق اللثه
عند ظهورها فيعرض ذلك والحمى تحدث بسبب الوجع والسهر والورم واحسب انه
عنى بالتشنج التوا العصب العارض من كثره اضطرابهم فان هذا العارض قد يعتري
ساير الناس عند كثرة التقلب والاضطراب واما الاختلاف فيعرض لسيلان الفضو
المره الى بطونهم فان الحراره الهايجه من الوجع تذيب فضول الابدانهم سيما
في السمان منهم لانهم اكثر امتلاوا وانعم ابدانا ولمن كان منهم من قبل معتقل الطبيعه
وايضا فانهم يكثرون بلع اللعاب المراري الذي يجلب الى افواههم واما جالينوس
فيرى ان التشنج يعتريهم لضعف اعصابهم فان ذلك يعتري العبل والمعتقلي
الطبيعه منهم اكثر لكثرة امتلائهم والاولى عندي ان يضاف العبوله والاعتقال
الى الاختلاف ٥ قال ابقراط فاذا جاوز الصبي هذا السن عرض له ورم
الحلق ودخول خرز القفا والربو والحصا والحيات والدود والثاليل
المتعلقه والخنازير وساير الخراجات ٥ التفسير اشار الى المده التي بعد
نبات الاسنان والى قبل مشارفه الانبات وليس تخص بهولاء ورم الحلق الذي
يحدث معه خرز القفا الى داخل بل هو الى الصبيان المولودين اسبق
لامتلا ادمغتهم فضولا واندفاعها الى ما دونها من الراس غير ان المولود ...

مل ان يستحكم فيه هذا العارض ولان اعضاهم والراس للينها اسهل امتدادا وربما
لا يستحكم هذا العارض فيهم واما المترعرعون فاكثر ما يعرض لهم هذا المرض
وهو الذبحه وشرها التي لم يظهر في الحلق اذا فتح الفم وغمز اللسان الى اسفل وورم وبرى
خارج الرقبه بحاله من اللون ويوجد في القفا عووزا واذا غمز عليه اشتد الوجع
وسببها ورم اما في العضل الداخل من الحنجره واما فيما يلي ذلك الموضع من المري واما
في العصب المسترك المستبطن للحلق والحنجره والمري وهذه المواضع يتصل بقفار بالطات
بين من فقار الرقبه واعصاب بيس من النخاع وهذه يمدد القفار والنخاع الى
الى داخل عند الورم في المواضع التي قلنا ولذلك يتقعص موضع من خارج عند القفار
وشرها ان يكون الانجذاب في الفقره الفوقانيه في الداخل لانها اشرف لقربها الى
الدماغ واحسب ان السبب في اختصاص هذا المرض بهذا السن هو كثرة كلام
الصبيان في هذا الوقت ودوام قراتهم لما يتعلمونه فيتسخن الحنجره وما يليها من الالات
لذلك فيورم والربو يعرض لهولاء لضيق اوعيه رياتهم عندما يملي من الفضول
التي تنحدر من ادمغتهم والصبي المولود يعرض له هذه الاكثر الا انه يعسله قبل ان
يستحكم فيه فاما تولد الحصاه في المثانه فمرض خاص لهم لانهم يتجاوزون القصد
في المطعم فينحدر شي من الفضول الثخينه الى المثانه ويجففها بالحراره التي تحلل لطيف تلك
الفضلات وتصلب غليظها والمشايخ وان كان تغلظ بولهم بسبب ما ينحدر من
الفضول اليه فليس يتحجر لضعف الحار فيهم وعني بالحيات الديدان
المستدير لا المستطيله المتولده في المعاء العليا والدود الحيوان الصغير الذي
يتولد في اسافل المعا الغلاظ وانما يتولد فيهم لوجود الماده التي هي فضله الغذا
غير المنهضم ووجود الفاعل وهو الحرارة فيهم ولا يقوى الحرارة في الصبيان الصغار
على توليدهما وان كانت الماده متوفره والثاليل المعلقه يتولد من فضل غليظ يندفع

من عمق

من عمق البدن الى ناحية الجلد فيصير جسمًا زايدًا والخنازير تحدث من مادة الى البرد
والى طبيعة البلغم اميل واكثر تولد هذه المادة فيمن يكون منهم الاكثر نهمًا وشرهًا في المطعم
وعني بالخراجات ما يخرج عن البدن على العموم لا ما تعنيه الاطبا من الورم الحادث
من مادة حادة تجمع المدة وعلى الاكثر تتولد في اللحم الرخو ٥ قال ابقراط
فاما من جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من
هذه الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف ٥ التفسير اشار الى سن المراهقين
والانبات ويختلف فيهم بحسب اختلاف امزجتهم في الحر فمن كان منهم اسخن مزاجا
فهو اسبق الى الانبات وصار يعرض لهؤلاء كثير مما يعرض للاولين للمشابهة في المزاج
ويعرض لهؤلاء على الخصوص حميات ازيد طولا لتوفر حرارة ورطوبة ابدانهم
متوفر العفونات او لسرعة تغيرها فان لسرعة تغير البدن [illegible] في اختلاف
طبيعة الحميات والحميات المختلفة الطبايع [illegible] ان تطول واما الرعاف فلان
الدم مع كثرة تولده ينصرف الى الشعر اقل مما كان ينصرف اليه قبله فان مال
بحرارته ولطافته الى اعالي البدن استفرغته الطبيعة صح عرقًا في الدماغ ٥
قال ابقراط والاكثر ما يعرض للصبيان من هذه الامراض ياتي في بعضها
البحران في اربعين يومًا وفي بعضها في سبعة اشهر وفي بعضها في سبع سنين
وفي بعضها اذا قاربوا انبات الشعر في العانة واما ما يبقى من الامراض فلا ينحل
في وقت الانبات او في الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فيشبه ان تطول ٥ التفسير
لما كان بعض الامراض التي تعتري الصبيان يتجاوز بحرانها الاسابيع اليومية اجمل
ابقراط كلاما في جميع الامراض المزمنة التي تعرض لهم فقال ان بحران
بعضها ياتي في الاربعين لانه اخر يوم من الامراض الحادة واول يوم من الامراض
المزمنة فاما من جاوز مرضه هذه المدة فان بحرانها ياتي في الاسابيع

او سبع الاسنان تم ٥

السهوريه فان تجاوزها ففي الاسابيع السنويه ولهذا قال من جاوز مرضه
سبع سنين فحرانه يكون في اربعه عشره سنه لانه استتمام الاسبوع الثاني من
مستاعمره ويحدث للبدن عند انتقال عظيم الى الصلاح والكمال فتنهض الطبيعه
لدفع الامراض المزمنه فمتى لم تقو عليها فمن شانها ان تطول وايضا فليس يعدان
تستفرغ مواد الامراض المزمنه عند البلوغ اما في الذكور فالمني واما في الاناث
فبدم الطمث فمتى لم تستفرغ بهما فمن شانها لا محاله ان تطول ه قال ابقراط
واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحاده والصرع وساير الامراض
الا ان الاكثر ما يعرض لهم ما ذكرناه ه التفسير اما الصبيان فيعرض لهم من الامراض
ما يكون دموتا كالرعاف وغيره وابقراط لم يذكرها تعويلا على الافهام واما
الشبان فيعرض لهم ما ذكر اما الحميات الحاده كالغب والمحرقه فلغلبه المره الصفرا في هولاء
والسل ونفث الدم فسببهما كثره الدم المراري الحاد وذلك ان الامتلا يتسارع
الى عروق هولاء لكثره تولد الدم بعد فيهم وقله انصرافها الى النشو فلا يومن ان
يحدث لكثره انصداع في بعض عروق الريه والصدر لكثره حركات هذه الالات
في التنفس والصوت والكلام ولان الماده المره الحاده توجد مخالطه بدمايهم
اذا المرار يكثر تولده في هذا السن فيمكن ان يحدث بحده حرافته ولدغه فيها
تاكلا واما حالسوس فزعم ان هذين المرضين يساعدان لهم لاجل السن لكن
لسوء التدبير بحولشره الحركات القويه كالوثبه والصيحه والصربانه ونزل التوقي
من النوم على الارض بغير وطا ومن كثره الاكل قال ونحن نرى ان الكهول
اقل امراضا لحسن تدبيرهم وضبطهم لانفسهم فالشبان وان كانوا اوفر قوه فهم
يمرضون اكثر لرداه تدبيرهم واما الصرع فيمكن ان يحدث للشبان اذا احترق
فيهم الدم وصار سوداويا واما حالسوس فانكر حدوث هذا المرض للشبان

وزعم

وزعم لان بقراط قال في كتاب غير هذا الكتاب ان الصرع يحدث للصبيان
كثيرا ثم يسكن عنهم عند انتقالهم في السن ٥ قال ابقراط فاما من جاوز هذا
السن فيعرض لهم الربو وذات الرئه وذات الجنب والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي
يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقه والهيضه والاختلاف الطويل وسحج الامعا
وزلق الامعا وانفتاح افواه العروق من اسفل ٥ التفسير يعني بهولاء الكهول
ويبتدي سنهم من نهايه الاسبوع الخامس ويمتد اسبوعين اخرين ويميل امزجه
هولاء الى السوداويه اذ كانت نسبه الكهول الى الشبان هي بعينها نسبه الخريف
الى الصيف ولذلك يعرض لهم الوسواس السوداوي كثيرا وانفتاح العروق من
اسفل وذلك اذا انحدر الدم السوداوي اليها واما الربو والنفث وذات الجنب
وذات الرئه فيعرض لهولاء بسبب الامتلاء الذي يعرض لهم كثيرا اذ كانوا
يستعملون من التدبير في المطعم والمشرب ما يستعمله اولئك فلا ينقص يولد الدم
فيهم الا القليل بحسب ما ينقص الحار الغريزي فيهم قليلا لا غير انهم لا يحملون من الامتلاء
ما يحمله اولئك لا ضمحلال النما بالكليه ولان ابدانهم لا تعدى كابدان اولئك
لانها بسبب اليبس العارض لها لا تشرب الدم فتشربها ولان التحلل يقل فيها لنقصان ن
الحار الغريزي ولم تضعف القوه النامية ضعفها في المشايخ حتى يتحلل بسببه
رطوبه ابدانهم كثيرا فيحتاجون الى غذاء متدارك فلعدم النما ونقصان الاغتذا
وقله التحلل يكثر امتلاء العروق فيهم ويعرض ما ذكر واما الحمى التي يكون معها سهر واختلا ط
والحمى المحرقه فتحدث لهم في ابتدا هذا السن لان المرار بعد يوجد في ابدانهم وربما غالبا
كانت الحمى السهريه من كموين بلغمي يعفن في الدماغ ويلهب الحمى ولوجدان المرار فيهم قد
تحدث لهم الهيضه وهي حركه المرار بالقي والسحج وهو حركه المرار الى الامعاء
واما دوام الاختلاف فاما النقصان ذهاب الغذا في ابدانهم لما قد عملت او النقصان

في الهضم او الحدر المرار المسحج للامعاء وهذه كلها موجوده فيهم واما الزلق فقد يعرض
لضعف القوه الماسكه في المعده والامعا لتغير مزاجهما وقد يعرض لقروح تعرض
في سطح الامعاء او لبلغم لزج على ظاهرها ويلينها فقد يعرض ذلك في الكهول
قد قيل ان بعض الربو يعرض للكهول من البلغم الذي ابتدا يتولد في ادمغتهم
وان ذات الريه يعرض لهم من الدم البلغمي فان الريه لتخلخلها لا يتسرب الا الدم هذه حاله
وان ابقراط عنى باختلاط العقل السبات وقد يوجد معه حمى فاتره وان هذا العارض
يحدث من البلغم الذي يكون في ادمغتهم وان هذه الامراض انما تعرض للمشايخ مع
توفر البلغم فيهم لعدم الحراره التي تدفعها ولهيجها للحصول في الاعضاء قال ابقراط
واما المشايخ فيعرض لهم رداءه التنفس والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير
البول وعسره واوجاع الكلى والدوار والسكات والقروح الرديه وحكه
البدن والسهر ولين البطن ورطوبه العينين والمنخرين وظلمه البصر والزرقه وثقل
السمع ٥ التفسير عنى بسوء التنفس مع السعال وتقطير البول وعسره
النزل والربو وانما يعرض لهم ذلك لان ادمغتهم لا تزول تملى فضولا لبردها وتحدر
الى اسفل وتقطير البول يعرض لبرد مثاناتهم وضعف قواها الماسكه ولان البول
يغلظ بكثره الفضول اليه فلا يخرج خروجا سهلا بل بالتقطير وعسر البول
يعرض لضعف القوه الدافعه بسبب برد المثانه وربما يتولد في كلاهم السدد
لغلظ فضول ابدانهم وضعف قواهم وانما يتولد فيها الحصا اذا عني الخلط فيها الى
ان يتحجر واما اوجاع المفاصل فيعرض لتحلب الفضول اليها ولبرد الالات
المحركه لها واما الدوار فلرياح بخاريه تسكن في الدماغ تحرك فيه حركه
مضطربه اما بانفراد الدماغ او بمشاركه المعده واما السكات فيحصل لهم لان
ادمغتهم تملى فضولا بلغميه وعنى بالقروح الرديه ما يعسر برؤها وذلك لقله

تولد الدم فيهم وضعف القوه والقرحه تحتاج في الاندمال والالتحام الى الدم والى
نوم القوه الطبيعيه والحكه تحدث لملوحه الفضلات بسبب ضعف الهضم ولعسر
تحلل الفضول لكثرتها ولغلظها وتكاثف المسام والسهر ليبس ادمغتهم بالطبع والهموم
العارضه لهم وانما تكون اكثر نومهم نعاسا لان ادمغتهم ممتلي فضولا رطبه
وزعم جالينوس ان السهر يعتريهم عند انتقاضهم الفضول للجفاف والهموم واما
رطوبه العينين والمنخرين فلرطوبه الدماغ ولين البطن بسبب انحدار بعض الفضول
الى البطن ولنقصان الاستمرا بسبب ضعف القوه وظلمه البصر وثقل السمع نقصان
لضعف القوى الحساسه ولكثرة الفضول في الات الحواس والزرقه هي اوراطبش
الحدقه ويشبه الما النازل في العين ولان لك بعد صنفا من الماء وان كان في
التحقق حقا فانما يعد انتفاخ البطن في الطبل استسقا وليس هنالك ما تمت المقاله الثالثه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين المقاله الرابعه من فصول ابقراط
شرح ابي صادق رحمه الله ٥ قال ابقراط ينبغي ان تسقى الحامل الدوا
اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجه منذ تاتي على الجنين اربعه اشهر والى ان ياتي
عليه سبعه اشهر ويكون التقدم على هذا اقل فاما ما كان اصغر من ذلك او اكبر
منه فينبغي ان يتوقا عليه ٥ التفسير الجنين في الثلثه اشهر الاول يكون ضعيفا
لانه لم يحكم بعد وفي الثلثه الاشهر الاخيره يكون قد حمل فيسهل انفصاله من
الرحم في كلي الوقتين كالحال في الثمار عند الانعقاد وعند الادراك ولهذا
حذر ابقراط عن استعمال الدوا المسهل والمقي في كلي الوقتين مخافه على
الجنين ان يسقط فاما في الثلثه الاشهر المتوسطه فهو اقوى ايضا لانه اصبر
واقوى على الحركات التي سالته فلذلك متى كانت الاخلاط هايجه سايله في تجويف
العروق متحركه من عضو الى عضو محتاجه الى معين يميلها الى البطن استعمل

الدوا على ان التقدم على هذا ايضا ينبغي ان يكون اقل محصا امكن. وذلك لانه
كما ينهض القوه الدافعه في الامعاء على دفع ما فيها كذلك قد يعرض للقوه الدافعه
الرحميه ان ينهض لدفع ما فيها واما متى كانت الحامل على شفا خطر من التلف ان
لم يستعمل الدوا في كلا الوجهين فليستعمل في اي وقت وان يلفها تلف الجنين لا محاله وليس
~~في تلفها تلف الجنين لا محاله وليس في تلف الجنين تلفها ضرورة وابقراط انما قال ما~~
قاله شفقة على الجنين والشفقه على الحامل اولى واما في غير الحامل فمتى كانت الاخلاط
هائجه فليس ينبغي ان يوخر الاستفراغ اصلا ومتى كانت متمكنه من العضو الوارم
في النقرس ووجع المفاصل فليستعمل بعد النضج لان الخلط الحاصل في العضو الوارم
الوارم لا يواتي الدوا قبل النضج والدوا ينهك الاعضا الصحيحه الا ان يكون في البدن
امتلا غالب ٥ قال ابقراط انما ينبغي ان يسقا من الدوا ما يستفرغ من
البدن النوع الذي اذا استفرغ من تلقا نفسه نفع استفراغه فاما ما كان
استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان يقطعه ٥ التفسير الاستفراغ من تلقا
النفس اذا كان باستيلا الطبيعه على الفضل المودي للبدن فالطبيب ينبغي ان
يقتدي بها فيجعله من الخلط الذي اذا استفرغته الطبيعه انتفع به صاحبه
ويستدل على نوع الخلط الذي يجب استفراغه بلون البدن وسن المريض ومزاجه
وسحنته ومهنته وتدبيره المتقدم وسوء المرض وباستقلال المريض له ووجد ان
الخفه بعده فان الاستفراغ اذا لم يكن من الخلط الذي يجب لم يحتمله المريض واسترخى
بدنه وضعفت قوته واحس معه بكرب وقلق ٥ قال ابقراط ينبغي
ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق اكثر وفي الشتاء
من اسفل ٥ التفسير ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق
اسهل واوفق واقل خطرا كما انه في الشتاء من اسفل موصوف بالخصال الثلثه

ما عسا بها اما اسهل فلان الاخلاط تميل الى المرار والرقة في الصيف وتتحرك الى اعالي المعدة
بطبعها بحر الهوا الحادث لها وتميل الى البرد والغلظ في الشتاء وتغوص في قعر
المعدة فيكون الاستفراغ من الناحية التي هي اليها اميل بالاعضا التي تصلح الاستفراغ
اسهل الا ان يمنع مانع واما اوفق فلان المعدة تضعف في الصيف وتسخن سخونة عرضية
والمسهل مما يزيدها ضعفا وسخونة وتكون في الشتاء قوية وغير حادة فيؤمن عليها
من حرارة الادوية المسهلة واضعافها لها واما اقل خطرا فلان آلات الصدر
والاحشا من العضل والعروق والرباطات تكون في الصيف مسترخية محتملة للتمدد
العارض في وقت القي والبرد في الشتاء يصلبها ويجعلها غير مواتية للتمدد سيما
في القصاف فان نكاية البرد اليهم اسرع فيكون عروقهم اسرع تمددا وانصداعا
اليها اسرع ولهذا احذر ابقراط في استعمال القي في النحفا وفيمن كان ضيق الصدر
ضعيف النفس خامل الصوت بادي الحنجرة طويل الرقبة سائل الكتفين وفيمن به بادي بالسعال
وخشونة الصدر كثيرا فهذه علامات توجد على الاعم الاكثر في النحفا فان
اضطروا فليدرجوا اليه بالقي السهل غير العنيف واستعماله في الحمام وبعد تمريخ
الصدر بالادهان المرطبة كثيرا وانما اكتفى ابقراط بقوله من فوق قوله الا ان ليس
كل احد يغلب عليه المرة الصفرا في الصيف الا ان استعمال القي فيه اوفق واقل
خطرا ۵ قال ابقراط بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر
الاستفراغ بالادوية ۵ التفسير الشعرى العبور وهي اليمانية وهذه تطلع لعشر
مضين من آب والحر يشتد قبل طلوعها بعشرين يوما اولها اول البواحر فان ايام البواحر
سبعة اولها اليوم الثامن عشر من تموز ويشتد ايضا بعد طلوعها بعشرين يوما آخرها
اخرها العشرين يوما يعني للاستوا الحر في هذا هكذا كان في زمن ابقراط وقد وجد
له تفاوت من خمسة ايام في وقتنا هذا وليس حر الهوا في هذه المدة مستويا الى

هذا الكوكب بالذات كما ظنه بعض اعني ان هذا الكوكب لعظم جرمه يسخن الهوا فانه
داير طول السنه في مدار واحد موازٍ لمعدل النهار ولكن ابقراط عني بذلك صميم الحر
واستداده لقرب الشمس من سمت الرووس مع ابتدايها في الانحدار في الفلك الخارج
المركز عن الاوج وكان ذلك في زمن ابقراط موافقا لطلوع هذا الكوكب
فاطلق القول به ثقة منه بان حقيقه الحال لا تخفى عن المتدرب بالعلوم الفلسفيه
فلو ان هذا الكوكب تحرك حتى بلغ راس الجدي او الحمل لما انتقل معه الزمان المنهي عن
تناول الادويه المسهله فيه من قبل ان يتحرك وقد صار بعض المتاخرين من ارباب
الفلسفه الرياضيه يجعل اول ايام البواحير اليوم الثاني والعشرين من تموز وهو
سهو منه فسح وانما نهى ابقراط عن سقي المسهل في صميم الحر لثلاث خلال احدهما
ان الابدان تكون مدحمة في ذلك الوقت والدوا المسهل يزيدها حمى فلذلك تحم الكثير
ممن يسقى المسهل في ذلك الوقت ولذلك نهى القدماء عن اعطاء الادويه المسهله
للمحمومين خوفا من ان يهيج من الحراره ما هو اكثر مما تكسر بالاستفراغ اذا لم يكونوا
يجدوا ادويه تسهل ولا تسخن والثانيه ان القوه تصير بحر الصيف ضعيفه والمسهل
مما يزيدها ضعفا والثالثه ان حر الهوا يضاد فعل الدوا المسهل لانه يجذب
الاخلاط الى سطح البدن والمسهل يجذبها الى داخل فيعسر لذلك استفراغها ٥
قال ابقراط من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك
اياه بالدوا من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء ٥ التفسير القضيف
اذا كان يسهل عليه القي فليعتمد استعماله فيه فان الذي يتولد في النحفا من الاخلاط
هو المرار الصفرا في الغالب ويحذر استعماله في الشتاء للعلة التي قدمتها وزعم
جالينوس انه ينبغي ان يلحق بقوله من فوق لفظة اكثر لا من قبل الشتا
ومنعه القي بل من قبل ان في النحفا يوجد الضيق الصدر الطويل الرقبه واعضاوهم

لمسها

لبسها يكون اقل احتمالا للتهدد ○ قال ابقراط فاما من كان يعسر عليه القي وكان
من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل وتوق
ان يفعل ذلك في الصيف ○ التفسير ابقراط يعلمنا في هذا الفصل والذي
قبله ان القوانين الكلية اذا تقابلت وقد يترك بعضها لبعض ويختار بعضها على
بعض وذلك ان احد القوانين في الاستفراغ ان القي اسهل على من هو معتدل
اللحم وعلى القضفا اعسر لما قد علمته والقانون الاخر هو ان يختار لكل واحد من
الاستفراغ النوع الذي يسهل عليه فالقضفا وان كان القي في الجملة غير موافق
لهم فان احدهم على الخصوص اذا كان اسهل عليه فانه يختار له ذلك لسهولة احتماله
اياه والمعتدلوا اللحم وان كان القي اسهل عليهم من غيرهم اذا والمعتدلوا اللحم وان
اتفق ان يكون ممن يعسر عليه القي فانه يستفرغ بالاسهال الا ان القي لما كان مذموما
على الجملة في الشتاء كان ادم في الخفاء ولذلك اتبع ابقراط في قوله من كان قضيفا
ويسهل عليه القي فانه يستفرغ من فوق بقوله وتوق ان يفعل ذلك في الشتاء
فلذلك ايضا لما قال ان المسهل يستعمل فيمن يعسر عليه القي وتوق ان يفعل
ذلك في الصيف لئلا يودي الى الضرر ○ قال ابقراط فاما اصحاب السل
فاذا استفرغتهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق ○ التفسير ان فهم
من اصحاب السل الواقعون فيه فضرر القي ظاهر لهم لان الات الصدر منهم بهدد
في وقت القي من يد القرحة التي في الرية انفتاحا وان فهم منه المتهيئون للوقوع فيه
وهذا هو الاولى لان الواقعين فيه قل ما يحتاجون الى الاستفراغ بل يحتاجون
الى الزيادة في ابدانهم بالرطب ومنع التحلل فهولاء يكونون ضيقي الصدور والرياب
ولا يومن عند تمددها بالقي انجذاب المواد اليها ان يهتك شي منها ○
قال ابقراط فاما من كان الغالب عليه المرة السودا فينبغي ان يستفرغ من

اسفل بدواء اغلظ واضعف الضدين الى قياس واحد ٥ التفسير عنى بالدواء
الاغلظ الاقوى وانما يستفرغ هذا الخلط بدواء اقوى لانه لغلظه لا يواتي
الاستفراغ بدواء ضعيف ويستفرغه ايضا في دفعات لان هذا الخلط لقلة
مقداره ولغلظه وعسر حركته حركه لا يواتي للخروج في مره واحده ثم لو قوي
الدوا واستفرغه في دفعه كان خطرا عظيما ولذلك ليس شي ان يقتصر باصحاب
الامراض السوداويه على الاستفراغ في دفعه او دفعتين لكن يواظب على
الاستفراغ الى ان يبلغ الحاجه وهذه نكته نافعه جدا عند المعالجين في استفراغ
المواد السوداويه وانما يستفرغ هذا الخلط من اسفل لانه لغلظه وارضيته
لا يواتي الانجذاب الى فوق وذلك كما ان المره الصفرا لخفتها ولطافتها تطفو الى
اعالى المعده فالمره السودا الغليظه ترسب في قعرها فيجب ان يستفرغ كل واحد منها
من الجهه التى هي اليها اميل ٥ قال ابقراط وينبغي ان يستعمل دوا الاستفراغ
في الامراض الحاده جدا اذا كانت الاخلاط هايجه منذ اول يوم فان التاخير
في مثل هذه الامراض ردى ٥ التفسير عنى بدواء الاستفراغ المسهل
والمقيي وبالامراض الحاده جدا التى ياتي بحرانها في الاسبوع الاول والثاني
وهيجان الاخلاط ان كانت سايحه في تجاويف العروق الكبار من لدن الودجين
من فوق والى الاربيتين من اسفل فيهيج للبدن كله او للاعضا الشريفه منه شهوه
طبيعيه لقذفها حسب الحال في الحيوان عندما يهيج منه شهوه طبيعيه لاستفراغ
البدن وانما امر بالمبادره الى الاستفراغ شفقه على القوه ان تضعف
فلا تفي للاستفراغ او تزيد حراره الحمى فلا يمكن استعمال الادويه المسهله
لان هذه الادويه تزيد الاعضا سخونه وحراره ناريه او ينتقل شي منها الى
الاعضا الرئيسه او الشريفه فيحدث لذلك حدثا عظيما او ينزل في عضو فيصير

بعد ان

بعد ان كان مواتيا للخروج من تجويف العروق غير مواتٍ للاستفراغ بسبب الارتباك
وبالجملة فان الاستفراغ ليس ينبغي ان يوخر في جميع الامراض الحادة اصلاً فان القدما
انما لم يعدموا على الاستفراغ في جميعها شفقة على المحموم ان يضاعف حماه حسب
ما بيناه في المقالة الاولى وذلك بسبب انهم لم يكونوا واجدين للادوية التي يجدها نحن
مما يستفرغ ولا يسخن ويبرد مع ذلك ٥ قال ابقراط من كان به مغص واوجاع
حول السرة ووجع في القطن دائمًا لا ينحل بدواءٍ مسهل ولا بغيره فان امره يوول
الى الاستسقاء اليابس ٥ التفسير المغص يحدث اما من حادة تلذع الامعا
وينفع منها الاشيا القامعة واما من ريح غليظة مرسلة في لفائف الامعاء وينفع منه
وينفع منها الكماد لانه يحللها واما من خام يجتمع في تلك المواضع وينفع منها الحقن فان
كان المغص حول السرة وفي القطن ولم يزل بالادوية المسهلة ولا بغيرها من الحماد فالاولى
ان يظن ان في لفائف الامعا وفي الغشي المسمى باريطاون رطوبة تتحجر بحرارة فاترة اذا المادة
للبخار هو الرطب والفاعل له الحرارة الفاترة فاذا لم يزل هذا العارض بالدواء ولا
بغيره فان هذا المزاج الردي الذي هو الحرارة الفاترة يكون مستوليًا على هذه
المواضع حتى انه يحل كل ما يرد عليه من الغذاء الذي يتعدى به الى جوهر
الريح ويوول الامر من بعد الى الاستسقاء الطبلي وهو اليابس الذي لا مادة معه
ومما يدل على ان هذا المزاج الردي انما هو في هذه المواضع التي ذكرت
الاحساس بالوجع في القطن وحول السرة ولكونه في لفائف المعا الغلاظ يحس بالوجع
في القطن ولكونه خارجًا من باراطس وهو الصفاق الى جانب المراق يحس بالوجع
حول السرة وللرازي كلام في هذا الفصل قد ذكرناه في حلنا شكوكه على
جالينوس وزعم حنين ان المغص الذي يوول الى هذا الاستسقا يكون من خام
يجتمع في طبقات الامعاء وهذا البلغم الذي لانه يسد مجاري الكبد ويضعفها ويبردها

وبشبه مزاجها فيحدث الاستسقا وكان من سبيله ان يحدث الطبلي دون الزقي لكن
فان العلة التي قالها باحداث الزقي اولى ومع ذلك فان البلغم في طبقات الامعا اذا
استحال حارا كان باحداث القولنج الريحي اولى منه باحداث الاستسقا الطبلي ٥
قال ابقراط من كان به زلق الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من
فوق ردي ٥ التفسير زلق الامعا هو ان يخرج الطعام بهيئته سريعا كما اكل من
غير ان يكون قد انهضم في جوهره شي يعتد به وسببه اما قرح يعرض في سطح
المعدة والامعاء شبيه بما يعرض في سطح الفم من القلاعي بسبب اخلاط حادة
لذاعة مرية واما الضعف يعرض للقوة الماسكة التي في المعدة والامعا اما لمزاج
ردي يغلب عليهما فيرخيها او لبلغم يلبس على سطحهما والاستفراغ بالقي في هذين
الاصناف بلا اشهاد ردي وغير ممكن اما ردي فلان الدوا المقي يريد المعدة لذعا وسو
مزاج فيجعل الخلط الذي في النوع القلاعي اردى مما كان ويجعل المعدة اسرع باديا بما
يماسها من الطعام فيسرع الى دفعه اكثر مما كانت من قبل ويزداد العلة اذا
رداه واما الدوا الحادث للبلغم بالقي فانه يجذب منه الى المعدة والامعا اكثر
مما يستفرغه فهو يضر اذا اكثر مما ينفع واما القوة الماسكة فيحتاج في تقويته
الى ما يبرد ويبس وهذا الصنف من الادوية قابضة والمقيئة لذاعة مرخية فهو
اذا اضداد لهذا المرض واما ان شفا هذا المرض بالادوية المقيئة غير ممكن فلان
ما يجلب من القرح القلاعي لا يقف اصلا بل يسيل اولا فاولا على المبادرة الى
اسفل كما نراه يكون من الفم من اخراجه الى البزاق كل ساعة وهو مع
ذلك في غاية الرقة واللطافة والقلة فلا يخرج بالقي لان ما يخرج بالقي
يحتاج ان يكون بالضد من هذه الاحوال اعني ان يكون كثيرا مجتمعا غليظا فالة
متانة وقوام واما البلغم في الامعاء فان الدوا المقي لا يهوي على جذبه من هناك

قال الحكيم

الحدب بالقي يعسر من المعده اذا لم يمكن الشي طافيا في فمها فيخف يكون اذا كان
في الامعاء وسوء المزاج المودي الى ضعف القوه الماسكه ليس يحتاج الى الاستفراغ
من فوق واسفل اصلا بل الى ما يعض دما علمت وقد بين ان استعمال الدوا المقي
يوجد ضارا في هذه العله وغير ممكن ان يسعى به اصلا ۵ قال ابقراط من
احتاج الى ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهوله فينبغي ان يرطب
بدنه من قبل اسقايه اياه بغذاء كثير وراحه ۵ التفسير من لا يواتيه القي بسهوله
وهو محتاج اليه فينبغي ان يعود القي بالاشياء المسهله ويرطب بدنه قبل
سقي الدوا بكل وجه ليستفيد به اعضاوه تاتيا للامتداد العارض في وقت
القي سيما اذا اراد ان يشرب الخربق الابيض فانه يخفف البدن بقوته لما يستفرغ
من الرطوبات بقوه وعنف شديد فاذا لم يتقدم في يرطب البدن لم يومن اذا اسرف
قوه الخربق في البدن ان يخفف جوهر العصب تخفيفا يودي الى التشنج المهلك
والترطيب انما يتم بالغذاء وبالراحه والاستحمام بالماء العذب اما الغذا
فيحتاج ان يكون عاريا من كل طعم قوي من عفوصه او حرافه او مراره او ملوحه
فان ما يغلب عليه احد هذه الطعوم لم يكن صادق الغذا به بل يشوبه دوائيه الا
ان يراد ان يكون في الغذاء تفتيح السدد لتكون المجاري التي تجري فيها الاخلاط
مفتوحه ولذلك امر ابقراط ان يسقى شارب الخربق ما الشعير او ما العسل
قد طبخ فيه الزوفا والراحه هي ترك الحركه والفكر اصلا وتفعل الترطيب
بطريق العرض وذلك انها تحفظ على البدن رطوباته لانها لا يتحلل منه شيا
ط ومواظبه الاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالدهن يرطب البدن ويرق الاخلا
وتجعلها مستعده لان تجري بسهوله وان كان في البدن موضع متهدد او يابس
ارخاه ولينه بالاستحمام الاحسن قبل شرب الدوا يجب ان يكون بسهوله لانه

اذا وقع منهما من اطول لا يلبث الاخلاط على رقتها بل يرجع الى البرد والغلظ
ولهذا كان ابقراط يحم من دمه غليظ قبل فصده بالماء الحار ولا ينبغي ان يستحم
شارب الدوا وقد اخذ الدوا في العمل لانه يمنعه من فعله ولهذا الدبير يمكن
ان يقلع الاخلاط الغليظه البينه من الظهر والورك والركبه وساير المفاصل
قال ابقراط اذا سقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر
ولنومه وتسكينه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركه تثور الابدان التفسير الاخلاط فيه
الاولى ان يهدا الانسان او ينام نومه خفيفه عقيب شرب الادويه التي تستفرغ
ليوفر الحار الغريزي في باطن البدن فيخرج قوة الدوا الى الفعل اسرع فاذا اخذ الدوا
يعمل عمله فالاولى ان يحرك حركه معتدله لان مثل هذه الحركه تعين على تثور
الاخلاط وتكثير نوازلها ولا يبلغ الى ان ينازع الدوا على جذبه الاخلاط الى
خارج ويجد حسيد النوم اصلا فان الحار الغريزي يقاوم عند ذلك الدوا ويبطل
فعله وقد استشهد ابقراط بركوب السفن والجمال من هذا الحد يلوا السفينه والجمال
في نسخه على ان الحركه تثور الاخلاط فان من لم يعتد ركوبهما اذا ركب احدهما يدور
راسه ويثور اخلاطه فينصب المرار الى معدته كثيرا ولا يزال يعرض له التهوع والقي
واذا كان راكب السفينه يعرض له مع سكونه في نفسه نوازل الاخلاط لانه يحرك حركه
غيره فكم بالحري ان يعرض لشارب الخربق اذا كان يحرك نفسه على ان الحركه تثور
الاخلاط اما ركاب الزوارق فانها تحركهم حركه التمخيض فلا يبعد ان يجلب الى معدهم
المرار ولذلك يعرض هذا بعينه لراكب الجمل اذا لم يكن معتادا لركوبها واما ركاب
السفن في البحر فسرا الهم الدنيا قد انقلبت عليهم لان ما يقع عليه ابصارهم يخيل اليهم
انه يدور بهم وهم في انفسهم سالكون وذلك للتخيلات التي تلحق الابصار ويعرض
للانسان عند ذلك ان يدور راسه لانه يلحق روح العين ما يلحق نور الناظر الى

الدوا السـ

الدواليب فان الروح الباصر من هولاء يحرك حركة مشوشة غير منتظمة وينال
المعده عند ذلك بسبب الاسترال ان يقبل مرارا فيعرض الهوع والقي وربما
يعرض لهم ذلك لاستشعارهم الخطر حسب ما يعرض لمن صعد موضعا عاليا حدا ثم
نظر الى اسفل فانه يعرض له ان يدور راسه ومعنى هذا الكلام وان راكب
السفينه مع سكونه في نفسه اذا كان يعرض له دوران الاخلاط لانه يحرك بحركه
الغير فكم بالحري ان يعرض ذلك لشارب الخربق اذا كان يحرك نفسه ٥
قال ابقراط اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا
اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه ٥ التفسير الحركه اذا كانت
بمقدار فانها تسخن الاخلاط وترققها وتهيجها للانبعاث والنوازل واذا كانت مفرطه
فبالحري ان تجذب الاخلاط الى ظاهر البدن فتقل الاستفراغ واما السكون
فانه يسكن الاخلاط ويغلظها ويمنعها من الحركات وابلغ من السكون فعلا النوم
لان الكثير من الحركات النفسيه يسكن معه ويختلف كميه ما يحتاج اليه من
الحركات بحسب اخلاق الابدان وقد قال جالينوس في طبيعه الانسان
ان الحركه السريعه تسخن البدن عند استعمال القي في من كان عبل البدن ومما
يختار لشارب الخربق ان يشربه في الصيف لما علمت فاما شارب الدواء المسهل
فيختار له من الهواء ما لا يكون من الحر بحيث يعرق منه ولا من البرد بحيث يقشعر
منه فان الاول يجري مجرى الحمام في جذب الاخلاط الى سطح البدن والثاني
يقوي الحار الغريزي ويعسر معه عمل الدوا ولذلك يجب ان يكون معتدلا وان يميل
الى الحر قليلا لان ذلك المقدار لا يبلغ ان يجذب الاخلاط نحو الظاهر ويعين في
امسادها على الرقه وسهوله الانصباب ٥ قال ابقراط شرب الخربق خطرا
لمن كان بدنه صحيحا وذلك انه يحدث تشنجا ٥ التفسير البدن الصحيح هو الذي

ليس فيه فضله يحتاج الى نفضها عن البدن والحريق يستفرغ من امثال هذه
الابدان ما تحتاج الاعضا اليه فيجب لذلك سريعًا ان يعرض التشنج وهذا وان كان
عامًا لكل استفراغ من غير حاجه اليه فانه اذا كان بالادويه كان ابلغ لمنافاتها
المعده والكبد سيما الحريق منها الاستفراغ رطوبات البدن ٥ قال ابقراط
من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفواد وخفقان وسدر
ومراره في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدوا من فوق ٥ التفسير عنى
بالامتناع في فم المعده والسدر هو ان يغشي البصر بغته ظلمه وهذه الاعراض
اذا لم يكن معها حمى دل على ان الاخلاط شانها التلذيع فاذا انضاف اليها مراره
في الفم دل على ان الخلط الذي في فم المعده وهو المره الصفرا والاشتراك
بينه وبين الدماغ بزوج العصب صار اذا نالته افه دخل بسببها الضرر على
افعال النفس فيحدث السدر ويدل مع هذه الحاله على الاستفراغ بالقي
وانما استثنى بالحمى لان الحمى قد يحدث معها بعض هذه الاعراض من غير حاجه الى
الاستفراغ من فوق فمتى لم يكن حدوثها مع حمى دل على ذلك لا محاله ٥
قال ابقراط الاوجاع التي فوق الحجاب يدل على الاستفراغ بالدواء من
فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب يدل على الاستفراغ بالدوا من اسفل ٥
التفسير عنى بالاوجاع العلل التي يحتاج فيها الى الاستفراغ وعنى بالتي فوق الحجاب
فم المعده فان المري مع مفارقه الحجاب ياخذ في الاتساع واخذا به تم المعده
والفصل اذا كان فيه وجب استفراغه بالقي من فوق لقربه من الحجاب ومجاورته
له وهو من فوق المعده وفوق اطلق عليه فوق الحجاب وكانه قال الاوجاع
التي من فوق عند الحجاب واما اذا كان الفصل في اسافل المعده وجب استفراعه
بالدوا من اسفل وابقراط لم يعن بالفوق والاسفل جهتي البدن على الاطلاق حتى

من الطعام ونخس في الفواد دالشهوه وهان [illegible]

لمون

يكون لشك الرازي مساغ وهو قوله ان القي انفع لوجع الركبه وعرق النسا من الاسهال
كما ان الاسهال في الصداع والخوانيق انفع من القي بل غني به فوق واسفل المعده لاخيره
قال ابقراط من شرب دوا الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس يقطع عنه
الاستفراغ حتى يعطش ٥ التفسير شارب الدوا قد يعطش من قبل المره التي تنصب
الى المعده وقد يعطش لان المعده في نفسها حاره او يابسه وهذا كله لا يدل على
ان الاستفراغ قد انتهى منتهاه وقد يعطش بسبب ان الرطوبات الفضليه قد استفرغت
على التمام واخذ الدوا يعمل في الرطوبات التي يحتاج اليها البدن لان الطبيعه تقتضي البدل
وهذا هو الذي عناه ابقراط واذا كان الامر على هذا فليس يقطع الاسهال
ما لم يعطش وليس متى عطش كان الاستفراغ قد انقطع ولهذا متى وجد العطش مع قله
الاسهال فلا ينبغي ان يلتفت اليه ومن كثر به الاسهال ولم يكن العطش فليس ينبغي
ان يخاف منه بل اذا انتهت قوه الدوا منتهاها ولم يحدث العطش دل على صاحبه
يحتاج الى معاوده شرب الدوا ثانيا واما متى اشتد العطش مع لسرنم فلا ينبغي
ان يهاون به بل يبادر الى قطعه وقوله وليس يقطع الاستفراغ اي لا يمنع من
الاستفراغ حتى يعطش ٥ قال ابقراط من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل
في الوركين ووجع القطن فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدوا من اسفل ٥
التفسير وجع الظهر والمفاصل اذا لم يكن مع حمى دل على ان الفاعل له خلط كثير
ليس بحار ولا مايل الى العفن بل هو الى النهوه اميل وكذلك المغص اذا دام من
غير حمى دل على ان الفاعل له ليس بمرار بل خلط لي كثير واستفراغ امثال
هذه الاخلاط بالدواء المسهل اوجب لميلها الى اسفل ٥ قال ابقراط
البراز الاسود الشبيه بالدم الاتي من تلقا نفسه سوا كان مع حمى او غير حمى فانه من اردى
العلامات وكلما كانت تلك الالوان في البراز اردى كانت تلك العلامات اردى

في البراز

واذا كان ذلك مع شرب دواء كانت تلك العلامه احمد وكلما كانت تلك الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداه ٥ التفسير يعني بالبراز الاسود غير الدم وانما شبهه بالدم مع حمره لونه لان الدم يسود في انحدابه الى الامعاء وانما يخرج من تلقا نفسه متى لم يجذبه الطحال اما لكثرته او لفساده او لضعف الطحال عن الجذب وهذه حالات تؤدي الى رداه حال الكبد وربما كان خروجه من اجل القوه الماسكه الكبديه ويكون من ارداه العلامات اذا خرج في اول المرض او تزيده لان المرض لا يسلم مع ذلك من قبل ان هذا الخلط لقله مقداره وعسر حركته لا يطاوع المسهل الا عند افراط عمله فلذلك يخرج من تلقائه وما دام الالات الكبد مملوه منه او لان به من الرداه والعفونه ما قد اضطرت التجاويف التي هو فيها الى دفعه بحسب الحال في الطعام اذا فسد في المعده او لانه ليس في القوه فضل ولا تماسك تضبطه فاما اذا خرج في منتهى المرض فربما دل على الخير وذلك اذا كان خروجه على وجه دفع الطبيعه للفضول الرديه لانه يتم البحران وهكذا حال الاخلاط الرديه المختلفه الالوان في البراز الاتي من تلقاء نفسه فانها تدل على حالات رديه للبدن الا اذا كان عند استيلاء الطبيعه على المرض ووجدان الخفه عقيبه وذلك بعد النضج وفي منتهى المرض واما متى خرجت امثال هذه الاخلاط بالدواء المسهل دل على ان البدن قد نقي منها ولذلك صار محمودا وانما لم يفرق ابقراط في هذا الفصل بين مبدا المرض وبين منتهاه اما تعويلا على الافهام او على ما قاله في مواضع اخر وهو ان الاشيا التي يكون بها البحران بالبحران لا ينبغي ان يظهر بديا ٥ قال ابقراط اي مرض خرجت في ابتدايه المره السودا من اسفل او من فوق فذلك من علامات الموت ٥ التفسير ما دام المرض في ابتدايه فليس شي من الاخلاط يخرج على وجه دفع

الطبيعه

الطبيعه وكيف يخرج بدفعها ولم تنهض بعد للمقاومه لكنها مشتغله بمواد المرض
ولم يوجد بعد نضج فلا يميز لكن خروج ما يخرج في المبتداء انما يكون لاعراض
لازمه لحالات في البدن خارجه عن الطبيعه ولكن ذلك يدل على التلف في الاكثر
وفي الاقل على طول المرض فاما اذا كان استفراغ الاخلاط الرديه بعد وجود
علامات النضج فالاولى ان يكون الطبيعه تروم ان تنقي البدن وتخرج ما فيه
من الفضل الردي على سبيل البحران فيكون محمودا وانما خصص ابقراط ذلك
بالمره السودا للعله التي قلناها من قبل وهي ان هذا الخلط لا يخرج بالدواء
الا باخره من الاخلاط الرديه وبعد ان يكون الدوا قويا فليس اذا خرج من البدن
من تلقايه الا لردائته العفونيه او الاحتراقيه او لكثرته او لانحلال من القوه
الماسكه الكبديه وثلاثها داله على التلف ۝ قال ابقراط من
انهكه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرج منه مره
سودا من اسفل او من فوق او بمنزله الدم الاسود من فوق او من اسفل فانه يموت
من غد ذلك اليوم ۝ التفسير خروج المره السودا او البراز الاسود ممن ضعفت
قوته ونهكت بدنه يدل على سقوط القوه وبالحري ان لا يتاخر الموت عن غد
لمن هو منحل القوه حسب ما تشهد التجربه والرصد بذلك والفصل بين البراز
الاسود وبين الدم الذي اسود في انحداره ان الدم يجمد والبراز يبقى دائما
والفصل بينه وبين المره السودا بالبريق والتلذيع وغليان الارض في المره
السودا وعدمها في البراز الاسود ۝ قال ابقراط في اختلاف الدم
اذا كان ابتداوه من المره السودا فذلك من علامات الموت ۝ التفسير
عنى به اختلاف الدم الحادث عن سحج الامعا فاذا كانت المره السودا هي التي
تسحج الامعاء فان القرحه تزيد فتكون سرطانيه ولذلك عسر ما يبرا فان بدا

القيح مع الاختلاف دل على القرح السرطاني لا محالة ويدل على هذا الاختلاف
سواد لون البراز واشتمام رائحة الحموضة منه وربما كان معه جوع مفرط من
غير عطش وربما كان معه حموضة في الفم فاما السحج الصفراوي فمعه عطش وسقوط
شهوة ومرارة في الفم والبراز اصفر او احمر او اخضر متى كان السحج عقب البراز الاسود
فينبغي ان يبادر باعطا العليل الاشيا الحلوة الدسمة ويواظب على غسل امعايه
كل يوم مرات كثيرة بالماء الحار ثم اعطايه الاشيا الحلوة الدسمية اللزجة لتعدل
كيفية الخلط فلا تقرح الامعا فانها ان تقرحت لم يسلم العليل وان كان الوجع
في المعاء السفلى استعمل الحقن المسكنة للذع مرارا ٥ قال ابقراط
خروج الدم من فوق كيف كان علامة رديه وخروجه من اسفل علامه
حسن اذا خرج منه شي اسود ٥ التفسير يعني بخروجه من فوق ما خرج بالقي
دون الرعاف ومتى خرج بالقي فذلك اما القرحة او لانفجار عرق وكلاهما
رديان من الشر ان خروج من فوق اذا كان بالنفث من الصدر او الرية فان ذلك
اردى بخروجه اذا من فوق كيف كان علامة رديه فاما خروجه من اسفل
اذا كان كثيرا او على طريق الانفجار فليس بمحمود اصلا من اي موضع كان خروجه
الا انه خير من الانفجار الذي يكون من فوق واذا كان يخرج قليلا قليلا او على
وجه التحلب ثم كان خروجه على طريق الانصباب الى الامعاء فهو ردي الا انه
خير منه اذا كان خروجه كثيرا وان كان خروجه من افواه العروق
التي في المقعدة فانه محمود لانه يومن من الوقوع في الوسواس السوداوي
وان كان صاحبه على شرف الوقوع فيه ويبري منه ان كان قد حدث به ذلك
فالقول الجزم اذا في هذا الباب هو ان خروج الدم من فوق كيف كان علامه
رديه وخروجه من اسفل علامه حسنه ٥ قال ابقراط من كان به

اختلاف

احلاف الدم يخرج منه شي شبيه بقطع اللحم فذلك من علامات الموت ۞
التفسير ان اول ما يخرج من الامعاء السفلى في السحج اجسام سحجيه ثم قشور عساه
يجرد من السطح الداخل من الامعاء وتسمى الخراطه ثم يجرد جوهر الامعاء وعند ذلك
ثم حدوث القرحه فاما ما دام يجرد بعد من سطح الامعا فالقرحه بعد في الحدوث
فمتى انجرد منها اجزا يمكن لغلظها ان يسمى قطع لحم كان قتالا لانه يدل على ان القرحه من
العظم بحيث يعسر اندمالها وانبات اللحم منها ۞ قال ابقراط من كانت به حمى فانفجر
منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه عند ما ينقه فيعدي تلين بطنه
باكثر من المقدار المعتدل ۞ التفسير هذا لان الحار الغريزي قد ضعف بانفجار
الدم فيعجز عن الهضم واحاله الغذا الى الدم ومن البين عند ذلك ان الغذا لا
في البدن فيلين البطن لا محاله باكثر من المقدار وهذا عارض لا يزال يعرض دايما
للاصحاء متى اخرجوا من الدم اكثر مما تحمله قوتهم واذا تمادا بالانسان هذا
الاحلاف هلك ولذلك ينبغي ان يغذا الغذا في مثل هذه الحال ويجعل
من النوع الذي يقوي الكبد ۞ قال ابقراط من كان به احلاف مرار
فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له احلاف
مرار ذهب عنه ذلك الصمم ۞ التفسير عنى بالصمم ما يحدث في الحميات عند تصاعد
المرار الى الراس واستيلايه على مجاري السمع لا الصمم الثابت ولذلك اذا كان
المرار متوكيا على هذه المجاري في الحميات ثم تدفعه الطبيعه بالاحلاف زال
الصمم وافهم على هذا القياس في ساير العلل التي تعرض في الراس والحواس ۞
قال ابقراط من اصابه في الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فان
بحرانه يكون نكدا ۞ التفسير النافض يعرض على وجوه منها برد ينال
البدن اما من الهوا من خارج واما من خلط بارد من داخل فيقشعر له البدن

ولا يعقبه حمي ومنها النافض الذي يوجد باخره من الحمي الدايمه فيحل به الحمي ومنها
النافض الذي يكون علي سبيل الاعراض التي يقدم البحران وهذا هو الذي
عناه ابقراط ومثل هذا النافض يندر في الحمي المحرقه بحران يعقبه الا ان البحران
ليس يكون في جميع ايام المرض ولا في كل الايام التي يوجد يكون محمودا فانها كلها
واليوم السادس ليس من الايام التي يكون فيها بحران محمود وان كان فيها بحران
محمود مود الى البرء وكان معه اعراض هايله ولذلك وصفه ابقراط بانه
يكون بكرا فانه عي بالتاكيد اما الردي الذي يوول الى الشر واما الذي
لا يوثق به فلا يومن به ان يعاود المرض بعقبه سريعا واما الذي لا يكون تاما
فلا يومن ان يطول معه المرض واما الذي يكون معه اعراض صعبه مهوله والرصد
والتجربه يشهد بجميع هذا الله وقد وصف جالينوس عللها الطبيعه في كتابه
في ايام البحران ۞ قال ابقراط من كانت حماه نوايب ففي اي ساعه كان
تركها له اذا كان اخذها له من غد ذلك اليوم في تلك الساعه بعينها فان بحرانه
يكون عسرا ۞ التفسير هذه هي الحمي ذات النوايب التي يبتدي نوايبها في وقت
واحد بعينه وتترك في اي وقت اتفق وتقدير قول ابقراط فهو متى كانت حماه
نوايب ففي اي ساعه واحده بعينها فبحرانه يكون عسرا وعسر يعسر البحران
انقضا المرض وانما يعسر انقضا الحمي اذا كانت نوايبها تبتدي تبتدي في وقت
واحد من جميع الايام لانه يدل على ان السبب الحافظ للدور شديد التمكن
والثبات والسبب الفاعل اذا كان متمكنا فهو عسر زواله منه اذا لم يكن
ثابتا ولا متمكنا وتلحرى ان يكون ذلك من جهه ان الخلط الفاعل للحمي غليظا لاجا
وان الطبيعه عاجزه عن التاثير فيه ولذلك يزمن المرض ويطول وبالضد اذا
كان الكيموس مستعدا للتاثير والطبيعه قويه على التاثير واما من طريق ان ابقراط

بما قاله ان الحمى تبتدى في النوبة الثانية في الوقت الذي انقضت فيه النوبة الاولى
وعلى هذا القياس في النوبة الثالثة تبتدى في الوقت الذى انقضت فيه النوبة
الثانية ولكن لما بعدها فلم يقدروا ان ياتوا بعد بعلة ولا التجربة شهدت لهم بصحة
ذلك حسب ما شهدت بصدق الاول ٥ قال ابقراط صاحب الاعيا
في الحمى اكثر ما يخرج به خراج في مفاصله والى جانب اللحيين ٥ التفسير البحران
يكون بالخراج اذا لم تكن مادة الحمى لطيفة رقيقة منبثة في اللحم فتحلل بالعرق ولا ايضا
تكون محصورة في العروق فتخرج بالبول ولا لذاعة لكن بالذية فتنهض الطبيعة لدفعها
باستفراغ محسوس بل تدفعها دفعا متدرجا وعلى سبيل النقل من الاعضا التي
هي اشرف واقوى الى المواضع الذى هو اضعف ويكون منها خراج فمتى كان المحموم
يحس بالاعياء في بدنه دل على ان المادة مايلة الى ناحية المفاصل والمفاصل
متسعة لقبولها لسعتها وتحركها بالحركات ثم ان كانت المادة في اعالي البدن
فالحرى ان تصير الى المواضع الغددية من اللحيين كما تصير اذا لم تكن في الاعالي
الى موضع الابطين والحالبين ٥ قال ابقراط من ابتل من مرض فكل
منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج ٥ التفسير من قام من مرض
ولم تكن قد نقى بدنه حسنا فوجد في بعض اعضايه كلالا او اعياء فان نفس
المادة غليظة ليست تتحلل بالتحلل الخفي بل تميل الى الموضع الكال وتحدث
فيه خراجا ولكن لو لم يجد الكلال في بعض اعضايه لكنه تعب موضعا
من بدنه فان نفس المادة تصير الى ذلك الموضع وتحدث فيه خراجا ٥
قال ابقراط ولمن كان قد تقدم فاتعب عضوا من اعضايه من قبل ان يمرض
صاحبه ففي ذلك العضو يمكن المرض ٥ التفسير من تقدم له قبل حدوث
المرض ان اتعب عضوا من اعضايه ثم كان البحران في مرضه يكون بخراج حدث

الخراج في العضو الذي اتعبه قبل العله لان التعب قد يكون اسخنه ووسعه
وسخفه فيسهل دفع الطبيعه الماده اليه والعضو يقبلها لسخونته المكتسبه
من التعب ويجذبها بحرارته وهكذا الحال لو لم يكن قد اتعب عضوا من بدنه قبل
حدوث المرض لكنه كان يجد في موضع ما من بدنه كلالا او اعيا فان الماده
التي في بدنه في مرضه تصير الى ذلك الموضع لان وجود الاعيا فيه يدل
على ميل الماده اليه وانها تحدث فيه خراجا وهذه الثلثه فصول تتضمن
معنى واحدا الا ان الاحساس بالاعياء في الفصل الاول يكون في وقت المرض
وفي الثاني بعده وفي الثالث قبله ولذلك امكن ان يكون كلاهما فصلا واحدا
ونقدر من احس في مرضه باعيا فتوقع ان يخرج له خراج في مفاصله وكذلك
من اشتكى من مرض فتوقع ذلك بعينه ويشبه ان يكون ابقراط انما ذكر هذا
ليحذر المريض ان يتعب شيا من بدنه في مرضه او يجهد حنجرته ولا مفاصل
لحيه لكثره الكلام والقراه فانه يحدث فيهما من التعب ما يحدث في ساير المفاصل
الاخره ٥ قال ابقراط من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له
اختناق بغته فذلك من علامات الموت ٥ التفسير هذا الذي عناه
ابقراط هو ضرب من الخوانيق يسمى الذبحه فان ضروب الخوانيق اربعه احدها ان
يكون ورم الحلق وهو في الموضع الداخل من الفم حتى يحصي عند طرف الحنجره والورم يكون
اما في النغانغ وهي عضل الحلق واما في اللوزتين وهما اللحمتان الرخوتان في طرف
الحلق عند اصل اللسان والثاني ان يكون الورم خارجا من موضع الحلق لا في
الحلق نفسه وهي المواضع التي تتصل بموضع الحلق من الفم والثالث ان يكون
الورم في الحلق وخارجا منه وهذه الثلثه الاصناف تسمى خوانيق بقول
مطلق والرابع ان يكون الورم في المواضع التي لا يحس في شي من اجزا الفم اصلا

فيحدث في بعض اعضا بدنه الا ان كان ذلك يسيرا في الغرض

ولا من خارج

ولا من خارج ورم وهذا هو الذبحه والخامس هو الذي يزول معه الفقار الى داخل
وذلك اذا كان الورم يهدد فقار العنق ويجذبه الى داخل كالحال في الحدبه وهذا
هو ضرب اخر من الذبحه يسمى خانوق الكلب وهو شر ضروب الخوانيق وليس يبرا الا
برد الفقار الى موضعه ولذلك ينبغي ان نبادر بادخال الاله الشبيهه بلسان
اللجام ودفع الشي الضاغط للحنجره الى ناحيه خارج العنق ويوضع المحجمه ايضا من خارج
مع شد المص وان كانت الاله مجوفه وفيها موضع يخرج من فمها متى اريد امكن
ان ينبط به الورم واما ابقراط فانه عني بما قاله الضرب الرابع وذلك ان الورم
اذا لم يبن في الحلق ولا يرى في ظاهر الرقبه انتفاخ ولا في الفقار تقصع فالورم
هو في داخل الحنجره اما في العضل الذي هو فيها واما في الغشي المستبطن لها واذا لم
ينضج ولم يتحلل فليس يتاخر الموت لشده الحاجه الى عظم التنفس فتواتر النفس
لذلك ولشده النفس في هذه المواضع ولا يومن عند ذلك ان يعاون الورم
والبس على جذب الفقار الى داخل ولا يقدر العليل في كلي المرضين على تحريك
لسانه لان اصل اللسان لاصق بالحنجره والورم فيها والفقار الزايل الضاغط للحنجره
يصعطان اللسان فيمنع لذلك ان يحرك حركته الطبيعيه واذا صح هذا
ما اقول ان الاختناق الذي لا يرى في الحلق معه انتفاخ قد يعرض ايضا من
ورم الريه الا انه لا يعرض بغته لكن يزيد شيا الى ان يبلغ منتهاه وقد يعرض
من الماده التي في فضا الصدر ولكن في مده من الزمان طويله وورم قصبه الريه
لا يبلغ الى ان يخنق لسعتها ورقه جرمها وقد يعرض بطلان النفس من غير
ضيق في بعض هذه الالات اما بسبب ضعف القوه المحركه او لبرد يغلب على مبدا
الحياه الا انه لا يكون مع هذه حمى وقد يعرض مثل هذا الاختناق
لرطوبه تبل الغشي المستبطن للحنجره فيحدث ورم من غير وجع وقد يبطل البطلا ن

هذه
حركة العضل الفاتح للحنجرة او يبس العضل القابض ويبس المجرى الا انه لا يكون مع
هذه الضروب اجمع حمى فاذا لبس يعرض الاختناق بغتة مع الحمى من غير انتفاخ في الحلق
ولا تعصع في الفقار الا لورم حار في داخل الحنجرة يحرج الى جسم الهوا من غير
امكان لذلك فيعرض الهلاك اذا الاختناق ليس هو شيئا غير الهلاك بسبب
نقصان استنشاق الهوا من قبل الضيق الحادث في الحنجرة ٥ قال ابقراط
من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد
الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت ٥ التفسير قد بينت
الضرب الثاني من الذبحة في الفصل المتقدم وهو الخامس من ضروب الخوانيق
وابقراط عناه في هذا الفصل وذلك ان اعوجاج الرقبة يدل على ميل الفقار
اما الى داخل واما الى خارج بحسب التمدد من الجانبين او من جانب واحد وذلك
اما لورم في المري او في العضل المستبطن له او في الغشا المستبطن للحنجرة او في العضل
الذي في داخلها او في العضل المشترك بينهما فان بين هذه الالات وبين الفقار
والنخاع مشاركة برباطات واعصاب فمتى جذبته الى داخل او الى خارج عسر على
صاحبه الازدراد ولم يبين الورم لا في الحلق من داخل ولا في الرقبة من خارج
لما قاله ابقراط الا انه ربما يوجد في الفقار تعصع مولم عند اللمس اذا كان
سببه ورم وغير مولم اذا كان سببه تمدد من يبس وهذا هو الاولى ان يحمل
عليه كلام ابقراط لان الخطر في ان لا يزدرد الانسان الا بكد ليس يساوي الخطر
في ان يحسو الا اذا كان بسبب فرط اليبس فان فرط اليبس مالك لا سيما اذا
كانت الحمى شديدة اللهب فانها دل حينئذ على ان الاعوجاج انما هو بسبب
اليبس فيكون بنفسها جالبة للموت ايضا حسب الاسباب الاخر الجالبة له ٥
قال ابقراط العرق يحمد في الحموم ان ابتدا في اليوم الثالث او في اليوم

الخامس

الخامس او في السابع او في التاسع او في الحادي عشر او في الرابع عشر او في السابع عشر
او في العشرين او في الحادي والعشرين او في الرابع والعشرين او في السابع والعشرين
او في الثلاثين او في الرابع والثلثين او في السابع والثلاثين فان العرق الذي يكون ن
في هذه الايام يكون به بحران الامراض واما العرق الذي لا يكون في هذه الايام فهو
يدل على آفة او على طول من المرض ٥ التفسير العرق وساير الاستفراغات
البحرانية انما تحمد اذا كانت في هذه الايام لانها من ايام البحارين غير ان ابقراط
قصر كلامه على العرق واستفراغه في الايام التي دون الاربعين لان بعد الاربعين
لا يكاد يكون بحران بعرق ولا باستفراغ اخر محسوس لكن انقضا الامراض
بعد اما ان يكون بالنضج او بحدوث خراج وانما ابتدا بالثالث دون الرابع لانه قد
سد به في الامراض التي هي اقل مدة وذكر الخامس لان البحران قد تاخر عن
الرابع اليه واليوم الرابع ان لم يكن سقط عن النسخة فان ابقراط الغاه لان التجربة
تشهد بان الامراض الحادة جدا التي يكون بحرانها بعرق فبحرانها يكون في الثالث
والخامس اكثر مما يكون في الرابع ولا يكاد يكون في الرابع الا في الندرة ويشبه
ان يكون السبب في ذلك ان الثالث والخامس افراد والبحران يكون في النوايب التي
هي اشد واصعب اسرع وياتي في الافراد فاما الامراض التي نوبها في الازواج
فمن عادتها ان تكون اطول والاولى ان يكون بدل الثلاثين الواحد والثلاثين ط
لانه قايم مقام الحادي عشر فان لم يكن وقع من الناسخ الاول سهو فان ابقراط
ذكره ليبين لنا انه معدود في ايام البحارين ايضا وانما لم يذكر الاربعين لانه اول
بحران الامراض المزمنة التي لا عرق فيها من طريق البحران بل الايام التي بقرب
منها كالرابع والثلاثين والسابع والثلاثين قل ما يوجد فيها بحران بعرق ٥
قال ابقراط العرق البارد اذا كان مع حمى حادة دل على الموت

واذا كان مع حمى هادية دل على طول من المرض ۝ التفسير انما دل العرق البارد
اذا كان مع الحمى الحادة على الموت لانه يدل على رطوبات كثيرة باردة غلبت على البدن
بحيث لا يقوى الحار الغريزي على تسخينها لانطفائه او لقربه من الانطفا بسبب غلبة
الحرارة النارية ولا الحرارة النارية تقوى على ذلك لشدة برد الرطوبات انما تكون
في نفس الاعضا وتستفرغ من الجلد والحرارة النارية تكون في العروق لان
الاخلاط التي في العروق تكون قد عفنت ولذلك لو كان العرق يجري من المواضع
التي فيها الحرارة الشديدة لعلها كانت تسخنها لا محالة وانما دل هذه الحال على
الموت لان الحمى الحادة تحل القوة قبل ان تسخن الرطوبات اذ الرطوبات من البرد
بحال لم تقو الحرارة الشديدة على تسخينها واما اذا كانت الحمى هادية فقد تمهل
القوة مدة ما تسخن فيها تلك الرطوبات فلا تحل القوة ولا الرطوبات تكون بتلك
البرد اليسير في الرطوبة حتى مع الحمى الهادية في ان يجعل العرق باردا ۝ قال ابقراط
وحيث كان العرق من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع ۝ واي موضع
من البدن كان باردا او حارا ففيه المرض ۝ التفسير اي موضع من البدن
يجتمع فيه فضل خلط فانه يتولد فيه بخار كثير اكثر من ان يتحلل بالتحلل الخفي
فيتكاثف لكثرته فيخرج خروجا محسوسا وهو العرق ولذلك كل عضو
يعرق ففيه فضل وليس هو بطبيعي الحالة ولهذا صار العرق الكثير في الحميات
يدل على فضل من الاخلاط ويحتاج الى الاستفراغ والمنع من الغذاء واذا كان
الامر على هذا الحد كان العرق ففيه الفضل ولو كان الفضل مشتملا على
البدن كله لكان العرق في جميع البدن كله سوا كان استفراغه بالطبيعة
في وقت البحران او لان القوة الماسكة لا تمسكه بسبب المرض وافهم ان العرق
يحمد في الامراض اذا استكمل خمس خصال وهي ان يكون في يوم باحوري

البرد والا لم يتغير العرق صح

هاهنا

كماسه في الفصل الاول وان يكون حارًا كماسه في الفصل الاخير وان يكون
في جميع البدن ليلا يجمع الفصل بموضع واحد من البدن كماسه في هذا الفصل
وان لا يكون مختلف الحال فيكون حارا مره وباردا اخرى كماسه في الفصل
الاخر وان يعقبه راحه وخفه ومتى نقص احدى هذه الخصال تبعه من الرداه
ما قد علمه في كل فصل قال ابقراط اي موضع من البدن كان حارا او باردا
ففيه المرض ۵ التفسير افهم ذلك بخروجه عن الاعتدال الذي هو الصحه ۵
قال ابقراط واذا كان يحدث في البدن كله تغايير وكان البدن يبرد
مره ويسخن اخرى او يتلون بلون ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض ۵ التفسير
تقدير هذا الكلام واذا كان يحدث في البدن تغاسير مختلفه مثل انه يبرد مره
ويسخن اخرى ثم يتلون بلون ما ثم بغيره دل على طول من المرض لان مثل هذه الحال
يدل على ان المرض ليس هو نوعا واحدا بل انواعا شتى مختلفه فلا يقدر الطبيعه
لذلك على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذا الاكثر مما يحتمل واذا كان هذا لذلك
وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ ۵ التفسير
العرق اذا كان من فضل في البدن فذلك الفضل في الاصحاء يكون متولدا اما
من الاطعمه التي استكثر منها صاحبها عن قريب او من الاطعمه التي قد تناولها قبل
ذلك من الاكثر ويحتاج في الاول الى تقليل الطعام وفي الثاني الى الاستفراغ واما
شرط الكثير لان القليل من العرق قد يكون من قبل ضعف القوه وقد يكون
من قبل سخافه البدن وقوله من غير سبب بين هو مثل ان يكون من حر الهواء
او من تعب او من فضل دثار فافهم ان حال المرضى في هذا النوع من العرق حال
الاصحاء بعينها ۵ قال ابقراط العرق الكثير الذي يجري دايما حارا كان
او باردا فالحار منه يدل على ان المرض اخف والبارد يدل على ان المرض اعظم ۵

التفسير العرق الكثير الذي يجري دايما حارًا عنى بالعرق الذي يوجد في مدة
المرض دون وقت البحران فان العرق الباحوري قد قدم الكلام فيه من قبل
وهذا العرق سوا كان حارًا او باردًا فانه يدل على كثرة الفضل في البدن
الا ان البارد يدل على ان المرض اطول لان الفضل اميل الى البرد والغلظ
والحار يدل على ان المرض اقصر ومن البين ان المرض الاطول اردا والاقصر اقل
اقل رداه ودلالة على الهلاك هذا اذا اعتبر الطول والقصر بانفرادهما دون
ساير ما يقترن بالمرض من الاحوال الاخر ٥ قال ابقراط اذا كانت الحمى
غير مفارقه وكانت تشتد غبا فهي اعظم خطرًا وان كانت تفارق على اي وجه
كان فهي يدل على انه لا خطر فيها ٥ التفسير الحمى الدايمه لا تزال تكد القوه وتوهنها
وتضعفها فلذلك تكون اكثر خطرًا لا سيما اذا كانت عن ورم او عفونه حصه
في الاخلاط فاما المفارقه وهي التي ينقى منها البدن فانها تدع القوه تستريح
في زمان الفتره ولذلك ما كان من الحميات المفارقه اطول فتره فهي اقل خطرا
ومن قبل هذا صارت الربع اقل خطرا وبعدها الغب وصارت النايبه اكثرها
خطرًا فاذا اللازمه اخطرها ثم الغب ثم الربع ٥ قال ابقراط من اصابته
حمى طويله فانه يعرض له اما خراجات او كلال في مفاصله ٥ التفسير
الحميات وساير العلل فانما تطول لكثرة الماده وغلظها وتسمى ما هذه حالها كثيرة
المواد لذلك ولذلك فلا تسرع الطبيعه منها ولا تسمر لدفعها باستفراغ محسوس
حسب ما يفعله اذا كانت الماده لطيفه رقيقه يسيره الاذي وذلك في الحميات
القصيره بل يدفعها دفعا قليلا دفعا متراخيا من اجل غلظ الماده وقله النادية لها
لا يبلغ دفع الطبيعه ان يخرجها باستفراغ محسوس بل ينقلها الى المواضع التي هي
اضعف واوسع على ما عليه حال المفاصل ولعل المفاصل ايضا تحدها لكسرتها

بالحركات

والحركات ٥ قال ابقراط من اصابه خراج او كلال في المفاصل بعد الحمى فانه يتناول
من الطعام اكثر مما يحتمل ٥ التفسير هذه من العلل التي يعرض من الامتلا ويعرض
للناقه اذا اكثر من الطعام وقوته بعد ضعيفه لا تقوى على الهضم كما ينبغي فتندفع
المواد الى المفاصله لتفرقها وسعه مجاريها وتسخنها بالحركات ٥ قال ابقراط
اذا كان يعرض نافض في حمى غير مفارقه لمن قد ضعفت قوته فذلك من علامات
الموت ٥ التفسير عنى بقوله يعرض اي يحدث مرارا كثيره لان النافض اذا عرض
مرة واحده لم يبن هل يتبعه بحران او انحلال من القوه فاما اذا عرض مرارا
كثيره والقوه ضعيفه يتبعه سقوطها لان القوه الضعيفه لا تحتمل تكرر النافض
وزعزعتها للبدن ثم ان تبعها استفراغ زادها ضعفا واسترخا وان لم يتبعه
دل على ضعف من القوه في الغايه وعجزها عن ان تعمل الاستفراغ وبالحرى ان يتبع
ذلك الهلاك وافهم ان الطبيعه تنهض للدفع في هذا النافض ولا تقوى على
ان تصير الى ظاهر البدن فيصير اجتماعها كالمتحلل وقد اعترض الرازي
على جالينوس قايلا بانه ليس يحتاج الى ان يشترط حدوث النافض مرارا كثيره
لان البحران لا يكون بعد سقوط القوه وهذا الاعتراض كان يصح لو ان ابقراط
قال اذا كان يعرض في حمى لازمه نافض لمن سقطت قوته فاما وهو ضعيف المعاود
القوه فليس هو سقوطها لكن القوه الضعيفه تصير الى السقوط بعد النافض
مرارا كثيره وايضا فانه لا موضع لحمل المعنى على ما قاله الرازي لان الحكم بالموت
في الحمى الغير مفارقه مع سقوط القوه لا يشترط بحدوث النافض لانه سوا
حدث النافض او لا يحدث فالموت واقع لا محاله ٥ قال ابقراط في الحمى التي لا تفارق
النجاعه الكمده والشبيهه بالدم والمنتنه والتي هي من جنس المرار
كلها رديه فان استفرغت استفراغا جيدا فهي محموده وكذلك الحال في البراز

والبول فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك ردي ٥ التفسير
هذا الفصل يظهر امره كليًا قد خصصه ابقراط ببعض جزئياته وهو ان
كل شي ردي يستفرغ كالنخاعة الكمدة والدموية والمرارية والعفنة
المنتنة والبراز والبول الردي فهو ردي لانه يدل على حالات رديه في البدن
وعلى هذا القياس سائر ما يخرج عن البدن من الفضول سوا كان خروجه في كل
يوم كالرمص والبصاق والمخاط والعرق ودم الطمث من النسا وكاللبن والمني
هذه اجمع اذا لم يكن نضيجة دلت على رداة حال في البدن واما خروجه في حال
المرض فكالنفث والمدة فانهما قد يدلان على الرداة اذا لم يخرج خروجًا طبيعيًا
على الهلاك لان جوهر المرض ربما لا يمهل رداة المادة ان تنضج واما اذا كان استفراغ
ما يخرج عن البدن محمودًا وهو ان يكون نضيجًا كالمدة الخارجة من الخراج المنفجر
ويحتمله البدن بسهولة وخفة فهو محمود لانه ينقي البدن وان لم يكن
استفراغه جيدًا كالصديد الخارج من القروح المتعفنة لم ينتفع بخروجه
في ذلك المرض او غير جيد طبيعة المرض والوقت الحاضر والبلد والسن وطبيعة
المرض ٥ قال ابقراط اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردًا
وباطنه يحترق وصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت ٥
التفسير ذكر جالينوس في تفسير هذا الفصل ان السبب في ذلك هو
ورم حار في الاحشاء او في الدماغ ينجذب الدم الى العضو العليل
وصار الباطن لذلك يحترق مع البرد في الظاهر وزعم بلادوس
ان هذا العارض يحدث عن كيموس غليظ يغمر الحار ويحصره في عمق الجسد
ويمنعه من الانبساط فاذا عدم الروح صار باردًا وكانه اشار بهذا
الى الحمى المسماة ليفوريا غير انه وان وجد معها في عمق البدن حر شديد

فلا عجب ان يوصف ذلك بالاحتراق ولا الحمى تكون دايمه ولا معها عطش شديد
وزعم الرازي ان هذا العارض يحدث لتراجع الحار الغريزي الى عمق البدن لضعفه عن
الانتشار الى الاطراف وهذا لا محاله مهلك وهذا ليس بشي لان الحار اذا صار من
الضعف بحيث لا ينتشر الى الاطراف لم يكن توفره في العمق بحيث يحرق معه الباطن بل يكون
قد شارف الانطفا فلذلك صار مهلكا فلان الاولى ان يحمل سبب هذا العارض
على ما قاله جالينوس ٥ رايت لهذا الفصل في نسخه اخرى شرحا غير هذا وهو
افهم ان ابقراط خصص الحمى التي لا تفارق لان ذات الفترات يعرض فيها ان يبرد
الاطراف ويسخن الباطن الا ان برد الظاهر لا يدوم ولا حر الباطن يكون محرقا
ولذلك متى وجد في البدن في الحمى التي لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه
محترقا ودوم العطش بصاحبه فان ذلك لورم حرقه ما في الاحشاء او في الدماغ ١ غ
على ما يراه جالينوس فيجذب الدم الى العضو العليل ويحرق الباطن والظاهر
بارد وافهم ان هذا المرض صار قتالا لان كل واحد من تورم الحار الناري ومن
الورم ضررا على القوه وشده المرض والحمى ولا تمهل الى ان ينضج الورم وزعم بلادنو س
ان هذا العارض يحدث عن كيموس غليظ يغمر الحار الغريزي ويصير في عمق الجسد
ويمنعه من الانبساط فاذا عدم الترويح صار نارا محرقا والبرد يغلب على الظاهر
ولا يرجى البرو لصاحبه مع كثرة الكيموس وغلظه وذكر الرازي ان هذا العارض
يحدث لتراجع الحار الى عمق البدن لضعفه عن الانتشار الى الاطراف وهذا لا محاله
مهلك قال ٥ هاهنا انتهى ما وجد من الشرح الموجود من النسخه الاخرى ٥
قال ابقراط متى التوت في حمى غير مفارقه الشفه او العين او الانف او الاذن
او الحاجب او الفم او لم ير المريض او لم يسمع اي هذه كان وقد ضعف البدن فالموت
منه قريب ٥ التفسير الالتوا يعرض في هذه الالات بسبب تمدد الاعصاب

المتصله بها وتشنجها الى اصولها اما ليبس قوى نال الدماغ او مخارج الاعصاب
الاتيه الى هذه الاعضا بسبب قوه الحمى وشده حرارتها فلقرب هذه الالات من الدماغ
الذي هو اصل العصب صار تعرض لها الالتوا والتشنج سريعًا فان اضاف اليها فقدان
السمع والبصر دل على ان الروح النفساني الذي هو مركب القوي الحسيه قد فني
وتلاشي وبالحري ان لا يتاخر الموت عن هذه حاله واما الورم يحدث في مقدم
الدماغ في الاعصاب الاتيه من الدماغ الى الاعضا التي ذكرها لا يجاوز الزوج الخامس
الزوج الرابع والثالث الى ما وراهم فاذا بلغ به الامر الى حد يمدد العصب حدث
الالتوا في هذه الالات وبالحري ان يتبعه الموت ولا نفهم من التوا العين تشنج الاجفان
بل نفس الحدقه وموضع السواد منها وقد توهم كلام جالينوس ان هذا العارض
قد يحدث من البرد واليبس وهذا الالتوا في الحميات المحرقه ولا يطابق ادا
كلام ابقراط ٥ قال ابقراط الخراج الذي يحدث في الحمى فلا ينحل
في اوقات البحرانات الاول ينذر من المرض بطول ٥ التفسير قوله لا ينحل
عايدًا الى الحمى وتقدير الخراج الذي يحدث في الحمى ولا ينحل به الحمى ولا بالبحران الذي
يلي ظهور الخراج ينذر بان الحمى ستطول لان ذلك دال على ان بالماده في البدن
في البدن من الكثره ما هو فضل علي ما دفعته الطبيعه بالخراج ولولا ذلك والا
انحلت الحمى وبالحري اذا كان الامر كذلك ان يطول الحمى ٥ قال ابقراط
اذا حدث في حمى غير مفارقه رداه في النفس واختلاط في العقل فذلك من علامات
الموت ٥ التفسير رداه النفس يوجد لعده اسباب الا انه اذا اقترن بها
اختلاط العقل فهي اما الورم في الدماغ او في الحجاب اما ورم الدماغ فيكون
النفس عظيمًا متفاوتًا وهذان متباينان واما ورم الحجاب فيكون صغيرًا سريعًا
متواترًا والحمى لا تفارق كلي الحالين ولا محاله ان العليل معهما على خطر وزعم

الرازي ان هذا اوجد حر ويبس نال الدماغ حتى افسد مزاجه واخرجه عن ان
يفعل فعله الاخص به وما اقل بقا الروح النفساني مع هذه الحال لان القلب
لا يتروح بروحه الطبيعي لترك الدماغ بسط الصدر بسطا طبيعيا فيكون
ما صعد الى الدماغ في الشراين بخارا دخانيا غير موافق للروح بل زايد في حر
ويبس الدماغ فيصير البلا دايرا اعني ان حر البخار الدماغ ويبسه سبب في حر الدماغ
ويبسه وهذه الحالة رديه مهلكه ٥ قال ابقراط الدموع التي تجري في
الحمى او في غيرها من الامراض ان كان ذلك عن اراده من المريض فليس ذلك بمنكر
وان كان عن غير اراده فهو ردي ٥ التفسير ذكر جالينوس ان هذا العارض اذا
لم يكن من علة في العين دل على ضعف القوه الماسكه وزعم الرازي مناقضا
له ان ذلك لو كان لضعف القوه الماسكه لكان يسيل العرق البارد والبول
والبراز والفضول كلها سيما فضول الدماغ كالمخاط من الخيشوم والاذن بل السبب
فيه ان العين متى بقيت مفتوحه زمانا طويلا لا تطرف بعلت اللحمه التي في الماقين
وحرجت الدموع وذلك لافه قويه حدثت بالدماغ وانما دفع الرازي الى هذا
النقض ظنا منه ان جالينوس عنى بضعف القوه الماسكه سقوطها وان ابقراط
عنى بانه ردي انه من علامات الموت وليس الامر كذلك بل العين مهما ضعفت بمشاركه
الدماغ عرض لها ان لا تعتدي غذا حسنا لانها لا تقوى على ان تصح غذاها
فيصير ما ياتيها من الغذا فضله لا يمسكها القوه لضعفها فتسيل وانما
خص هذا الحكم بالعين للطافة جوهرها ولان فضولها ارق والطف واقبل
للسيلان وليس متى ضعفت القوه في العين بمشاركه الدماغ يلزم ان تضعف
ساير القوى في البدن وذلك ان العين الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ
فلا عجب ان ينالها من الضعف ما لا ينال غيرها من ساير الالات

الاخر وقد استوفينا شرح هذا المعنى في حلنا شكول الرازي على جالينوس ○

قال ابقراط من غشيت اسنانه لزوجات في الحمى فحماه تكون قويه ○ التفسير

اللزوجه انما تغشى الاسنان من حراره قويه تفنى ما في الرطوبات من الاجزاء اللطيفه

وتعقد الغليظه فاذا افنيت اللطيفه ازدادت الغليظه لزوجه كالحال في

الماء والعسل اذا طبخا معا وتلون اللزوجه بلون نوع الخلط فتلون بيضا

ان كانت بلغميه وصفرا ان كانت صفراويه وسودا ان كانت سوداويه ان

مالت الى الاحتراق ○ قال ابقراط من عرض له في حمى محرقه سعال

كثير يابس ثم كان تهيجه له يسيرًا فانه لا يكاد يعطش ○ التفسير السعال

اليابس المتواتر من اي سبب كان من سوء مزاج الات النفس ومن خشونه

الحلق ومن رطوبه يسيره تجري فيه اذا كان يسيرًا التهيج فان تلك الحركات تحدر

الرطوبات الى المواضع القريبه من قصبه الريه فيمنع العطش ولهذا قد يعرض

في المحرقه عدم العطش اذا كان سعال يسير التهيج من غير نفث ○ قال ابقراط

كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي رديه

الا ان تكون حمى يوم ○ التفسير الحمى الحادثه بسبب هذا اللحم الرخو اذا لم تكن من

جنس يوم فالورم ردى لان المواد الخبيثه في البدن اذا دفعتها الطبيعه من الالات

الشريفه دفعتها الى الاعضا التي هي اخس واضعف كالحال في اللحوم الرخوه الغدديه

ولذلك كان اكثر اورام هذه اللحوم هي من جنس الطواعين وحمياتها رديه جدًا

الا ان اسلمها ما تكون في اللحين لانها من فضول الدماغ واردها خطرًا

ما تكون في الابطين لانها من فضولات القلب والحادث في الحالبين متوسط

بينهما لانه من فضول الكبد ○ قال ابقراط اذا كان بانسان حمى

فاصابه عرق ولم تقلع عنه الحمى فتلك علامه رديه وذلك انها تدل على طول

من المرض

من المرض ويدل على رطوبة كثيرة ٥ التفسير اذا لم يقلع مع وجود العرق
دل على ان المواد الرطبة في البدن اكثر مما دفعته الطبيعة ويدل ذلك بطول
المرض لان الطبيعة تحتاج في نضج الرطوبة الكثيرة الى زمان طويل ٥ قال ابقراط
من اعتراه تشنج او تمدد ثم اصابته حمى انحل بها مرضه ٥ التفسير التمدد هو
تشنج العصب من الجانبين والتشنج هو من جانب واحد اما من قدام او من خلف ومتى
حدث التمدد عقب الحمى المحرقة فهو من اليبس ولذلك هو ردي مهلك ومتى حدث
ابتدا او واجب ان يعرض من الامتلا واذا حدث بعده حمى انضجت بعض الرطوبة وحللت
بعضها فينفع اذ كان هذا هو غرض الاطبا فيما يعالجون به هذا العارض ٥
قال ابقراط اذا كان بانسان حمى محرقة فعرضت له نافض انحلت بها حماه
التفسير النافض يعرض في الحمى المحرقة اذا تحلل المرار من تجويف العروق ومر
بالاعضاء الحساسة فربما استفرغ بالعرق وحده ونقصت به الحمى وربما
نصير بعضه الى الباطن ويستطلق البطن او يخرج بالقي وذلك او لذلك في انقضي
الحمى ٥ قال ابقراط الغب الخالصة اطول ما تكون تنقضي في سبعة ادوار
التفسير الغب الخالصة من الامراض الحادة جدا فان كانت دائمة انقضت
في سبعة ايام لان الامراض الحادة جدا لا يتجاوز بحرانها السابع وان
وان كانت داير انقضت في سبعة ادوار لان ما تقوى عليه اليوم الواحد
من الحميات الدايمة تقوى عليه النوبة الواحدة من الداير ولذلك كما يمكن
ان تنقضي الغب الدايمة في الثالث او الرابع او الخامس ولا يتجاوز السابع كذلك
الغب الداير قد تنقضي في النوبة الثالثة والرابعة او الخامسة ولا تمتد الى
اكثر من سبعة ادوار وهو ثلثة عشر يوما بالعدد الا ان الانقضا يكون
في الرابع عشر لا غير لان كل دور من الغب هو يومان بالعدد غير انه ليس كل

يوم من الايام التي يحسب فيها البحارين اربع وعشرين ساعه مستويه لا كسر معها ولا كل
اسبوع سبعه ايام ولذلك صار اليوم الرابع عشر مشتركا بين الاسبوع الثاني
والثالث وصارت مده ثلثه اسابيع عشرين يوما واذا كان الامر على هذا فان
النوبه السابعه من الغب الدايره ينقضي في الرابع عشر وهو يوم البحران على ما فهمته
من قبل في المقاله الثالثه والفرق بين المحرقه والغب الخالصه ان المحرقه تغلب
فيها مع الدم في العروق والغب يحدث من المره وحدها صرفه ولذلك خصص
ابقراط كلامه بالغب الخالصه وحدها ٥ قال ابقراط من اصابه في الحمى
المحرقه في الايام المتقدمه من ظهوره وهو في العشر
في ادنيه صمم فجرى من منخريه دم او استطلق بطنه انحل بذلك مرضه ٥ التفسير
هذا الصمم ربما يكون من تصاعد الدم المراري الى الراس واستكابه في عصب
السمع وربما يكون لكثره البخارات الحاده في الدماغ فمتى حدث رعاف او انطلاق
البطن انقطع البخار او الدم المراري بانقطاع مادتها ومع ذلك فان الدماغ يبرد
ويعتدل مزاجه بخروج الدم فلا يقبل البخار والمرار بعد ويدفع ما بقي فيه
اما بالعرق واما بغيره ٥ قال ابقراط اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم
من ايام الافراد فمن عادتها ان تعاود ٥ التفسير قال جالينوس هذا الفصل
من الفصول المدلسه التي دلست في هذا الكتاب لان ابقراط هو الذي وصف
في ايام البحران في الازواج كالرابع والرابع عشر والعشرين والاربعين وما بعده
ولذلك فان الاولى ان يحسب مكان ايام الافراد ايام البحران الا ان كلام ابقراط
يحسب ما ارى يمكن ان يخصص من عمومه بعض الازواج فانا نجد الغب تعاود
على الاكثر اذا انقضت في النوبه السادسه والمحرقه اذا انقضت في اليوم السادس
والمحرقه اذا انقضت في اليوم السادس وحال اليوم الثامن قريبه من السادس
٢٦ في هذا الباب وكان ابقراط اذا كان اقلاع الحمى في بعض الازواج فمن عادتها

ان تعاود

ان تعاود على الامر الاكثر ٥ قال ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل
اليوم السابع فهو علامه رديه الا ان يعرض له نفض من رطوبه كثيره او يسطلق
بطنه ٥ التفسير الطبيعه اذا قويت وقدرت على ان تدفع المره في الحميات
الصفراويه بالعرق والقي والاسهال قبل السابع فاما اذا عجزت عن دفعها واخراجها
عن البدن ثم بقيت المره الى السابع دفعتها على طريق البحران الى البدن كله حسب ما
دفع بعض المواد الى المفاصل في الحمى الاعيائيه والى مواضع الخراج في حميات اخر
ولو كانت قويه دفعتها عبر هذا الدفع فاما اذا دفعتها قبل السابع دل على
كثرة الماده او رداتها او لسدد في الكبد وان دفعها ليس هو على سبيل
البحران بعد استيلاء الطبيعه على الماده وتمييز الجيد من الردي بل الضروره
ولذلك صار رديا وجالينوس راي ان حدوث اليرقان قبل السابع ليس هو
على سبيل البحران الردي بل هو لورم او لسدد وفي السابع على سبيل البحران ٥
قال ابقراط متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او في اليوم التاسع
او في اليوم الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف
صلبا فان كان ذلك فليس امره بمحمود ٥ التفسير حدوث اليرقان في هذه
الايام هو على سبيل البحران وهو محمود الا ان يكون في الكبد ورم او سدد
فان كان كذلك فليس بمحمود لان انصبابه انما هو على سبيل الضروره لا على
سبيل البحران لان المرار اذا لم يجد منفذا الى وعايه بعد مع الدم بالضروره
الى جميع البدن ٥ قال ابقراط من كانت تصيبه في حماه نافض في
كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم ٥ التفسير النافض الذي تنقضي به الحمى يكون
في الحمى الدايمه والحمى التي تنقضي في كل يوم لا تكون دايمه وكلام ابقراط تنقضي ذلك
وعنى بها الحمى التي يوهم انها دايمه وهي مفارقه وذلك ان النوبه الثانيه من

الحمى اذا كانت تبتدي قبل ان يستكمل النوبه الاولى مدتها وذلك في الحميات المركبه
من حماتين فان الحمى تبقى دايمه ويدل على قربها انها تبتدي في كل يوم بناهض فان فهم فوتهم
على غير هذا الوجه لم يكن لكلام ابقراط معنى ومتى حمل على ان من كان ياخذ الحمى
كل يوم بناهض فحماه تنقضي في كل يوم لم يكن مطابقا لقول ابقراط اذ كان الناهض
قبل الحمى لا في الحمى ٥ قال ابقراط متى كان في الحمى التهاب شديد في المعده
وخفقان في الفواد فتلك علامه رديه ٥ التفسير الالتهاب الشديد في
المعده يحدث من قبل المره الصفرا اذا ازدت وغلبت في طبقاتها وخفقان
الفواد يمكن ان يفهم منه الاختلاج واللذع العارض في فم المعده بسبب غليان المره
اذ قد يسمى باليونانيه فم المعده فوادا وليس يسهل اخراجها لا بالقي ولا بالاسهال
حسب ما ظنه الرازي لانه ما يسهل اخراجه باحدهما هو ما يكون مصبوبا في
تجويف المعده دون ان يكون غايصا في جرمها ولهذا وصفه ابقراط
بالرداه ويمكن ان يفهم منه القلب اذا حمي وسخن سخونه ناريه فحدث له حركه
سريعه متواتره شبيهه بالاختلاج وهذا هو الاولى ان يفهم منه بحسب
ما قاله الرازي لان ذكر الفواد بعد ذكر المعده دليل على انه لم يرد المعده
ولان المضاد القلبي اعظم خطرا في الحمى من اللذع الكاين في فم المعده عن الصفرا
في التشنج ٥ قال ابقراط التشنج والاوجاع العارضه في الحمى الحاده علامه رديه ٥
التفسير الحمى الحاده تلهب في الاحشاء وتجففها وتمددها العرض منها وجع
شديد وحال شبيهه بالتشنج الحادث من اليبس وهي رديه فاما
الاوجاع العارضه في الاحشاء بسبب الورم الحار او السدد او الخراج فانها
وان كانت ذات خطر فان امرها ظاهر وليس يتصل بالتشنج فاما الحاله
الاولى فانها خفيه فلذلك نبه عليها ابقراط ويلزمها ان يكون مراق

البطن

البطن يابسا فحلا والطبيعه محتبسه والعطش شديد والفم جاف والبول يسير
كثير الصبغ ٥ قال ابقراط الفزع والتشنج الرصان في الحمى
في النوم من العلامات الرديه ٥ التفسير هذا بعض ما شمله الفصل العام
الذي قاله اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات
الموت وذلك ان الخلط الردي المولد للمرض اذا مال الى الدماغ في وقت النوم لان
حركه الطبيعه في ذلك الوقت يكون الى داخل البدن اكثر منها الى خارجه ثم قويت
الطبيعه على نضجه فان ذلك محمود فزال وان لم تقو عليه بل يسه العليل فزعا او
وجع او تشنج فهو ردي لان الطبيعه اذا لم تقو على النضج في وقت النوم وهو الوقت الذي
تكون الطبيعه اقوى ما تكون على النضج فيه فهي لا تقوى عليه في وقت غيره وانما تعرض
الفزع اذا كان الخلط الردي سوداويا فان لم يكن كذلك عرض منه اما الوجع واما
التشنج فان جالينوس حكى انه راى في الامراض المهلكه وجعا وتشنجا او فزعا
تفقد منها في وقت النوم وقد تعرض هذه الاعراض باعيانها عند ما يصير الخلط
الردي الى فم المعده فيتصاعد بخاره الى الراس فان الابخره يتصاعد اليه في وقت النوم
اكثر ٥ قال ابقراط اذا كان الهوا يعثر في مجاريه من البدن فذلك
ردي لانه يدل على تشنج ٥ التفسير عنى به انقطاع النفس في دخوله وخروجه
حتى كانه في دخوله يستنشق استنشاقين وكذلك في خروجه ويدل على ان العضل
والعصب المحرك للصدر قد ناله بعض التشنج من اليبس بسبب حران الحمى ولذلك
يدل على الرداه فان دام على ذلك فبالحري ان ينذر بالهلاك وان يعم التشنج
جميع البدن وقد يوجد هذا العارض في الامراض الحاده لاسباب اخر
وتسعان في الوقوف عليها باواخر المقاله السادسه في الفصل الذي قال
اوله نفس البكا ٥ قال ابقراط مرار بوله غليظا شبيها بالدم العبيط

يسيرًا ولبس بدنه ينقى من الحمى فانه اذا بال بولًا رقيقًا كثيرًا انتفع به والاكثر من بول
هذا البول من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل يقول المفسر
العبيط هو الدم الجامد ويحتمل ان يكون شبه به البول الغليظ ولذلك اطلق
فيما يقابله قوله فاذا بال بولًا كثيرًا رقيقًا ويحتمل ان يكون عنى به ثبت اجزاء البول
التي يرسب فيه وذلك قوله والاكثر من بول مثل هذا البول من يرسب في بوله
منذ اول الامر قليل يقول اما الوجه الاول فان البول في اوائل الحمى
اذا كان غليظًا فانه يكون يسيرًا لانه لغلظه لا ينفذ الى الكلى الا بكد وما
يرسب فيه من الثفل لا يكون محمودًا كما يحمد في البول النحس الذي كان في مبدا
امره رقيقًا لدلالته على النضج ولذلك ان البول الموصوف انما يرسب فيه
يرسب لثقله لا للنضج ولذلك فلا يدل على الخير الا انه اذا استفرغ اكثر
هذا الخلط صار البول الى الاعتدال القوام وهو الذي عناه بالرقيق لانه
رقيق بالقياس الى ما قبله وذلك كما ان الرقيق من المواد ياخذ في النحو بالنضج
كذلك النحس الغليظ ياخذ في الرقه الى ان يصير كل واحد منهما الى الاعتدال
وانما يكثر هذا البول اذا اخذ يرق لان ما كان يحتبس في الاول يعسر نفوذه
لغلظه وقد استفرغ اكثره وما بقي منه يكون قد رق وسهل خروجه وهذه
حاله يدل على الخير لانه يدل على نضج المادة ومطاوعتها للخروج واما الوجه
الاخر فان البول في مبادي الحميات يجب ان يكون ارق لاسيما وحرارة الحمى تعين
على الرقه فاذا وجد في هذا الوقت بول متستر راسب انذر بان البول الذي يتبعه
غليظ يسير ويدل على ان في البدن اخلاطًا غليظه كما انه متى وجد الثفل
في مبادي الامراض طافيًا متعلقًا انذر بان المواد في البدن رقيقه وهذا معنى
داخل في باب تقدمة المعرفه واما في غير الامراض فمتى وجد بول غليظ دل على

ان الطبيعه

الثفل هو الدرد الراسب

ان الطبيعه تدفع فضول البدن الى الكلى لاسيما اذا كان كثيرا سهل الخروج ٥
قال ابقراط من بال بولا مسورا شبيها ببول الدواب فيه صداع حاضر
او سيحدث به ٥ التفسير الحراره النارية اذا عملت في ماده غليظه كثرت فيها الرياح
وولدت في البول سورا شبيها بابوال الدواب كما تفعله النار من خارج في المواد
الغليظه كالقار والزفت فالواجب ان يكون مع هذا السور صداع حاضر او سيحدث
او سيحدث او قد كان لان الرياح الغليظه مع الحراره الناريه تسرع صعودها الى
الراس فان بقي البول زمانا طويلا والقوه قويه دل على تطاول المرض فان كانت ضعيفه
انذر بالسقوط وان رسب فيه ثفل غليظ بسرعه دل على انحلال المرض
وليس يلزم عكس هذا الاصل اعني وجدان البول المسور مع صداع متى كان وقد
يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لماده مستكنه فيه اما من مرار او
رياح او رطوبات تسكن وربما كان لسدد فيه وربما كان لمشاركه المعده ٥ قال ابقراط ط
ومن ياتيه البحران في اليوم السابع فانه قد يظهر في بوله في الرابع غمامه حمرا
وسائر العلامات تكون على هذا القياس ٥ التفسير اليوم الرابع يوم انذار
فمتى ظهرت فيه علامات ذات خطر من علامات النضج لم يكن قبله فهو يدل
على ان البحران كائن في السابع وانما خصص كلامه بالغمامه الحمرا وان كانت
البيضا اولى بذلك لان البيضا اكثر ظهورا وابين دلاله على البحران الكائن من بعد
والحمره نادره في الدلاله ولو لم يرشد اليها لكان عسى ان لا يظن ان لها هذه
القوه ومثل هذه الغمامه اذا ظهرت بعد الرابع في يوم اخر من ايام الانذار
لا يسعها البحران ثلثه ايام الا ان يكون المرض سريع الحركه الى المنتهى في الغايه
جدا ولكن متى ظهرت في السابع كان البحران في الحادي عشر ومتى ظهرت في الحادي
عشر كان البحران في الرابع عشر ومتى ظهرت في الرابع عشر كان البحران في السابع عشر

ومتى ظهرت في السابع عشر كان البحران في العشرين وقوله وسائر العلامات على هذا القياس وسائر العلامات على هذا القياس يعني به سائر علامات النضج كالبول الرقيق اذا غلظ في الرابع غلظًا معتدلًا والابيض اذا اصفر حتى يصير اترجيًا وكذلك حال البراز والبصاق وسائر ما يستدل به على النضج ۵ قال ابقراط اذا كان البول ذا استشف ابيض فهو ردي وخاصة في اصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ ۵ التفسير هذا البول المائي وهو الابيض الرقيق المستشف وهذا في غاية البعد عن النضج ولذلك فهو ردي ويدل في اصحاب ورم الدماغ على الهلاك لان هذا المرض اذا كان من المرار فبالواجب ان يكون الغالب على البول هو المرار فاما اذا كان مائيًا ابيض رقيقًا دل على ان حركة المرة باسرها الى فوق وبالحرى ان لا يكون من هذه الحالة ۵ قال ابقراط من كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف منه عالية فيها قرقرة ثم حدث له وجع في اسفل ظهره فان بطنه تلين الا ان تنبعث منه رياح كثيرة او يبول بولًا كثيرًا وذلك في الحميات ۵ التفسير علو ما دون الشراسيف اذا كان عاليًا ولم يكن لورم فهو اما لرياح نافخة او لرطوبات مخالطة للثفل فاذا كان معه قرقرة دلت على كليهما وانما يحدث القرقرة عند انحدارهما الى اسفل ويحدث بسبب التمدد وجع في اسفل البطن مما يلي الظهر فربما تادى الرطوبة الى العروق بالبول وتخرج الرياح وحدها من اسفل البطن مما يلي الظهر فربما تادى الرطوبة وربما خرجا من اسفل معًا وربما صارا الى العروق معًا ونفذتا سريعًا الى المثانة وعني بقوله وذلك في الحميات اي ان هذه الحال توجد في الحميات المطفية العارية عن الاورام على طريق دفع الطبيعة لها في اوقات البحارين واما في الحميات الورمية فعلوا البطن يوجد على سبيل اللوازم والاعراض التي تعرض في الاورام ۵ قال ابقراط

من موقع

من توقع له ان يخرج به خراج في شي من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج
ببول كثير غليظ ابيض يبوله كما يبتدي في اليوم الرابع في بعض من به حمى
معها اعيا فان رعف كان انقضا مرضه مع ذلك سريعا جدا ٥ التفسير
انما توقع ان يخرج له الخراج في المفاصل في الحميات التي معها اعيا لان الاعيا
يدل على ان المواد مايلة نحو المفاصل فان قويت الطبيعة على ان تستفرغها
ببول كثير غليظ ابيض يبتدي في اليوم الرابع من اول المرض سلم المريض
من الخراج لا محالة ويدل على قوة الطبيعة انها تبتدي بدفع المادة في اول
يوم من ايام الانذار وبالحري ان يكون ذلك في الحميات القوية البحران فان قوة
البحران فيها تدبر الفضول وتحللها والطبيعة تدفعها بالبول والا فمن شان الخراج
الذي يحدث في الحميات ان يخرج بعد تطاول المدة لغلظ المادة وقصور
البحران ويمكن ان يكون ابقراط خصص كلامه باليوم الرابع ليكون دستورا في
معرفة ما عداه من ساير ايام البحران فيما بعد على ما فهمه جالينوس ثم
ان كان دفع الطبيعة المادة الى اعالي البدن فانه يحدث اما خراج في اصل
الاذن واما رعاف وبين ان انقضا الحمى يكون اسرع اذا كان دفعها المادة بالرعاف
لانها تدفعها به في يوم واحد وتدفعها بالبول في ايام لسن الا انها تدفعها
بالبول وحدها وتدفعها بالرعاف مع البول ٥ قال ابقراط من كان
يبول دما او قيحا فذلك يدل على ان به قرحة في كلاه او في مثانته ٥ التفسير
بول الدم يتبع قرحة الكلى او المثانة اذا كانت في موضع عرق ذي قدر او مع تاكل
فان كانت في غير مثل هذا الموضع ولا مع تاكل تبعها بول قيح وافهم ان حال
ترجي البول في هذا الباب حال الكلى فانهما قد يتقرحان لحصاة خشنة او مادة
حادة تمر بهما فتسحجهما ٥ وكذلك حال القرحة في القضيب حالها في المثانة

ايضا فاما خروج القيح وحده في البول فقد يكون من انفجار خراج في المواضع التي
هي اعلى من الكلى ولذلك فان اكثر المفسرين اجادوا النسخه التي سقط من كان
يبول دما وقيحا على النسخه التي فيها او قيحا لان الدم والقيح كلاهما لا يجتمعان
الا في الكلى والمثانه على ان القيح الذي سال من انفجار خراج في موضع اخر
لا سال في اكثر من يومين او ثلاثه فيكون تقدير قوله من بال دما وقيحا
اي اياما كثيره فالقرحه اما في الكلى او في المثانه وذلك انه يفرق بينهما
بموضع الوجع وباختلاط الدم والقيح بالبول اذا كان من الكلى وعدم اختلاطهما
به اذا كان في المثانه وبين البول مع هذه وعدمه في الكلى وبالاشياء
الاخر التي تخرج على ما ستفهمه فيما بعد ٥ قال ابقراط من كان في بوله
وهو غليظ قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه ٥ التفسير
قطع اللحم الصغار قد يكون لقرحه في الكلى وقد يكون لذوبان بعض الاعضا
اللحميه وذلك ان الحراره النارية اذا عملت في عضو لحمي جعلت ما كان منه قريب
العهد بالانعقاد جوهرا صديدا او يجفف ويصلب ما كان منها مستحكم الانعقاد
حتى يجعله كالشي الذي يقلى على المقلاه ويعرض لها حينئذ ان تنفصل وتتفرق
بين ان يكون هذه الاجرام من لحم الكليتين او لحم غيره من ساير الاعضا بان
البول مع الاول يكون قيحا ولا يكون معه حمى ومع الثاني حمى والبول غير نضيج
وحال السوس يدل انه لم يقطع لحم صحيحه خرجت بالبول فاما اجزا شبيهه باللحم فقد
يخرج مع الابوال التي ثقلها كثير وذلك الدم غليظ يحرقه حرارة الحمى في الكلى
او في الكبد فان كان معه سواد اللسان فالاحرى ان يدل على الهلاك
والاولى ان يكون الاجزا الدموية اشد حمره واسرع اجابة الى التفسخ فاما الاجزا
الشعريه فليس يجب ان يكون من جوهر الكلى او المثانه لان جوهر الكلى لا يتحلل

الى اجزاء

الى اجزاء شعريه بل الى اجزاء كرسنيه وجوهر المثانه ينحل الى اجزاء صفائحيه
او حاليه ولا ايضا يمكن ان ينعقد في تجويفها من خلط ما لان ما ينعقد في تجويف
الكلى يوجد في شكله شبيها بنوى الغبيرا او الزيتون او التمر والمنعقد في تجويف
المثانه حصاه جافه بل الاجزاء الشعريه ينعقد في تجويف التجويف الكائن من
الكلى الى المثانه لرطوبه فيها غليظه يعمل فيها حراره فتجففها فان لهما من الطول
المقدار الذي يمكن ان ينعقد فيه امثال هذه الاجزاء الشبيهه بالشعر وابقراط
عبر عن التجويف بلفظه الكلى تجوزا في العباره والدليل على ان هذا الجوهر ينعقد
من البلغم الغليظ ان البول يكون من الاتفال الشعريه غليظا لان الخلط البلغمي الذي
هو مادتها ينقص من الكلى ولذلك ينفع هولاء الدواء الملطف والاغذيه
الملطفه المرطبه فاما مع قطع اللحم فلا يكون البول غليظا ولعل ابقراط
عنى بالغليظ الاعتدال في القوام حتى يكون قوله وهو غليظ معناه انه ليس
بالرقيق ٥ قال ابقراط من خرج في بوله ثفل وهو غليظ يشبه النخاله
فمثانته جربه ٥ التفسير الثفل النخالي يدل اما على جرب المثانه واما على
تعب الاعضا الاصليه ويفرق بينهما نضج البول وعدمه ووجود الحمى وعدمها
فمتى كان البول نضيجا وهو المعتدل القوام وابقراط عبر عنه بالغليظ فحال
العروق حال صالحه والثفل النخالي انما هو جرب في المثانه ولا يكون معه حمى ومع
تعب الاعضاء لا محاله حمى دق ٥ قال ابقراط من بال دما عبيطا بغته
من غير سبب متقدم دل على ان عرقا في كلاه قد انصدع ٥ التفسير
قوله من غير سبب متقدم يوهم انه عنى به من غير سبب ظاهر يتقدمه
كالوثبه والسقطه والضربه وليس الامر كذلك وانما عنى به ما يفهم من قوله
بغته مثل انه لم يكن قد تقدمه قرحه فمتى عرض بول الدم بغته سواء كان

عروق صح

بسبب من داخل كامتلاء الكلى من الدم او بسبب من خارج نحو ما ذكرنا عرض صدع
في عروق الكلى وتبعه بول دم كثير وليس يمكن ان يكون هذا من انفتاح عرق
في الكلى لان انفتاح يرشح منه دم رقيق قليل لا قليلا كثيرا ويخرج وهو مخالط للبول
ولا ايضا يمكن ان يسيل دم كثير بعته من العروق التي في المثانه لان عروق
المثانه ليست بذات سعة تجري دما كثيرا ولا يتصفى فيها الدم حسب ما يتصفى في عروق
الكلى ومع ذلك فانها مندسه في جرم المثانه غير متعلقه فلا يعرض لها الانهتال
بل لا يخرج منها دم الا للتاكل بسبب قرحه متقدمه ويسبق ذلك الدم حسيس
وجع وخروج مده واجزاء نخاليه وهذا لا يكون بغته ٥ قال ابقراط
من كان يرسب في بوله شي شبيه بالرمل فالحصى يتولد في مثانته ٥ التفسير
الحصاه اذا احدث يتولد في المثانه او في الكلى فان الثفل الرملي يتقدمها
لا محاله ولكن ليس اذا احدث تنفتت الا ان الرمل في وقت التوليد يكون يسيرا
صغيرا وفي حين التفتت كثير جدا ويفرق بين الجاري من احدهما ومن الاخرى
بان الرمل متى كان احمر فهو من الكلى ومتى كان رماديا فهو من المثانه وذلك ان
عروق الكلى يتصفى فيها الدم فمتى كان الدم او الرطوبه المائيه اغلظ لم يصف
الدم عن البول فينعقد بالحراره الناريه رملا شبيها بالشهلاه احمر واما المثانه
فانما يحتها رطوبه محضه فمتى كانت اغلظا والمنفذ الى القضيب اضيق واشد اعوجاجا
فانه لا يزال يرسب فيها شي فشي فان ساعدها وجود حراره ناريه عقد لها
رملا رابى اللون او رماديه حسب ما ينعقد في قدور حياض الحمامات وقد اغفل
ابقراط او الناسخ الاول ذكر الكلى ٥ قال ابقراط من بال دما عبيطا
وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته
وجع ٥ التفسير الدم العبيط والقيح المنعقد يسدان فم المثانه فيمنعه يقطر البول

والوجع فى المواضع التى ذكر وهذه الاعراض التى وصفها توجد عامه للمثانه والكلى
ومجرى البول فلذلك ينبغى ان تفهم من قوله مايلى المثانه ساير الات البول مع المثانه ٥
قال ابقراط من كان يبول دمًا وقيحًا وقشورًا وكان لبوله رايحه منكره
فذلك يدل على قرحه فى مثانته ٥ التفسير خروج الدم والقيح بالبول لما كانا
يعمان قرحه ساير الات البول كما قد فهمت من قبل فان ابقراط اعطانا العلامه
التى تميز الدم والقيح الخاصين بقرحه المثانه وهى نتن الرايحه وذلك ان الدم
والمده يطول بقاوها فيها فيكتسب المده فضل عفونه يصير لها شديده النتن
واما الكلى والبرنجان فانهما مجار للبول لا اوعا له فلذلك لا يكتسب المده فيهما كثير عفونه
وايضا فان المثانه عضو عصبى الجوهر وليس يكون القيح فيها الا بسبب بالع الرداه يوجب
شده العفن وشده العفن يوجب شده النتن ٥ قال ابقراط من حرجت بثره
فى احليله فانها اذا انفتحت وانفجرت انقضت علته ٥ التفسير ليس معنى هذا
الفصل هو ان البثر فى الاحليل اذا فاحت وانفجرت فقد برا كما يسبق الى الاوهام
لكن معناه ان اسر البول اذا كان سببه هذه البثره فانه لا ينحل ما لم ينحل البثره
وقد نبهنا بهذا القول على ان هذه البثره ليست لا يزول الا بالقيح فقط بل قد ينحل
بالتحلل الا انه جعل الانفجار مثالًا لانقضا العله ٥ قال ابقراط من بال
فى الليل بولا كثيرا دل على ان برازه سيقل ٥ التفسير الرطوبه المشروبه اذا
سربت الى العروق فان البراز يجف ويقل لا محاله واذا لم يسر الها كثر البراز و
هذا شبيه على ان من لان بطنه ينبغى ان يقلل من الشراب ويستعمل ما يدر بوله و
اليابس البطن يحتاج ان يزيد فى الشراب ويمنع مما يدر البول ٥ تمت المقاله الرابعه بحمد الله عونه
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين المقاله الخامسه من فصول ابقراط
شرح ابن ابى صادق رحمه الله ٥ قال ابقراط التشنج الذى يكون من شرب
١

الحرىو من علامات الموت ه التفسير ان اول مايعرض من الاعراض الهايله
لشارب الحربق الابيض في اوايل الاستفراغ الحنق وذلك لكثره ماىحدث
حتى يعجز القوه عن دفعه ويحترز من ذلك بان يعود الشارب القى حتى يسهل ذلك
عليه جدا وسقيا اولا فاولا ولا يسطربه حتى يجتمع ثم التشنج العارض هو بسبب
مشاركه العصب في الالم لفم المعده وذلك اذا ناله لذع اما من الدوا نفسه
او من خلط لذاع يصير اليه ويحترس من هذا بان لا ينعم سحق الحربق ويجعل
في اطعمه لىلا يلقى بجرميه فم المعده ثم التشنج العارض قد يكون ايضا بسبب
جذب الرطوبات التي في العصب قسرا وتخفيفه جوهر العصب تخفيفا شديدا
ويحترس منه قبل حدوثه بقطع الاستفراغ اذا افرط بالترطيب باسوب الماء
والدهن والمروح بالاشيا الرطبه اللينه والحقن بالماء والدهن ولعاب بزرقطونا
ونحوه واما اذا كان قد حدث وهذا هو الذى عناه ابقراط فان التشنج الكاين
بخروج الرطوبات التي تخص العصب هو المهلك وفي الاكثر لا يبرا فاما التشنج
الاول فلا ينبغي ان يستهان اصلا لانه يسكن بسكون اللذع الذي في المعده
وخروج الخلط الفاعل له وربما يعرض عن الحربق الابيض تشنج بسبب سدة حراره
الحمى كما يعرض لمن تصيبه الهيضه وفي المراراب تشنج مواضع من بدنه سيما
العضل الذى في لحم اللسان ويحترس من ذلك بالمكمدو بخات والدلك
اللين ه قال ابقراط التشنج الذى يكون من جراحه من علامات
الموت ه التفسير قوله من علامات الموت اى يدل على خطر وفي الاكثر
يموت وربما رجى والتشنج من الجراحه يحدث على وجهين احدهما السبب بورم
الاعضا العصبيه واول ما يورم من هذه الاعضا ما كان يحذا العضو الالم
ثم ربما مر الى العله حتى يصير الى الدماغ فيعم البدن كله والاخر يحدث

شمه الاسعوط ودلك الحبين صح

عقيب

عقيب سيلان الدم الكثير وربما يحتاج في الاول ان يعرق ماحول الجراحه بالدهن
والاشياء المرخيه ويقلل الغذا او يفصد من الجانب المخالف وربما يحتاج ان يوسع
الجرح ولا يلحم ليسيل الصديد كذلك يحتاج في الاخر ان يبرد ويجفف ما حول
الجراحه ويلحم اسرع ما يقدر عليه ويسقي ما اللحم والشراب ٥ قال ابقراط
اذا جري من البدن دم كثير وحدث فواق او تشنج فتلك علامه رديه ٥ التفسير
الفواق والتشنج العارضان من فرط خروج الدم يدل على جفاف العصب والاعضا
العصب فلذلك يدل على الهلاك ٥ قال ابقراط اذا احدث التشنج او الفواق
بعد استفراغ مفرط فهو علامه رديه ٥ التفسير بين في هذا الفصل
ان الفواق والتشنج يعرضان من اي استفراغ كان اذا افرط حسب ما يعرضان من خروج
الدم الكثير ٥ قال ابقراط اذا عرض للسكران سكات بغته فانه يتشنج
ويموت الا ان يحدث به حمى او يسلم اذا حضرت الساعه التي يحل فيها خماره ٥
التفسير الشراب سريع الصعود الى الراس كثير الملء للدماغ برطوبته والحره
شديد الغوص في الاعصاب بلطافته وحرارته غير انه بحرارته يجفف الرطوبات
ويحلل الابخره فيصلح بكيفيته ما يفسد بكميته فمتى لم يقو حرارته على التحليل والتجفيف
حرارته على التحليل والتجفيف ثم بلغ امتلا الدماغ ان يخنق الحار الغريزي
الذي فيه عرض الابخره المائيه ان تستحيل الي الرطوبه فتمتلي تجاويفه رطوبه وتحدث
السكات وهو فقدان الحس والحركه بغته ويعرض لامتلاء الدماغ وللرطوبات
العايصه في الاعصاب ان تولد التشنج الامتلائي فيكون سببا للتلف وحيا
الا ان يعرض حمى فان عروض الحمى في مثل هذه الحاله يدل على شده مجاهده
الطبيعه للمرض فمتى لم يقو حراره الحمى على دفع هذا العارض ايضا ولم يقو المسلوب
الي الوقت الذي يحل فيه الخمار على حسب اختلاف الاشربه وامزجه الشاربين

لها وهو ثلاثه ايام فبالحرى ان يموت ٥ قال ابقراط من اعتراه التمدد فانه
يهلك في اربعه ايام فان جاوز الاربعه فانه يبرا ٥ التفسير اراد به التشنج
الذي يعرض في اصل العنق وعصبه اما الى قدام واما الى خلف ويسد لذلك
مجاري النفس فلا يدخل الهوا دخولا عفوا ولا يخرج لاجل اللحاحه ويعرض
الاختناق ولا هذا من الامراض الحاده فان بحرانه يظهر في الرابع وبالحرى ان لا
يمتد اكثر من ذلك ولا يبرا العليل لرداءة النفس ولا الطبيعه لا تحتمل تعب التمدد
اكثر من هذا ٥ قال ابقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانه
فانه يحدث له انتقال واما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرين سنه
فانه يموت وهو به ٥ التفسير عنى به الصرع البلغمي اذا لم يعالج وذلك ان
الانتقال من سن الصبي الى سن الشباب ابلغ علاج في ابرا الصرع لان المزاج
ينتقل الى الحراره نارية والصرع على الاكثر يحدث لرطوبة الدماغ ولذلك
يعرض لمن كان من المراهقين ارطب مزاجا فاذا انتقلوا في السن انتقلت امزجتهم
الى الحراره واليبس ويصير الارواح الصاعده من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف
فيسخن جرم الدماغ ويجففه ويمنع ان يكون فيه خلط غليظا او يرسب
في تجويفه ومجاريه فضله لزجه فيبرون على الامر الاكثر سيما من مال منهم
في انتقال السن الى الزيت والزعر وصلابه اللحم فاما غير الصبيان فاذا
عرض لهم هذا المرض ثم لم يعالجوا ماتوا وهو بهم لا محاله ٥ قال ابقراط
من اصابته ذات الجنب فلم ينق في اربعه عشر يوما فان امره يؤول الى التقيح ٥
التفسير ذات الجنب الصحيح هو ورم يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع
وقل ما يكون هذا الورم الا من دم يغلب عليه المرار لان هذا الغشي لا بد ما جه
ويلزنه لا يشرب الا بالدم اللطيف المراري وان لم ينق بالنفث في اربعه عشر يوما

لان الامراض

لان الامراض الحادة جدا لا يتجاوز بحرانها الرابع عشر فان لم يبق بالنفث في هذه المدة
آل الى الانفجار وانصباب المواد والقيح الى فضاء الصدر وهو الذي عناه بالقيح
فاما اذا لم يكن الدم مرارًا فذلك على الاكثر اذا كان حدوثه في العضل الذي
فيما بين الاضلاع وهو غير صحيح فربما تجاوز الرابع عشر الى الثلثين والعليل قد ينفث نفثا
صديديا ويبرا من غير نفث ممكن وربما كان نفث المدة من اليوم الخامس والسابع
وذلك بحسب طبيعة البدن وحسب الحال في الاورام الحادثة من خارج فان منها
ما ينضج سريعا ومنها ما يبطي ومنها ما يبرا من غير ان ينضج ٥ قال ابقراط
اكثر ما يكون السل في السن التي فيما بين ثمانية عشر سنة وبين خمس وثلاثين سنة ٥
التفسير انما يعتري السل الفتيان ونهاية سنهم خمس وعشرون سنة والشبان
ونهاية سنهم خمس وثلاثين سنة لان الدم يكثر تولده في هذا الوقت ويتسارع
الامتلا الى التجاويف ولا يصرف الى التغذية انصرافه فيما قبل ذلك لوقوف
النما وانقضائه فلا يبعد عند الامتلا المفرط ان يعرض هتك في بعض الاوعية
الرية سيما اذا اتفق وثبة قوية او صياح شديد او سقطة او ضربة فان
امثال هذه الاشيا يعرض لهولاء كثيرا ومع هذا فان الدم يحتد في هذا
السن لان المرار يكثر تولده فيه فلا يبعد ايضا ان يولد تاكلا في بعض
هذه الاوعية وهذا الفصل من كلام ابقراط يدل على ان اقصى سن
الصبيان هو سبعة عشر سنة ٥ قال ابقراط من اصابته ذبحة
فتخلص منها فمال الفصل الى رئته فانه يموت في سبعة ايام فان جاوزها
صار الى التقيح ٥ التفسير اذا كان الورم في عضل الحلق او في اللوزتين فهو خناق
واذا كان في عضل الحنجرة سيما في الداخل منها سمي ذبحة فمتى انفجر الورم الذي في
العضل الداخل مال القيح الى قصبة الرية وملاها حتى يمنع في التنفس على ما ينبغي

ونعرض الاختناق وذلك في الاورام العظيمة جدا فان لم يختنق في سبعة ايام من يوم
الانفجار فان القيح يسيل الى حد فيمسي الرية ويسعى بالنفث والطبيعة تفعل ذلك حاجة
منها الى توسيع التنفس ۞ قال ابقراط اذا كان بانسان سل وكان ما يقذفه
بالسعال من البصاق منكر الرايحة اذا القي على الجمر وكان شعر راسه ينتثر فذلك
من علامات الموت ۞ التفسير نتن رايحة البصاق الخارج بالنفث يدل على فساد
القرحة لشدة العفونة وتناثر الشعر يتبع عدم الغذا وكلاهما يدلان
على قرب الموت ۞ قال ابقراط من تساقط شعر راسه من اصحاب السل
ثم حدث له اختلاف فانه يموت ۞ التفسير تساقط شعر الراس يدل على عدم
الغذاء واختلاف يدل على سقوط القوة ۞ قال ابقراط من قذف دما
زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته ۞ التفسير الدم انما يصير زبديا اذا خالطه
الهوا مخالطة شديدة فينقسم بها كل واحد منهما الى اجزاء صغار جدا ويشتبك
احدهما بالاخر اشتباكا يصير به نفاخات وهذه حالة تعرض للدم في عروق
الرية وقصبتها كثيرا سيما والدم الذي يغذوا الرية سريع الاستعداد لان يصير
زبديا لكثرة مخضه في القلب والشريان الاتية منه الى الرية ولذلك متى وجد الدم
الذي يخرج بالنفث زبديا دل على قرحة في الرية الا انه ليس واجبا ضرورة متى كان
نفث الدم من الرية ان يكون زبديا وذلك اذا لم يكن خروجه بسبب قرحة
بل بسبب قرحة بل بسبب انصداع عرق فان الدم لا يسرع خروجه بالنفث
من موضع القرحة بما يسرع خروجه بسبب الانصداع فلذلك يستبد
الهوا ويصير زبديا في القرحة وقد قال جالينوس في بعض المواضع
الاخر نسبه ان لون الدم المنفوث من الرية زبديا اذا كان يرفع شي من
جوهر الرية خاصة ولعل السبب في ذلك ان جوهر الرية مملوه هوا وروحا

معرض لها عند نفثها ان يسائل الدم اذا لم يمكنه ان يفارقها ويخرج وحده فيخرج
من جوهرها معه وقد يقذف الدم الردي في بعض الحالات اصحاب ذات
الجنب واقل منهم اصحاب ذات الريه وانما يكون ذلك فيما احسب اذا كانت في مواضع
العله حراره مفرطه تولد في الدم غليانا ٥ قال ابقراط اذا حدث لمن
به السل اختلاف دل على الموت ٥ التفسير الاختلاف في السل اذا كان بسبب
هذا المرض لا يعارض معه في الوسط دل على ضعف القوه الا انه متى كان مع
سائر الشعر كان ادل على السقوط والقرب من الهلاك وعرض ابقراط
بهذا الفصل ليس هو اعاده كلام قد مضى له بل بيان ان الاختلاف وحده
من دون الاسباب في مرض السل كاف في الدلاله على الهلاك ٥ قال ابقراط
من آل به الحال من ذات الجنب الى التقيح فانه ان استنقى في اربعين يوما من اليوم
الذي انفجرت فيه المده فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المده فانه يقع في
السل ٥ التفسير متى صار الورم في ذات الجنب الى التقيح ثم لم يستنق بالنفث في اربعين
يوما لان الاربعين يوما اقصى حدود الامراض الحاده فان المده تعفن وتعفن
الريه وبالها فيكون منها السل وابقراط دائما جعل حد النقا من دون الانفجار
الرابع عشر حد في اصحاب الانفجار والنقا من المده الاربعين وهذا في الاكثر
الامر ٥ قال ابقراط الحار يضر من اكثر استعماله بهذه المضار يذيب اللحم
ويرخي العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك
الموت ٥ التفسير يعني بالحار الماء والهوا الحارين ومتى افرط في استعمالهما
فانهما يحللان الرطوبه التي في الاعضاء كما تفعل النار بالفضه والرصاص
ولذلك يذيبان اللحم ويرخيان العصب وانما يحدثان ضعف الذهن لانهما يرخيان
محله وهو الدماغ ولانهما يحللان الارواح التي هي مركب القوى كثيرا

فيضعف القوى لا محالة ولانهما يولدان في الارواح بحارات يكدر بها الذهن
واما سيلان الدم فلانهما يحلان الدم وساير الاخلاط ويسخنان ساير الاجسام
ويولدان لذلك في المستعدين لانبعاث الدم الرعاف وعلى الرعاف اذا افرط
الغشي ثم الموت ٥ قال ابقراط واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد
والنافض التي يكون معها حمى ٥ التفسير البرد يجمع جواهر الاجسام ويمنع من
التحلل فيغلظ الاعصاب لذلك واذا اغلظت زاد في عرضها فيحدث التشنج
والتمدد واما الاسوداد فان البرد الشديد اذا اشتد ما فيس عرض للحار الغريزي العضو
ان يعدم الروح وللموضع ان ينضغط انضغاطا شديدا فيعرض فيه لذلك
فسوخ كثيرة والطبيعة يرسل اليه دما كثيرا طلبا لاصلاح فساد البرد والعضو
يقبل منه اكثر مما يحمله خلقته للفسوخ العارضة له ولان الحار الغريزي
لا يتنفس لانسداد المنافذ صار يعرض للدم الكثير ان يعفن ويعود على العضو
فيعقبه ثم يعرض للحار ناحية ان ينطفي ولذلك يستحيل اللون الى الكمودة والاسوداد
ولهذا ان يلاحق ذلك باخراج الدم بالفصد وبالشرط وان لا يعول على المحللة
مما يفعل بالمضروب لم يعفن والدليل على ان العضو يفسد في البرد الشديد بالعفن
دون الاحتراق انه يرطب ويترهل ولو كان فساده على وجه الاحتراق
لكان يجف ويتاثر حسب الحال في الازهار والانوار في ايام الربيع والاعشاب
في ايام الخريف وانما يعرض الالم الشديد اولا بسبب سوء المزاج المختلف وبسبب
تفرق الاتصال الحادث لكثرة الفسوخ ثانيا ثم يهيد الدم اياها من بعد
فان اشتد نقصان اللون يذهب ويقل الوجع فقد اخذ الحس يخدر وذلك
هو علامة انه قد ذهب الحس اصلا وقد انطفا الحار الغريزي ومات العضو
وذلك هو سفاقيلوس وانما يعرض من البرد النافض الذي يعقبه الحمى لان

الاخلاط اذا لم تروح عرض لها ان تعفن وتولد ضروب الحميات ٥ قال ابقراط
البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع واما الحار فهو نافع
موافق لها ٥ التفسير عنى بالاشياء البارده جميع ما يبرد وانما صارت جميع
الاشياء البارده ضاره لهذه الاعضا لان طبيعتها بارده لعدمها الدم فيزداد
بها بردًا انحرافًا عن الاعتدال فاما الاشياء الحاره فانها تعدل امزجتها وتعيدها
على الوجه الذى قلناه فى المقاله الثالثه ٥ قال ابقراط كل موضع قد برد ج
فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه ٥ التفسير اذا كان سوء المزاج
يداوى بالضد فمن البين ان الموضع الذى قد برد ينبغى ان يسخن الا اذا خيف منه
ما هو اكثر خطرًا فيجرى جانبه ولذلك استثنى انفجار الدم فى الموضع الذى
يراد تسخينه ٥ قال ابقراط البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح ويسود ويحدث النافض التى يكون معها حمى والتشنج
والتمدد ٥ التفسير البارد ليس بلذاع على الاطلاق والشيء اللذاع يحتاج
ان ينفذ فى جوهر ما يلذعه ولذلك خص ابقراط لذعه بالقروح
لان البرد يتمكن من الغوص فى الموضع المتقرح والوصول الى عمقه لاجل تخلخله
ولاجل هذه صار اللذع بالتحقيق انما هو للحار فاما الهوا فلانه الطف
من الماء كثيرًا صار متى برد جدًا لم يستنكر ان يلذع البدن لذع البارد د
فانا نجد للرياح ولبرد الهواء فى البلدان الواغله فى الشمال عردًا ما
فى الجلد سببها تجرد ان الا برد كما ان الحار كلما كان اغلظ كان ابلغ فى اللذع
لانه لغلظه يتحير فى الجزء الذى يلقى من البدن ولا يتجاوزه سريعًا ولا يزال
يلذعه لذعًا كذلك البارد كلما كان الطف كان ابلغ فى لذع القروح
لتمكنه من الغوص فيها اكثر واذا كان البارد لا يلذع سطح البدن فانه

تصلبه لانه يجمع اجزاءه ويشدها ولهذا ربما احدث فيه فسوخا فيكون سببا
للوجع بسبب تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من الاستفراغ
المحدثة للوجع وهو يبلد الحار الغريزي الذي يتم به النضج ولذلك قال ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه نضج واما الاسوداد والتشنج والتمدد والنافض الذي
معه حمى فقد عرفته من قبل ٥ قال ابقراط وربما صب على من لا
من غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في وسط من الصيف ماء بارد كثير فاحدث
له انعطاف من حرارة كثيرة وكان خلاصه بتلك الحرارة ٥ التفسير لما وصف
مضار الحار والبارد اخذ يصف منافعهما والبارد انما يسقى امثال هذه العلل
في من كان قوي الحرارة وهذا هو الشاب الخصب اللحم فانه اذا صب على من هذه
حاله ماء بارد كثير صرفه رد الحار الغريزي منهم الى مبطانه ومنعه من الانتشار
فيقوى على حل المرض فقد راينا مغلوجا من اصحاب السلطان عوقب في
مطالبة المال ـــــ بان دفن في الثلج فلما اخرج منه كان قد برأ من استرخائه
وعاد الى تمام صحته بعد معالجة سنين وانما امران يستعمل هذا التدبير في
صميم الصيف ليؤمن ان يعاون الهوا والما على قهر الحار الغريزي احدهما من داخل
والاخر من خارج ونهى عن استعماله اذا كان مع التشنج قرحة لانه يهيج القرحه
وباللذع فان كانت القرحة بسبب ورم في بعض الاعضاء العصبية فانه سوف
لا يحل الورم بل يزيد فيه ويمنعه من النضج وهذا النوع من الشفاء انما هو بطريق
العرض لان البارد لا يسقى البارد بالذات لكنه يجمع الحار الغريزي ويجمعه حتى
يكون سببا لدفع المرض فاما من كان ضعيف الحار الغريزي كالمشايخ او كان
معروقا يصل الى عمق بدنه سريعا فيقهر الحار صرفه فانه اذا استعمل ا
هذا التدبير لم يؤمن ان ينهزم حرارته فيكون سببا لتلفه ٥ قال ابقراط

الحار مقيح

الحار مقيح لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات دلالة على الثقة
والامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر عادية النافض والتشنج
والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس وهو من اوفق الاشياء لكسر العظام
وخاصة للمعراة منها ومن العظام خاصة لعظام الراس ولكل ما اماته البرد
او قرحه وللقروح التي تسعى وتاكل وللمقعدة والرحم والمثانة فالحار لاصحاب
هذه العلل شاف نافع والبارد لهم ضار قال ٥ التفسير عنى بالحار الحار المعتدل
من كل شي وذلك ان الحار الذي يقيح هو الذي لا يجاوز حرارته حرارة البدن
لان التقيح نضج ما والنضج يتم بالحار الغريزي ولهذا لو امكن ان يلزم الموضع الذي يراد
تقيحه عضو حار من بدن صاحبه كان ذلك ابلغ الاشيا في تقيحه ولذلك
احسب ان يكون المقيح معتدلا بالحقيقة الحار في الموضع الذي يرام تقيحه الان ليس كل
قرحة او ورم فان شانه ان يقيح او ياتي ان يستعمل فيه المقيح فان الاورام السرطانية
لا تقيح اصلا ولذلك يسعى ان يداوا بها لئلا تتقرح ولذلك القروح المتعفنة
فانها تزداد بالضماد المقيح والما الحار عفونة لكن يستعمل فيها القيض كاقراص
اندرون بالخل الثقيف وسائر ما يمنع العفن من الادوية المحرقة والكي ان
اضطر اليه وكذلك الاورام التي يحلب اليها فضول حادة فان المقيح يرخيها ويكثر
التحلب اليها وهي تحتاج الى الفصد واخراج الصفرا وتبريد المزاج وهذه الاشيا
تضر بالمزمعة بالقيح لانها تبلد النضج وتوجع وتمسله كالحال في القروح الخبيثة
التي لا تقبل الاندمال فان الكثير منها تحتاج الى ان تشرط ما حواليها من
اللحم ويحم ولذلك الاورام الخبيثة التي لا تميل الى النضج وهذه تكون قليلة
الثقل شديدة الحرارة والرجو دون الضربان وربما ظهر على البعض منها
نفاخات وبثور واحمرار واسوداد وربما سكن الوجع من غير لين الورم

هذه سند ربان الورم لا يجمع فلذلك لا ينبغي ان يقرب منها الحار المنضج بل
يحتاج في كل ضرب منها الى ضرب من ضروب المداواه التي ذكرناها وهكذا الحار
في القروح التي يحدث بسببها التشنج فانها مما لا ينضج فان استعمل الحار المنضج
فيها اداها الى العفن والفساد واما التي شانها ان ينضج فان نضجها من اعظم
العلامات دلاله على الثقه والامن لان ما من شانه ان يجمع فان برؤه يتم
بالنضج واما تسكين الوجع فلان الحار المعتدل الحراره يزيل ما في العضو من الحال
الخارجه عن الطبع ويرده الى الحال الطبيعيه وذلك انه يلين ما قد صلب منه
ويلطف ما غلظ وينضج ما يحتاج فيه الى النضج ويحلل ما هو محتقن فيه ويزيل
اذى ما بحموده ان وجد له ويعدل ما فيه من المزاج المختلف واما تسكينه النافض
فلانه يبسط الحار في البدن واما تليين ما صلب من الجلد وترقيق ما غلظ
فلانه يحل ويذيب ويلطف من غير عنف واذى ولذلك يكسر من عادية التشنج
والتمدد اذ كان يفعل ضد ما يفعله البرد من توليدهما وانما يحل الثقل العارض
في الراس بتحليله ما يؤذيه مما هو محتقن فيه وانما صار ينفع العظام لبردها وعدم
الدم سيما ما كان منها معرى من اللحم فانها تكون ازيد بردا مثل عظام
الراس فان الحار مما ينفعها للمسنين ينفع الدماغ كما عرفت ولهذا صار
ينفع الاعضا العصبيه البارده كالمقعده والرحم والمثانه فان البرد يضر
هذه الالات لبرد امزجتها ثم البروده ربما يتعدى من هذه الالات الى
غيرها فانها ربما تصير من المقعده الى الامعاء فيهيج فيها القولنج ومن
الاحليل الى الكلى فيضرها وتصير الى الرحم فيجعلها عاقرا فالحار ينفع لها
وينفع كلما اضربه البرد بالمضاده وعني بما قرحه البرد الفسوخ والتشققات
العارضه في الاطراف في ايام الشتاء وعني بالقروح التي تسعى وتدب النمله
وما شاكلها

وما شاكلها ولم يكن ينفعه لها انه تشفيها بل ان لا يهيجها متى استعمل فيها عند
وسطفها كما يهيجها البرد لانه يلذعها ٥ قال ابقراط فاما البارد فانما ينبغي
ان يستعمله في هذه المواضع اعني في المواضع التي يجري منه الدم او هو مزمع
بان يجري منها وليس ينبغي ان يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه الدم لكن
حوله ومن حيث يجي وفيما كان من الاورام الحار والتلهب المايل الى الحمره ولون
الدم الطري لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده وفي الورم الذي يسمى
لان ما كانت معه قرحه فهو يقرحه ٥
الحمره اذا لم يكن معه قرحه لان ما دامت معه قرحه
التفسير المواضع التي يجري منها الدم اذا برد ما حولها او المواضع التي يجي منها
الدم فانه يغلظ الدم ويكثف المجاري فيسد جريته اليها فاما نفس الموضع
فضره الاشياء البارده بسبب القرحه كما فهمت ومثله المواضع التي قد احمرت
بلون الدم الطري المشرق فان هذه المواضع انما تصير بهذا اللون بسبب كثرة
الدم لا بسبب حدته واذا بردت انتفعت به على سبيل المداواه وتبدل المزاج
وفي ان لا تقبل بعد ما يجي اليها وعني بالتلهب اثر المواضع التي كانت النار قد لونها
او الاخلاط المحرقه احرقتها فاما اذا عتق فيها الدم وزال اشراقه فان تبريده
يغلظ ما قد صار اليه من الدم ويكثفه ويجعله الى الكموده والسواد وفي هذا
تنبيه على ان الاورام يا حرى تحتاج الى ما يحلل لا الى ما يحقن واما الورم المسمى حمره
فان تبريده ينفع على سبيل المداواه بالضد الا ان يكون معه قرحه فان تبريده
ينفع على سبيل المداواه بالضد الا ان يكون معه قرحه فان تبريده حينئذ
يكون مسببا لئلا يجلب الوجع اليه ماده ٥ قال ابقراط ان الاشياء البارده
مثل الثلج والجمد ضاره للصدر مهيجه للسعال جالبه لانفجار الدم والنزلات ٥
التفسير قد فهمت من قبل ان الشمال يضر الصدر لكونه عطاسا سعالا

عصبيا ويهيج السعال لانه يشد الات النفس ويجمعها ويحسنها ولانه يحدث
فيها سوء مزاج مختلف وبحسب فضل قوة البرد في الثلج والجمد فضل اضرارهما
بالصدر وتهييجهما للسعال وانما صار يجلب النزل والزكام لانه يبرد الدماغ و
ان البخارات الصاعدة من المعدة الى الدماغ اذا كانت باردة كانت اغلظ وكعود
على الدماغ بالتبريد وتكثيف المسام فلا يتحلل حسب ما كان يتحلل من قبل فيجتمع
ويكاثف وينزل ماء ولان جوهر الدماغ يبرد بمشاركة للمعدة في البرد
واستعمال البارد من خارج يولد النزل والزكام كما فهمته في المقالة الثالثة
عند الكلام في الرياح الشمالية واما الانصداع فيتسارع الى عروق الدماغ
والصدر والرية متى بردت يبرد هذه الالات لانها تصلب فلا تحتمل من الامتداد
ما كانت تحتمله قبل ذلك ٥ قال ابقراط الاورام التي تكون في المفاصل
والاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب النقرس واصحاب التشنج الحادث
في المواضع العصبية واكثر ما اشبه هذه فانه اذا صب عليها ماء بارد كثير
سكنها واضمرها وسكن الوجع العارض والخدر ايضا اليسير مسكن للوجع ٥
التفسير هذه الاورام والاوجاع اذا كانت من البلغم او من المرة السودا
او من كثرة الدم فان البارد لا ينفعها بل قد يزيد فيها فاما اذا كان لسوء
مزاج حار وحده او من دم يسير المقدار شديد الحرارة او من صفرا
هذه حالها ولم يكن معها قرحة ثم صب عليها ماء بارد كثير فانه يسوى المزاج
ويفرق المادة ويضمر الورم وما يحدث يسيرا فانه يذهب بالاوجاع فاما
الخدر الكثير فانه مميت العضو واما الفسوح الحادثة في المواضع العصبية
اذا لم يكن معها تقرح في الجلد واللحم فانما فعلها من حادة تسيل لطيفة
جدا والبارد يعدل لطفها ويفرق لسها ويغلظ قوامها ٥ قال ابقراط

المالذي

الماء الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه ٥ التفسير ابقراط لم يعن
المياه اخفها في الوزن بل الذي هو اخف في المعدة فان الذي هو اخفها وزنا هو
اخفها في المعدة لان الاخف وزنا هو الطف جوهرا والذي يخف في المعدة ولا يثقل
عليها انما يخف ولا يثقل للطافته والذي يدل على لطافته قبوله السخونة والبرودة
سريعا لان الالطف اسرع اجابة الى الانفعال ولذلك لما كان الهواء الطف من الماء
كان اسرع قبولا للسخونة والبرودة فاما اذا كان صافيا من كل شوب عاريا
من كل كيفية يقبل السخونة والبرودة سريعا فهو اسرع استحالة في المعدة
واحدارا عنها وينفذ الطعام الى الاعضا فهو لذلك الطفها واخفها في المعدة
من دعته شهوته الى الشرب في الليل وكان عطشه شديدا فانه ان نام
بعد ذلك فهو محمود ٥ التفسير العطش الشديد قد يكون صادقا وهو
الحادث عن عوز الرطوبة فمتى لم يسق الانسان ريه من الماء وقد يشرب شرابا غير
ممزوج وكان عادته ان يشرب ممزوجا فلطوله ان يشرب اذا اصابه عطشا ثانيا
ومتى كان كاذبا كالحال في من في معدته بلغم مالح قد استكثر من شرب الشراب فالاولى
ان ينام فانه اذا نام انهضم ما في معدته مما هو سبب العطش وانحدر عنها وهذا هو
الذي عناه ابقراط لا غير ولذلك قال من دعته شهوته فان الذي يشرب
للشهوة لا يكون شربه للعطش الصادق ولذلك قال ايضا فانه ان نام بعد
ذلك فذلك محمود والعطش الصادق لا يحتمل التهاون به ولا ان ينام عليه
وكانه قال ليس ينبغي ان يشرب الانسان بالشهوة بل بالعطش الحقيقي وخصص
كلامه بالانتباه من النوم لان الشرب بالشهوة في ذلك الوقت اضر في ذلك
الوقت اضر ويمكن ان يفرق بين العطشين بان يحمل الانسان نفسه على النوم فان
اخذه فهو كاذب والشرب عند ذلك يضعف الحار الغريزي ويبطي الهضم وان لم ياخذه

النوم وان الزم نفسه على ذلك فهو صادق والاولى عند ذلك ان يقوم ويمشي مشيا
رفيقا لينتشر حرارته من الاجتماع بعض الانتشار ثم شرب سيما اذا كان الما
صادق البرد لينطفا حرارته الغريزيه المجتمعه في باطنه ضربه ٥
قال ابقراط التكميد بالافاويه يجلب الدم الذي يجي من النسا وقد كان
ينتفع به في مواضع اخر كثير لولا انه يحدث في الراس ثقلا ٥ التفسير التكميد
بالافاويه يجلب الدم الذي يجي من النساء وقد كان ينتفع به في مواضع اخر
كثير لولا انه يحدث في الراس ثقلا ٥ التفسير التكميد بالافاويه هو ان يبخر
الرحم بادويه لطيفه حاره طيبه الروايح كالسنبل والميعه والمسليخه
والدارصيني وذلك بان يطرح على المجمر ويوضع انبوبه في فم الرحم لتراقي
دخانها اليه وهذه الافاويه يدر دم الطمث والنفاس اذا كان احتباسه
لغلظ الدم او ليبس في عروق الرحم او لانضمام افواهها او لتكاثف في جرم
في جرم الرحم او لبرد في مزاجه وذلك لان هذه الافاويه تسخن وتقطع وتلطف
وتفتح وقد يمكن ان يسخن البدن كله في العلل البارده الرطبه تكميد الرحم
بالافاويه لولا انها تولد الصداع وذلك لانها حاره لطيفه فقولها لذلك
سريعه الصعود الى فوق فاما اذا كان سبب احتباس دم الطمث والنفاس ورم
في الرحم او التوا فالتكميد بالافاويه لا ينفع منه ٥ قال ابقراط ينبغي ان
تسقي الحامل الدوا اذا كان الى اخره ٥ التفسير وهذا قد مضى مع شرحه
في اول المقاله الرابعه ولا فايده في اعادته وهو يوجد في بعض النسخ
هذا الموضع ٥ قال ابقراط المراه الحامل ان فصدت اسقطت
وخاصه اذا كان طفلها قد عظم ٥ التفسير الجنين اذا كان يغتذي بدم
الحامل ومن البين انه متى اخرج دمها اسقطت لعدم الجنين غذاه سيما اذا

كان

كان قد عظم لان حاجته الى الغذا عند ذلك امس الا ان يكون الكامل بين الدم
جدا حتى لا ينقص باخراج دمها غذاوه نقصانا يودي الى اسقاطه ومعنى الاسقاط
هو ان يضعف الجنين ضعفا لا يرجى له الحياة او يموت اصلا فتدفعه الرحم دفع المعدة
للغذا اذا فسد فيها واما الولاده فهو الجنين بعد كماله طلبا للغذاء الذي يكفيه
ويصلح له فتدفعه الرحم كدفع المعدة للغذاء اذا كمل هضمه وليست المراه تسقط
من اخراج دمها فقط بل ومتى عرض لها امر يقطعها عن الغذا من اطول حمى يموت
الجنين او يضعف جدا فيسقط ٥ قال ابقراط اذا كانت المراه حاملا فاعتراها
بعض الامراض الحاده فذلك من علامات الموت ٥ التفسير هذا لان المراه
الحامل لا تقوى باحتمال المرض الحاد وحمل الولد سيما اذا كان قد عظم واهون
ما يقع ذلك ان يسقط والا فيهلك ويهلك معها ولدها ويقول ايضا حاكيا عن
اقاويل السلف مع فضل شرح وهو ان المرض الحاد اذا كان مع حمى فهي لا محاله
دايمه والخطر فيها على الحامل والجنين من وجهين احدهما من نفس الحمى اذ كان لا
يومن معها ان يقتلهما ويضاعف اللهيب ان كان الجنين قد عظم لان الحامل اذا
عظم حملها عسر نفسها وذلك من اعون شي على سرعة الهلاك في الامراض الحاده
فاذا هلكت الحامل هلك الجنين لا محاله والوجه الاخر باعدنا بين اوقات
الغذا لئلا يزداد سورة الحمى فيهلك الجنين وان قربناهما شفقة على الجنين زدنا
في الحمى والزياده فيها اخطر بهما وان لم يكن المرض الحاد مع حمى كالصرع والهدد
والتشنج لم يقو الحامل على احتمال شدة المرض فاما ان يسقط واما ان يهلك
ويهلك معها الجنين ٥ قال ابقراط المراه اذا كانت تنقى دما فانبعث
طمثها انقطع عنها ذلك النقى ٥ التفسير هذا لان الدم الذي كان يصعد الى
فوق ينحدر الى اسفل وعرض ابقراط بهذا ان ينبهنا على الاقتداء بالطبيعه

قال ابقراط متى رايناالمراه نقيا الدم فيجب علينا ان نفصد لها بعض العروق ٥ التفسير اذا كان استفراغ الطمث في اوقاته سببا لصحه ابدان النسا فمن البين ان انقطاعه سبب للامراض ولذلك اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود ٥ قال ابقراط المراه الحامل متى انقطع فاصلح لنقايه الانف او المقعده ٥ التفسير انما ان الح عليها استطلاق البطن لم يومن عليها ان يسقط ٥ يسقط لضعف رحمها عن امساك الجنين بسبب كثره الاحلاق او بسبب ما يناله من الترحر بجاوره المعا المستقيم او لان الجنين يعدم غذا فيهلك فيخرجه الرحم على النحو الذى قلناه ٥ قال ابقراط اذا كان بالمراه عله الارحام او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك دليل محمود ٥ التفسير انما عنى بعله الارحام خنق الرحم فقط وذلك انه ليس من عله شى ينفع بالعطاس الا هذه الواحده وانما سموه خنق الرحم لان النفس يبطل معه بطلانه في المحسوس ومتى حدث العطاش في هذه العله من تلقاء النفس دل على انتعاش الطبيعه بعد خمودها وانها راجعت حركتها الى مجاهده العله ودفع المودى ومن وجه اخر فان العطاس سبب لهز اعضا البدن وينفض ما هو لاصق بها عنها ولذلك فانه يحرك الولد الذى عسر ولاده ويعينه على الخروج ويدفع الرحم في مرض الاختناق الى اسفل لانه يكون مستتره الى فوق ٥ قال ابقراط اذا كان طمث المراه متغير اللون ولم يكن مجيئه في وقته دايما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى التنقيه ٥ التفسير الطمث قد يتغير لونه بسبب غلبه كل واحد من الخلط البلغمى او السوداوى او المراري على الدم ويحتاج المراه عند ذلك ان ينقى بدنها بالادويه المسهله للخلط البلغمى والسوداوى والمراري الغالب على الدم حال الخلط الغالب على الدم بان يسحق على النار خرقه بها نطفه وحملها المراه الطامث للدم ثم تغسل بعد ذلك

ويخفف

وتجفف في الظل فيظهر عليها لون ذلك الخلط وذلك انها تصير صفرا ان كان الغالب
هو المرار الاصفر وسودا وخضرا ان كان الغالب هو المرار الاسود وبيضا ان
كان الخلط الخام هو الغالب فيستفرغ البدن حينيذ من الخلط الغالب وقد يصير
الدم اغلظ مما ينبغي فيتاخر دروره وارق مما ينبغي فيتقدم مجيه واما بالحرى للغلظ
فقد يكون من جهة البلغم الخام الغليظ فانه متى غلب عسر حركة الدم فيحتبس
لذلك ويتاخر دروره غير انه ليس يحتاج في هذه الحال الى التنقية ابدا لان
ادرار الطمث بهذا الوجه يقع على الاقل بل الاولى ان يستعمل التدبير الملطف
لترقيق الدم وتلطيفه ويستعمل مع ذلك التكميد بالافاويه والفرنجات التي فوقها
مع التكميد فان الدم يرق بذلك ويلطف وينفتح السدد التي في عروق الرحم
ويزاد في الرياضة وتصب المحجمة على موضع الرحم وعلى الصافن ويجتهد في جذب
الدم الى ناحية الرحم بكل وجه يقدر عليه فان كان غلظ الدم بسبب الخلط
السوداوي فان ترطيب البدن ابلغ في الادرار من اسهال المرة السودا لان الاسهال
يزيد الدم من بعد غلظا وعسر حركة واما تقدم درور الطمث لرقة الدم
فانما يكون من قبل المرة الصفرا فيستعمل التنقية والتدبير المبرد والذي يغلظ
الدم ٥ قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط ٥
التفسير الثديان انما يضمران لقلة الدم في عروقهما وذلك مما يدل على قلة
الدم في عروق الرحم لان كلي صنفي العروق يتصل احدهما بالاخر في موضع المراق
والطبيعة تعزل شيا من الدم في وقت الحبل بعد مضي الشهر الثالث منه في عروق
الثديين مادة للبن ليكون للجنين غذا معدا وقت الخروج ولذلك متى ضمر
الثديان دل على قلة الدم في عروق الرحم والدم اذا نقص في عروق الرحم
عدم الجنين ما يكفيه من الغذاء فان كان مستكبرا قوي خرج لطلب الغذا والا مرض

الاسقاط ٥ قال ابقراط اذا كانت المراة حاملا فضمر احد ثدييها بغتة وكان
حملها توأما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت
الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر
هو الثدي الايسر اسقطت الانثى ٥ التفسير تولد الذكر في الاكثر انما هو
في الجانب الايمن من الرحم لان هذا الجانب اسخن وتولد الاناث في الجانب الايسر
لانه ابرد واذا كان الامر كذلك ثم كان الحمل توأما ذكرا وانثى فضمر احد الثديين
توجب اسقاط واحد منهما وواجب ان يسقط الذي بازاء الضامر فان كان
الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الايسر فالانثى وبالحري
اذا كان الحمل بواحد وضمر احد الثديين وكان الضامر هو الايمن ان يسقط
غلام وان كان الايسر ان يسقط جارية ٥ قال ابقراط اذا كانت
المراة ليست بحامل ولم تكن ولدت وكان لها لبن فطمثها قد ارتفع ٥ التفسير
اذا كان الثديان شأنهما ان يحيلان ما يجيئهما من الدم الى جوهر اللبن بين
في الحبالى في الشهر الثامن والتاسع اذا امتلأت العروق المشتركة بينهما و
الرحم دما كما يدلنا على ذلك تشريح الحيوانات الحوامل فلازم متى امتلأت هذه
العروق في الثدي دما من غير حبل ان يولداه بعينه وانما تمتلئ هذه العروق
دما من غير حبل اذا انقطع الطمث ٥ قال ابقراط اذا انعقد للمراة في ثدييها
دم دل ذلك من حالها على جنون ٥ التفسير انعقاد الدم في الثدي انما هو
بسبب حرارة الدم وذلك انه اذا صار الى الثديين دم مفرط الحرارة حتى انه
يغلي فانه ينعقد فيهما كالحال في الدم الذي يسخن من خارج ولذلك يحسو
الثدي ويصيره كانه فيه خراج والبخار الصاعد منه في الشرايين والعروق
الحارة فيوجب سهرا وبوتا وحاله شبيهه بالجنون وجالينوس يرى ان من الممكن

ان يحس

ان يبث في اعالي البدن دم حار يغلي فما يصير منه الى الراس اورث الجنون وما يصير منه
الى الثدي لم يمكن ان يصير فيها لبنا لشدة حرارته ورداءته لكنه ينعقد فيها خما فكان
قال ابقراط اذا اردت ان تعلم هل المراه حامل ام لا فاسقها اذا ارادت
النوم ما العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل وان لم يصبها مغص فليست
بحامل التفسير ما العسل من شانه ان يولد في الامعاء رياحا فمتى كان في الرحم
جنين لم تقدر تلك الرياح ان تنفذ نفوذا سهلا لمزاحمة الرحم اياه فتحتبس فالمغص
ويشبه ان يكون سبب المزاحمة مع كون الولد صغيرا مع انضمام الرحم في نفسه
وهو ان الرحم اذا انضم على الولد ضم الى نفسه وهو ان الرحم اذا انضم على الولد ضم
الى نفسه ما يجاوره من الامعاء من قبل انه يمتد اليه من العضل الذي في المراق
رباطات في ما بين العضلات التي تمتد في الذكور الى الانثيين فهذه الرباطات
تحدث العضل الذي في المراق والعضل اللابس على الامعاء حتى يقرب من الرحم
فيزاحم الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح وذكر جالينوس انه انما امر ان يسقى
ما العسل عند النوم لانه وقت السكون والامتلاء من الطعام وهذان امران
يعينان على حدوث المغص الا انه يوجد في بعض النسخ المجهوله فصل لابقراط هكذا
اذا اردت ان تعرف هل بالمراه حبل ام لا فاسقها عسلا ممزوجا عند النوم على
غير عشا فان كان هذا اللفظ منقولا عن ابقراط فانما قاله لانه لا يبعد
ان يوجد في وقت هضم الاغذيه رياح في البطن اما بسبب زياده في الاكل او في الشرب
او لان بعض الاطعمه المتناوله في نفسها مولده للرياح فلا يتميز الريح الحادث
انه من ما العسل او من قبل الطعام والاولى ان [illegible] ان النفخ الحادث من ما
العسل التي لا يزاحم الرحم وان كان فيه جنين اذا خلت المعده والامعاء خاليه
من الطعام او لعله لا يولد النفخ مع خلوهما ولكن لك فان الاولى ان يحمل الامر

على ما قاله الفاضل جالينوس ٥ قال ابقراط اذا كانت المراه حبلى
بذكر كان لونها حسنا واذا كانت حبلى بانثى كان لونها حائلا ٥ التفسير
الدم الذي يتغذى به الذكر اسخن من الدم الذي يتغذى به الاناث
من قبل ان الزرع الذي يكون منه الذكر اسخن من الزرع الذي يكون
منه الاناث ويتغذى كل واحد منهما الدم الذي فضل بعد الزرع
واذا كان حيث الحار اقوى تم النضج ابلغ ودفع الفضلات اكثر ومن البين ان
دم الحامل بذكر اصفى وانقى فواجب ان يكون لونها حسنا ولون الحامل
بانثى حائلا لا على ان غير الحار يكون بعيد اللون حسنا ونقصان والبرد عنه
نموده ووجوب هذا اذا اعتبر بحسب الحمل وبحسب الولد فاما بحسب
البدن فقد يمكن ان يحسن الحامل بانثى بدنها فيحسن لونها ويسي الحامل
بذكر بدنها فيسو لونها ٥ قال ابقراط اذا حدث بالمراه الحبلى
الورم الذي يدعى الحمره في رحمها فذلك من علامات الموت ٥ التفسير
للحمره في الرحم من الامراض الحاده والحمى الحاده وحدها يوجد كافيه في ورم
الجنين فكم بالحرى ان يقتله اذا كانت معها حمره ٥ قال ابقراط
اذا حملت المراه وهي من الهزال على حال خارجه عن الطبيعه فانها تسقط قبل
ان تسمن ٥ التفسير معنى هذا الفصل هو ان المراه اذا هزلت هزالا شديدا
من مرض قد تقدمه فانها اذا حملت قبل ان يعود لحمها الى الحال
الطبيعيه اسقطت اذا احدث يعود اليها لان الطبيعه لا تصرف الغذا
الجنين ما لم يمتلى بدن الحامل والى ان يكون ذلك يهلك الولد ويسقط
وحكى جالينوس ان مفسري هذا الكتاب فسروا معنى هذا الفصل على
ثلثه انحا احدها ان المراه لا بد ان تسقط اذا كانت هذه حالها والاخر

انها ان لم

انها ان لم تسمن اسقطت والثالث انها اذا راجع بدنها وحسن موقعها بالغذا
اسقطت والثالث انها اذا راجع بدنها وحسن موضعها بالغذا اسقطت لان ما كان
تبعث الى غذاء الطفل انصرف الى غذائها فيعطب الطفل ⊙ قال ابقراط
متى كانت المراه حاملا وبدنها معتدل تسقط في الشهر الثاني والثالث من غير
سبب بين فقعر الرحم منها مملوا فضلا مخاطيا ولا يقدر على ضبط الطفل
لثقله ولكنه ينهتك منها فيسقط ⊙ التفسير المشيمه يتصل بافواه العروق
المفضيه الى الرحم فمتى كانت هذه الافواه مملوه رطوبه مخاطية فانها وان كانت
تقوى على امساك المني في اوايل الامر فانه اذا ثمل خلق الجنين في الشهر الثاني
وثقل في الشهر الثالث لم تقو على ضبطه فيتخلص عن الرحم وقد استشهد على
ان سبب الانخلاص انما هي رطوبه افواه العروق وهو ان يكون بالحامل افد ولا ايضا
للسقوط سبب ظاهر من الاسباب التي تقدم ذكرها نحو الفزع والسقطه
والملال من الطعام واستطلاق البطن والحمى الشديده وانحدار الدم والحمره
في الرحم وقد بين في الفصل المتقدم ان المهازيل من النساء لاي سبب يسقطن
وفي هذا الفصل ان السمان لاي سبب يسقطن ⊙ قال ابقراط اذا كانت
على حال خارجه عن الطبيعه من السمن ولم تحمل فان الباطن من غشاء البطن يزحم
فم الرحم منها وليس تحمل دون ان تهزل ⊙ التفسير السمن المفرط يوجد مانعا
من الحبل اما لان الثرب يزاحم فم الرحم وهو الموضع الذي عنده منتهى
منتهى بطن الرحم ويسدي رصه فالثرب اذا امتلا شحما ضم هذا الموضع من
الرحم وسده لوقوعه عليه لثقله وغلظه فاما ان لا يصل الزرع الى
موضع التكون او ان وصل لم يمكن ان يكون حبلا وذلك لفساد الموضع بالصفو
وهذه اجب ان تستعمل التدبير اللطيف في هاولاء والامساك عن الغذاء

جعله من المجففات المسخنات فاما لان السمن المفرط يمنع ان يبلغ الذكر الى الموضع
الذى يمكن ان يزرق المنى اليه حيث يكون فيه الجنين وذلك لغلظ الاوراك والافخاذ
ويجب ان يحل عند ذلك شكل المراه فى حال الجماع شكل الراكع المفرط فى
الركوع وبالجمله فان النسا من بسبب فرط السمن قليله الحمل جدا لانه لا يفضل
من غذائهن ما هو للبزر وانما الجنين كالحال فى الاشجار العظيمه فانما يكون قليله
الاثمار جدا ٥ قال ابقراط متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب
ضروره ان يحتاج الى الفتل ٥ التفسير يعنى بهذا الفصل ان الرحم متى
تقيح من خراج كان به فى الموضع الذى يستبطن فيه الورك فان علاجه على
الخصوص ان يناله الا الفتل اما من داخل ان كان القيح قد مر الى داخل او من
خارج ان كان انفجاره الى خارج وانما قال هذه الرسا ان علاجا اخر
لا يبلغ فى مداواه هذا القيح الا الفتايل ٥ قال ابقراط ما كان من
الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده فى الجانب الايمن وما كان انثى ففى
الجانب الايسر ٥ التفسير الذكورا سخن من الاناث والجانب الايمن من الرحم اسخن
من الايسر واذا كان الامر كذلك فبالحرى ان يكون تكون الذكور فى الاعم
الاغلب فى الجانب الايمن والاناث فى الجانب الايسر اما ان الجانب الايمن من
الرحم اسخن فلمجاورته الكبد ولان العروق التى تاتيه من الاجوف والشريانات
من الشريان الممتد على الصلب فيكون الدم والروح الصايران اليه منهما انقى
واسخن والجانب الايسر عادم لهذه المجاوره والعروق والشريان اللذان
ياتيانه يتشعبان من العروق والشريان الصايرين الى الكليه اليسرى فلذلك
صار الدم والروح اللذان ياتيانه ابرد وارطب لاجل المايه التى يخالطهما واما
ان يكون الذكر اسخن من الاناث وما اعترض به الرازى فى ابانه لو كان كذلك
لما وجد امر

لما وجد امراه اخر مزاجا من رجل وفقد ذكرناه ذكرا كافيا في حل سلوه على
جالينوس ثم انه قال وتشبه ان يكون بسبب الذكوره والانوثه غلبه احد المنيين
على الاخر حتى يكون احدهما بمنزله الفاعل المحيل والاخر بمنزله المنفعل المستحيل
فقد ساخر هنا قال ان غلبه احد الزرعين على صاحبه توجد تابعه لغلبه الحار والبارد
قال وقد يقع من انصباب الرطوبات بعض فوق بعض اختلاف كثير فاني
اعرف دوا يصب على دواء اخر فيتولد شي كاللبن في بياضه فان صب بالضد كان
مثل الخمر وليس ذلك لشي اكثر من ان جعل السافل عاليا والعالي سافلا وظن
الانسان بسلامه قلبه ان الفلسفه الطبيعيه يمكن ان يقام عليها البرهان باعمال
النيرنجيات واقول ان الماده الزرعيه ليست الا المني ومهما انحدر اليه الزرع من
غير مجامعه الا انه قد صار فضلا غير منتفع به الى الرحم فلم يكن مني ذكوري تعقبه
استفراغ بدله الى الخارج بل ليس ينحدر الى الرحم من غير مجامعه الا لانه قد صار
فضلا غير منتفع به واما اذا انحدر اليه الزرع فانما يدفعه الطبيعه متى كان
فيه مني فاذا القول بان الواحد منهما في وقت التكون وقت يكون عاليا والاخر سافلا
كلام لا معنى له والسبب في الذكوره والانوثه هو روح المتكون في التصور الا ما هو
القاهر من احد الزرعين والعلو والسفل بعيد ان فيه معنى القهر والغلبه
لا بحسب الوضع وانما وقع الى هذا الغلط بسبب ظنه ان التكون انما يكون من
المنيين ولم يعلم ان مني المراه حكمه حكم دم الطمث وانه اذا لم يكن
دم زرعي لم ينتفع بوجود منيها وانه احتيج الى وجدان منيها الى المباضعه والكبه
اذا استفرغ وهيجت الطبيعه الرحميه لدفع دم زرعي الى الرحم ليجتمع مع مني
الذكور فيتم منها التكون ٥ قال ابقراط اذا اردت ان تسقط المراه
المشيمه فادخل في الانف دواء معطشا وامسك المنخرين والفم ٥ التفسير

العطاس يتقدمه استنشاق هواء كثير دفعة فيبسط الصدر وغشائيه
وفي انبساط الصدر وغشائيه يندفع الحجاب الى اسفل فتضغط الاحشا التي تحته
مقدار يسفله فيعين على دفع المشيمه عن الرحم ولذلك ينبغي ان تكون المراه
في تلك الحال منتصبه ليكون ميل الرحم الى اسفل ثم ان الصدر ينقبض انقباضا
عنيفا سائر العضلات القابضه له وفي هذه الحاله كاد ان ينقلب الحجاب
الى خارج للضغط الذي ناله لولا ان عضلات المراق تدعمه وتمسكه
ولذلك فان الحجاب وهذه العضلات تقبض على الرحم في تلك الحال
قبضا شديدا ويزيد في ذلك امساك النفس لئلا يخرج الهوا في المنخرين والفم
فيزداد الضغط اذ كان يعرض في ذلك الوقت ما يعرض في حال الزحير الشديد
فتندفع المشيمه اندفاعا عنيفا الى خارج وايضا فان امساك النفس في وقت
العطاس هو حصر نفس قوي جدا والهوا اذا امتنع خروجه في حصر النفس
عاد في العروق راجعا الى وراء فاذا صار الى الافواه التي تتعلق بها المشيمه
دفعها دفعا قويا فاخرجها به الى خارج ٥ قال ابقراط اذا اردت ان تحبس
طمث المراه فالق عند كل واحد من ثدييها محجمه من اعظم ما يكون ٥ التفسير اذا فهمت
ان عروق الرحم والثديين مشتركان في موضع المراق وهو ما دون الثدي فقد
فهمت انك متى وضعت محجمه عظيمه عند كل ثدي في المراق فقد قطعت طمث المراه
لان المحجمه تجذب الدم الى ذلك الموضع جذبا عنيفا ولذلك امر ان تكون المحجمه
من اعظم ما يكون لتكون الجذب اقوى ويوجد في بعض النسخ فالق دون كل
واحد من ثدييها تحقيقا لما قلناه ٥ قال ابقراط ان فم الرحم من المراه
الحامل يكون منضما ٥ التفسير الرحم اذا وقع الزرع اشتمل عليه من جميع النواحي
اشتمالا لا يدخله طرف الميل وبدخول الة الرجل في وقت الاشتمال اما هو في وقته

الرحم واما فم الرحم المشتمل على الولد فلو احتيل ان يدخل فيه شي لو من اقل ما يكون
كان سببا للاسقاط لانه يفسد عليه الاشتمال وقد يوجد هذا الانضمام للرحم
اذا كان فيه ورم ويفرق بينهما بالصلابة فانه يوجد مع الورم صلبا وهذا
الفصل ينبغي ان يكون مضافا الى الفصل الذي اوله اذا اردت ان تعلم
هل المراه حامل ام لا وذلك ان القابله اذا ادخلت اصبعها فلمست فم الرحم فوجدته
منضما من غير صلابه دلها ذلك على حبلها ٥ قال ابقراط اذا جرى
اللبن من ثدى الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين
دل على ان الطفل اصح واقوى ٥ التفسير اللبن اذا جرى في الشهر الثامن او التاسع
لم يستنكر ذلك لما عرفته فاما اذا جرى في غير وقته فانما يجرى لان عروقها
يملى دما وانما يمتلى لقلة ما يرد على الجنين من الغذاء وذلك دال على ضعفه
اللهم الا ان يكون الحامل في حبلها غزيرة الدم جدا بحيث يبقى حتى يفضل دمها على
ما يغتذى به الجنين فاذا لم يكن ذلك دل على ضعفه وكما ان ضمور الثديين
~~في الحبلى فاذا لم يكن ذلك دل على ضعفه وكما ان ضمور الثديين~~ [في الحبل]
عما كانا عليه قبل الحبل يدل على الاسقاط لقلة الدم في عروق الرحم كذلك
جرى اللبن منهما دل امتلايهما لقلة ما يعطي الجنين من الغذا لضعفه ولهذا صار
الاولى ان يكون الثديان مكتنزين من غير صلابه ٥ قال ابقراط اذا كان
حال المراه يوول الى ان يسقط فان ثدييها يضمران وان كان الامر على خلاف
ذلك اعنى ان يكون ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع في الوركين او في الثديين او في
العينين او في الركبتين ولا تسقط ٥ التفسير متى اتفق للمراه ان تسقط لاى سبب
كان فانه يتقدم لسقاطها ضمور الثديين لا محاله والفرق بين هذا الفصل
وبين ما قاله من قبل متى كانت المراه حاملا فضمر احد ثدييها بغته اسقطت ان

قوله من قبل البين سعمر ان ضمور الثديين وحده يدل على الاسقاط وهذا نعم

ان هذا وحده اذا وجد دل على الاسقاط وضمور الثديين الدال على الاسقاط

يوجد على وجهين احدهما ان يعطب الجنين لمرض حادث كالحمى الحادة والحمرة في الرحم

فان هذين وما اشبههما كلها تقتل الجنين وكالصيحة العظيمة والغم القوي والفرح

الشديد وشهوة الحامل شيئا ما فان الحامل اذا انفعلت لشي من هذه الاشيا

انفعل الجنين لضعفه انفعالا موديا الى جموده وسقوطه وفي مثل هذه الاحوال

فان الطبيعة تفتح فم الرحم وتهيج الطلق لاخراج الجنين الفاسد ولان الدم يميل

الى تلك الناحية طلبا من الطبيعة ان تصلح ما حدث هناك من الفساد فان

الثديين يضمران والاخر ان الدم يقل في العروق المشتركة بين الثديين والرحم

حتى يعدم الجنين غذاه فيعطب وبالحري ان يكون انهلاص الجنين بسبب امتلاء

قعر الرحم رطوبة مخاطية داخلا في الضرب الاول دون الثاني اعني مثل

الدم الى ناحية الرحم واما ضد الضمور في الثديين وهو صلابتهما صلابة

خارجة عن الطبيعة فيدل على كثرة الدم والطبيعة متى دفعتها الى المفاصل

او الى بعض ما ذكر من الاعضاء ويدل على ذلك الاوجاع التي تحدث فيها

فان الجنين يسلم بسلامة الرحم وان كان دفعها لها الى الرحم فانه يتبع ذلك

الضمور الاسقاط ٥ قال ابقراط اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة

ان يكون منضما ٥ التفسير فم الرحم اذا انضم مع صلابة مع ذلك لورم

حار فيه او صلب وقد ينضم لبرد او يبس يصلبه بذلك بعض الصلابة الا انها

دون الاول ولا مدافعة للجنين معها فاما اذا انضم من غير صلابة اصلا

فانه وجود الحمل تمام زمان طرد او عكسا ٥ قال ابقراط اذا عرضت

الحمى للمراة الحامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون بعسر

وخطر

وخطر او يسقط فيكون على خطر ه التفسير قد يتفق ان يجتمع في بعض النساء
قبل وقت الحمل خلط ردي فيهيج عليها حمى في زمن الحمل ثم يسر امنها تراغير مستحكم
الحوامل لا يمكن ان يستقصى علاجهن على ما ينبغي ولذلك فقد يعاودهن الحمى
ويبقى طول مدة الحمل ملتاثة مشتعلة فان لم يحتمل الطفل ما يعرض له من ذلك
هلك بسبب الحمى والخلط المحترق في بدن الحامل وان احتمل الى وقت الولادة بقي
سقيما والحامل قد ضعفت فلا يكون الولد سليما من الخطر لانه يحتاج في سهولة
الولادة الى قوة الحامل والمحمول ومتى كانا ضعيفين فبالحرى ان تكون الولادة عسرا
داخطره قال ابقراط اذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك
ردي ه التفسير سيلان دم الطمث اذا افرط وطال سمي نزفا والعصب لبرده
يسارع اليه البرد الحادث من دور الدم فان غلظ برد المزاج حدث
التمدد وهو ردي وان يبس حدث التشنج وهو مهلك واما الغشي فهو ضعف
القوة الحيوانية اذا لم تكن شديدا سقوطها اذا قوي ويتبع على العموم استفراغ ه
قال ابقراط اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض
فاذا لم ينحدر الطمث على ما ينبغي عرضت من ذلك امراض من قبل الرحم ه التفسير
لما ان الامتلا على العموم يحدث امراضا من كثرة الاخلاط كذلك الاستفراغ
يحدث امراضا من قلة الاخلاط وذلك انه يلزم البدن عند قلة الاخلاط
بردا ويبس او كلاهما فاما على الخصوص فان الطمث يترك الكثر مما ينبغي اما
بسبب ان افواه عروق الرحم تزداد انفتاحا او من قبل ان الدم رق او سخن
او من قبل سوء مزاج في البدن كله حتى ان الدم يثقل عليه وان لم يكن مجاورا
للحد الطبيعي فيدفعه الى العروق التي في الرحم وارتفاع الطمث اكثر مما ينبغي يكون
اما من قبل انضمام او سدد او لغلظ الدم او لبرده او لضعف العروق

التي في الرحم حتى لا تقبل ما يجري اليها واي هذه الاسباب وجد فانه يحدث
على طول الايام افة بالرحم اما ورمًا حارًا او صلبًا او سرطانًا ولا بد اذا حدث
ذلك ان يشارك البدن كله الرحم من قبل الرحم فاما في الاستفراغ المفرط
فليس يحدث في الرحم مرض يشاركه فيه البدن ه قال ابقراط اذا عرض في
طرف الدبر او في الرحم ورم تبع ذلك تقطير البول لا محالة وكذلك اذا تقيحت الكلى
تبعه تقطير البول واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق ه التفسير
انما يعرض تقطير البول لورم الرحم او طرف الدبر لان المثانة تقبل الافة بطريق
المجاورة وذلك انه ينالها الافة من المزاج الردي الذي للورم وينالها ضغطه
ومزاحمته اياها هذا اذا كان الورم غير عظيم فاما ان كان عظيمًا تبع ذلك
احتباس البول والمدة المتولدة في الكلى تلدع المثانة لحدتها وتهيجها للدفع
فيحدث تقطير البول وانما تبع ورم الكبد الفواق اذا كان عظيمًا وذلك
بسبب اشتراكهما في العصب فان العصب الذي ياتي الكبد نسيًا من العصب الذي
يتشعب في المعدة ولان الكبد يحتوي على المعدة بزوائدها احتواء اليد على
الشي الممسك باطراف الاصابع فلذلك قد ينتهي الورم الى فم المعدة فيضغطها
ويضيق بذلك النفس ويهيج الفواق وربما اذا كان الورم في الجانب المقعر من
من الكبد ان يجلب منه اليها فضلة مرية تلدغها فيهيج الفواق ه قال ابقراط
اذا كانت المراة لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم
بخر تحتها فان رايت رايحة البخور تنفذ في بدنها حتى تصل الى منخريها وفمها
فاعلم انه ليس تعذر الحمل من قبلها ه التفسير انما تحبس الرحم في
قمع بالاشياء التي هي حارة في مزاجها لطيفة في جوهرها طيبة
رايحتها كالكندر والمر والميعة وما اشبهها ثم يحكم تغطية المراة

بالثياب كما يحصر دخان البخور كله داخلا ولا يخرج منها الى الخارج فان رايت رائحة
البخور في بدنها حتى تصل الى منخريها واحست بها احساسا بينا فليس تعذر الحمل
من قبلها لانه ليس جرم الرحم من المراة التي هذه حالها مفرط البرد او الحرارة
او الرطوبة او اليبوسة فان اسباب العقر من جهة الرحم انما تحصر في احد
اقسام سوء المزاج اذا كان مفرطا لان الرحم اذا كانت باردة كانت متكاثفة
فلا تقوى رائحة البخور على النفوذ في البدن الى المنخرين وكذلك ان كانت يابسة
فان الاكتناز والتلزز والكثافة تتبع كل واحد من البرد واليبس لان البرد يجمع
اجزاء العضو واليبس يلززها ويصلبها وربما كان في عروق الرحم المتكاثفة
سدد تمنع رائحة البخور من النفوذ وان كانت رطبة فان رطوبتها تغمر دخان البخور
وتطفيها وربما كانت الرطوبة رديئة حتى تفسد رائحة البخور وان كانت حارة فانها
تغير رائحة البخور وتفسدها فان الحرارة المفرطة مغيرة لكل شيء فلا تبلغ رائحة
البخور الى المنخرين وهي باقية بحالها لم تتغير اصلا فنفوذ رائحة البخور الى الفم
والمنخرين يدل على اعتدال مزاج الرحم وانه ليس هناك سدد ولا اخلاط
رديئة تمنع او تفسد رائحة البخور ه قال ابقراط اذا كانت المراة
الحامل يجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان طفلها صحيحا ه التفسير قوله
يجري طمثها في اوقاته يدل على انه لا ينقص عن مقداره عن العادة ولا ادوار
عن العهود الاولية وهذا يعرض اما لان الطفل غير صحيح فلا يقوى على جذب
عادته واما لان تعرض عروق الرحم قد انفتحت لان السيلان على غير المعهود
من مقداره واوقاته ليس يمكن الا الانفصال وهذا هو الاولى وليس يمكن
ان يبقى الطفل صحيحا مع احدى هاتين الحالتين وقد يتفق ان يكون الحامل
غزيرة الدم حتى يفضل عن غذاء الجنين ما تستفرغ بالطمث في اوقاته

وقد يتفق ان يجري الدم من العروق التي في الرحم لان المشيمه انما تتعلق
بافواه العروق التي في الرحم دون رقبتها ٥ قال ابقراط اذا لم تجر طمث
المراه في اوقاته ولم تحدث بها قشعريره ولا حمى لكن عرض لها كرب وغثي وخبث
نفس فاعلم انها قد علقت ٥ التفسير اذا كان طمث المراه يجري في اوقاته
ثم احتقن بغته وعرض لها الغثيان والكرب وخبث النفس فان ذلك لاحد امرين
اما للعلوق اذا لم يتبع الاعراض المذكوره قشعريره وحمى واما لخلط ردي في
البدن كله اذا وجدت القشعريره والحمى وانما يصيب الحامل في الشهر الثاني
والثالث ما ذكر من الاعراض من قبل فضول تجتمع في معدتها بسبب احتباس
الطمث ثم تزول بعد ذلك لان الجنين اذا اعظم قوي على جذب ما لم يكن يقوى
عليه قبل ذلك لحاجته اليه ٥ قال ابقراط متى كان رحم المراه باردا
متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتطفيه
وتخمده وتطفيه ومتى كانت ايضا اجف مما ينبغي او كانت حاره محرقه لم تحبل
لان المني يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين كانت
المراه كثيره الولد ٥ التفسير الرحم وان لم تكن مولده للجنين لكنها مكان
يتولد فيه فان لها مزاجا خاصا متى لم يوجد لم يصلح لان يكون الجنين فيها ولهذا
ليس يمكن ان يكون الولد في عضو ما اخر وان كان لكل واحد من الاعضا مزاج
اخر وان كان لكل واحد من الاعضاء مزاج اخر غير المزاج فان الرحم
اذا كان فاسد المزاج فانه يفسد ما يرد عليها الزرع على ما وصفه جالينوس
واذا كان الامر كذلك لم يستنكر ان يكون اسباب العقر من جهه الرحم
هي سوء مزاجها ولهذا صارت الرحم اذا كانت معتدله المزاج كانت المراه
كثيره الولد ومتى كانت رديه المزاج ثم كان سوء مزاجها يسيرا امكن مداواتها مهما صار

من زرع الرجل مضاده بمقدار ذلك المزاج لم يمنع الحبل واما اذا كان يبوس مزاجها
مفرطا فان المراه تكون عاقرا وان كان ذلك العضو المزاج بردا مفرطا عرض للرحم
ان تكون متكاثفه وتبع ذلك ان تكون افواه العروق التي يتعلق بها المشيمه ضيقه
جدا فلا يمكن في المشيمه ان يتعلق بها ولو تعلقت بها لم يمكن ان يتعدى الجنين
ما ينبغي لان الطمث اما ان لا يجري منه من الرحم التي هذه حالها او يكون ما يجري
منها نزرا لا يكفي الجنين او يكون مع نزارته رديا لانه لا يمكن ان يجري منها الدم الا ما
كان ارق واقرب الى المائيه واذا كانت العروق بهذه الصفه فان السدد مسارع
اليها لضيقها والدم الذي يجتمع في المراه التي هذه حال عروق رحمها يكون
في الاكثر بلغميا لان حال بدنها في اكثر الامر توجد شبيهه بحال رحمها والحري
ان يبرد مني الرجل في الرحم التي هذه حالها فلا عجب ومتى كانت الرحم رطبه مفرطه
الرطوبه فانها تغمر المني وتخمد ما فيه من الحار الغريزي وتبطل القوه المولده فيه
كما يعرض للبذور في الارض النزه فتكون سببا للعقر ومتى كانت مفرطه
اليبس عرض للمني الواقع فيها ما يعرض للبذور اذا وقع في الارض الجافه التي
لا يوافيها لانه لا يجد فيها ماده للغذاء ومتى كانت مفرطه الحراره عرض للمني
ان يحترق فيها احتراق البذور في الارض المفرطه الحراره ولهذا صار لا يزرع
البذور في وقت طلوع الشعرى العبور وقوله ومتى كان مزاج الرحم معتدلا لكن بين
يعني بين الافراطين اللذين هما المتضاد بين الحراره والبروده والمتضاد في
الرطوبه واليبوسه وقد يمكن ان يفهم الحال في عقم الرجال متى وقف على السبب في
عقر النسا وذلك ان المني اذا كان ابرد مزاجا جدا كان عادما للنضج المستقصى
فلا يكون محبلا وكذلك متى كان مفرط الرطوبه واذا كان مفرط الحراره كان
بمنزله الشي المحترق ومتى كان مفرط اليبس لم يمكن فيه ان يمتد من اول

ووقوعه في الرحم ومتى كان سوء المزاج للمني يسيرا ثم صادف رحما مضادة له في رديه
امكن ان يعتدل فاما اذا كان مفرطا كان غير منتج لا محالة وهذا هو سبب
العقم في الرجال وافهم ان المني اذا كان رديء المزاج سيء على الاطلاق كانت القوة
المولدة والمصورة مايلة الى جانب القوة ولا يكون وجودها بالفعل على الكمال
فلذلك لا يكون منجبا وزعم الرازي انه يجب ان يكون للعقم والعقر اسباب
اسباب اخر غير هذه فانا نجد المعتدل المزاج عقيما وعاقرا وغير المعتدل
المزاج ولودا وهو انما اعتبر اعتدال المزاج ولا اعتداله من الاحوال
التي تبين في ظاهر البدن وهو كذلك في اكثر الامر الا انه متى لم تكن جملة
الاعضا متناسبة في امزجتها لم يستنكر ان يكون ما تبين في الظاهر من
العلامات دالة على اعتدال المزاج او لا اعتداله ويكون بعض الاعضا
الباطنة يخالف ذلك وهو في الاكثر على ان الرحم ليس هو كذلك العضو الرئيس
الذي يتبع مزاجه مزاج جميع الاعضاء الاخر وبالجملة فان من
علم ان في زرع الذكور قوة تولديه مصورة وفي زرع الاناث قوة مولدة
متصورة وان تلك القوة في كل واحد منهما توجد تابعة لمزاج مؤلف من
الحار والبارد والرطب واليابس لم يبعد عليه ان يفهم ان ذلك المزاج اذا
كان منحرفا عن الاعتدال انحرافا كثيرا لم يكن وجود القوة بالفعل على الكمال
فلا يكون متصرفة تصرفاتها الخاصية بها على ما ينبغي وافهم ان اكثر اسباب
العقر والعقم برد المزاج فان البرد غير مناسب للافعال وذلك ان الحار الغريزي
هو الذي يجري من القوة مجرى الالة ولهذا صارت البغلة لا تلد الا في البلدان لها
وذلك انها باردة المزاج بالطبع وربما اصابت ذلك من الحمار ولهذا صار
لا تعيش في البلدان الواغلة في الشمال لكثرة البرد مزاجها واما الحيوان فقد

تعيش فيها لان امزجتها اخر وايضا فان البرد يقلل الدم الرزحي فلا يزني الولد ما دام
حيًا وهذا سبب اخر في ان البغلة صارت عاقرًا ٥ قال ابقراط اللبن لاصحاب
الصداع ردي وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف منه
مشرفة وفيها قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن به حمى حادة ولمن
اختلف دمًا كثيرًا وينفع اصحاب السل اذا لم تكن بهم حمى حادة جدا ولاصحاب الحميات
الطويلة الضعيفة اذا لم يكن معها شي مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب
على غير ما توجبه العلة ٥ التفسير اللبن سريع الاستحالة في نفسه ولذلك
صار ما يطبخ منه بعد حلبه بفصل طبخ استحال الى الدخانية وما لم يطبخ
استحال الى الحموضة اما اسرع او ابطا وهذه احالة في البدن فانه اذا
صادف فيه فضل حرارة استحال الى الدخانية فاضر بمن به عطش وبمن الغالب
على برازه المرار وبمن به حمى حادة لانه لا استحالة الى المرار في هذه الابدان يزيد
في هذه الابدان يزيد في هذه اجمع وانما يضر من اختلف دمًا كثيرًا اما لان الجبر
الثاني جبره يولد الاخلاف فيزيدهم ضعفًا لان من اختلف دمًا كثيرًا فهو ضعيف
القوة واما لانه اذا استحال الى المرار زاد في اختلاف الدم لان المرار يسحج
الامعا واذا كان اللبن يستمري في الاصحاء الذين لا يدم من صحتهم شي على ما
ينبغي بل فلا يعلوا في حال استمرايه من تصديع ومن تولد نفخة في الحسن فكم
بالحري ان يكون اشد اضرارًا بمن به صداع او المواضع التي دون الشراسيف
منه مشرفة سوا كان الاشراف من نفخة او ورم حار من جنس الحمرة او من ورم
صلب او رخو او دبيلة لم ينفجر بعد فانه مهما وحدث نفخة في هذه المواضع
اضر بهذه كلها لانه يزيدها تمددًا الا ان كثرة اضراره بالنفخ اولا ولهذا
حصص كلامه به وقوله فيها قراقر وسببه ان يكون تصدعه للاصحاء يولد

النفخ فيهم في الاكثر لانه مختلف الاجزا وان الاجزا الجبنية لعسر هضمها تولد النفخ
والزبد لسرعة استحالتها تولد الصداع ولا يبعد فيما يستحيل من الجزء الجبني الى
الرياح في الاصحا ان يصعد بعض تلك الرياح الى الراس فيكون سببا للصداع
فيهم واما انتفاع اصحاب قرحة الرية باللبن اذا لم يكن شي مما ذكر من العلل
فلان الجزء المائي منه ينقي القرحة حال لها بما فيه من الحرافة اليسيرة والجزء
الجبني منه مغر فهو لذلك يحول بين القرحة وبين الخلط الردي فلا تلقاها
الخلط عاريا ويسكن اللذع فيها فيكون بعرضه سببا للاندمال بوجه ما
ومع هذا فان هولاء يحتاجون الى ما يغذوهم ويطرى ابدانهم واللبن
يفعل ذلك لانه يولد غذاء محمودا كثيرا سريع النفوذ الا ان يكون حماهم
حادة جدا فانه يستحيل فيمن هذه حاله الى المرار يزيد في الحمى واستضرار
البدن عند ذلك بالحمى الحادة لاذاها له اكثر مما ينتفع بعد به اللبن اياه
وبسببه ان يكون زيادة في الحمى الحادة قوله جدا اما تاكيدا لما قلناه اولان
اصحاب قرحة الرية اذا كانت حماهم حادة جدا يكونون ضعافا فلا تقوى قواهم
على هضم اللبن ولاجل كثرة تغذية اللبن وسرعة استحالته صار ينتفع من يدون
من اصحاب الحمى الضعيفة اكثر مما يوجبه حماه ٥ قال ابقراط من
حدثت به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون
فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض له تشنج او تمدد
وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او ورم حار في الجنب او تقيح
او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر ٥ التفسير من حدث به بسبب
قرحة في الظهر او في ما يجاوره او هو محاذ للظهر من مقدم البدن ورم وهو
الذي عناه بالانتفاخ فليس يعرض له تشنج ولا جنون لاجل ان الورم يدل

على اندفاع المادة الى خارج ومتى غاب هذا الورم بغتة ثم كانت القرحة من خلف
عرض لصاحبها التشنج والتمدد لان هذين هما من علل العصب والعصب غالب على
الالات التي في الظهر وان كانت القرحة من قدام والغالب على هذه الاعضاء العروق
فان المادة تصير الى بعض الاعضاء الشريفة فان صارت الى الدماغ احدثت الجنون
وان صارت الى الصدر احدثت وجع الجنب وربما تصير الى التقيح اذا لم تتحلل وان
كانت المادة دموية ويدل عليها حمرة الانتفاخ وان صارت الى الامعاء احدثت
اختلاف الدم من غير قرحة منها واما هل تحدث هذه الافات اذا كانت القرحة
في اليدين والرجلين فالاولى ان يتوهم انه ليس بالمستنكر ان يعرض التشنج والتمدد
اذا كان الورم حادثا في موضع وتر عظيم فان الاعصاب التي تاتي الى اليدين
والرجلين منابتها من النخاع عن قرب وعلى محاذاة منه وان تميل المادة الى بعض
الاعضاء الشريفة اذا صارت الى العروق الا انه لا يعسر فهما الخلاف بين
القدام والخلف لان اللحمية غالبة على اليدين والرجلين اجمع وجالينوس يميل
الى ان القروح الحادثة في المقدم من الرجلين اشد جلبا للتشنج بسبب الوتر
العظيم الذي ينتهي الى الركبة فانه اجلب للتشنج من الاوتار الموضوعة من وراء الفخذ
وذكر جالينوس ان قول ابقراط فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون يدل
على انه يمكن ان يعرض للبعض في اليدين مع الورم تشنج او جنون وذلك اذا
كان الورم عظيما وانت فافهم اذا كان الورم مع عظمه حادثا في احد طرفي
العضلة فليس يبعد ان يحدث التشنج واذا كانت المادة رديئة ذات خبث
وبالقرب من عرق عظيم حتى يرتقي له بخار رديء في ذلك العرق الى الدماغ فليس
يبعد ان يحدث رداءة في العقل وهو الجنون ٥ قال ابقراط اذا
حدثت خراجات عظيمة خبيثة لم تظهر معها ورم فالبلية عظيمة ٥ التفسير

الجراحة الخبيثة العظيمة هي الحادثة في رؤوس العضل وهي الاطراف العصبية منها
أو في وسطها وهو الطرف الوتري منها سيما اذا كان العضل يعلو عليه العصب
والجراحة العظيمة اذا كانت في هذه المواضع فواجب ان ينصب اليها لاجل الوجع
الحادث مادة كثيرة وربما عظيماً فمتى لم يحدث دل اما على انصباب المادة الى عضو
اخر ولا يؤمن ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الشريفة فيحدث الهلاك
ولذلك ليس ينبغي ان ترد المادة عن امثال هذه المواضع بالتبريد لكن اذا
كان العضو عصبياً فينبغي ان يعالج بالمسخنة المجففة كما فهمت في موضعه من غير
هذا الكتاب واما على انه ليس في البدن فضل دم وروح واما لان الجراحة
ربت في الوقت او قد سبقها قبل ذلك بسبب ما نزف دم كثير وتكون الطبيعة
في مثل هذا الوقت خائرة عن الدفع ممسكة عن يسيرها لا محالة ٥
قال ابقراط الاورام الرخوة محمودة والنية مذمومة ٥ التفسير
عنى بالرخوة الاورام التي تنضج ولذلك اطلق في مقابلها النية وتصح الاورام
محمود لا محالة والنية وهي الصلبة المدافعة لليد مذموم لعدمها النضج ٥
قال ابقراط من اصابه وجع في مؤخر راسه فقطع له العرق المنتصب
الذي في الجبهة انتفع بقطعه ٥ التفسير المادة التي تنصب الى مؤخر الراس
تجذب الى مقدمه بفصد عرق الجبهة كما انها متى كانت في مقدم الراس
تجذب الى خلف بالحجامة حيث نقرة القفا ولذلك صار ما ينصب الى العين
من المواد في زمان طويل يجذب باستفراغ الدم من نقرة القفا وما فوقها
باستعمال المحجمة على تلك المواضع والعلة في ذلك ان الجذب يكون الى الجهة
المضادة فالقدام يضاد الخلف في العمق كما يضاد اليمين اليسار في العرض
والفوق الاسفل في الطول ٥ قال ابقراط ان النافض اكثر ما

يبدى

يبدي في النسا من اسفل الصلب ثم يترقى في الظهر الى الراس وهي ايضا تبدي في
الرجال من خلف اكثر مما تبدي من قدام مثل ما قد تبدي في الساعدين
والفخذين والقدمين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك
الشعر ٥ التفسير النافض اذا عاد مع برد محسوس فلذلك يبدي بالاعضاء
التي هي ابرد وهو الظهر فان موضع النخاع ابرد من مقدم البدن وذلك ان النخاع عضو
بارد عديم الدم فلذلك يسارع اليه البرد ثم هو لكن جوهره اسرع انفعالا بالبرد
وايضا فان الظهر اقل لحما من مقدم البدن فلذلك هو اسرع قبولا للبرد واما ابتداه
في النساء من اسفل الظهر لموضع الرحم فانه عضو عصبي الجوهر مربوط بالصلب رباطا
ثم يترقى بوسط النخاع الى مبدا الاعصاب الذي هو الدماغ وقد استشهد
ابقراط على ان مقدم البدن اسخف بنبات الشعر فيه لتخلخله وذلك ان الشعر في
الظهر قليل وفي الصدر والبطن كثير غليظ والرجال اليدين والرجلين هذه الحال
بعينها فان الذي يلي الظهر من الفخذين اقل شعرا من الذي يلي منهما مقدم البدن
وكذلك حال العضدين فاني احسب انه عناهما بالذراعين لكون نسبتهما الى البدن
نسبة الفخذين الى الرجلين وعلى ان البدن اذا انحنا بالطبع الى اسفل والانسان
قائم ولم يختلف ان يكون لهما شكل ما كان مما يلي الظهر من الذراعين اقل شعرا مما يلي
مقدم البدن واذا التصق الكفان بالارض ليكونا بمنزلة بطن القدمين كان ما يلي
مقدم البدن من الذراعين الاكثر شعرا مما يلي منهما الظهر اقل البدن وايضا فان
الاكثر اعمال اليد انما هو والزند مقلوبة على وجهها وعند ذلك ما يلي مقدم
البدن من الذراعين اكثر شعرا ومما يلي الظهر منهما اقل ٥ قال ابقراط من
اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج ومن اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث
الربع سكن التشنج ٥ التفسير عنى به التشنج الامتلائي وحدث من اخلاط

مراجعه المغميه ويسحج في الاعضاء العصبيه وانما يزول بالنضج والنقص وحران
الحمى منفعه والناقض الشديد الذي يخص هذه الحمى بنقصه ويعسر على الامر من
طول مده هذه الحمى ٥ قال ابقراط من كان جلده متمددا قحلا صلبا فهو يموت
من غير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق ٥ التفسير
العرق يستفرغ فيمن يموت بالتشنج الحفافي العارض للاعضاء في ذلك الوقت
مع تعطل القوه الممسكه ضربه فيخرج ما تحت الجلد من الرطوبه متى كانت والجلد
المتمدد هو القحل وهو اليبس الصلب يدل على انه ليس في البدن رطوبه او ليست
الرطوبه تحت الجلد وبالحري ان يموت من هذه حاله بغير عرق واما المتخلخل
الرخو ففيه بعينه او تحت الجلد منه رطوبه بعض في وقت التشنج الحفافي فلذلك
يموت بعرق ولهذا بعينه صار يندفق المني فيمن يفارقه الروح ٥ قال ابقراط
من كان به يرقان فلا يكاد يتولد فيه الرياح ٥ التفسير الرياح انما يتولد من
رطوبه تستحيل بحراره فاتره الى جوهر البخار والاحشا من صاحب اليرقان
بالصد فمن هذه حاله في الاعم الاغلب ولذلك قال لا يكاد يتولد
فيه الرياح ٥ تمت المقاله الخامسه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين المقاله السادسه من
فصول ابقراط شرح بن ابي صادق رحمه الله ٥ قال ابقراط
اذا حدث الجشا الحامض في العله التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها
ولم يكن قبل ذلك فهي علامه محموده ٥ التفسير زلق الامعاء هو ان يخلف
الطعام والشراب على الهيه التي هو عليها ويرد المعده من غير ان يتغير فيه
لون او رايحه او قوام وسببه ما قد غلب من تسلخ سطح المعده واعلى الامعا
او من ملاستها او من ضعف القوه الماسكه ومن الناس من ان الطعام اذا لم يتغير

في المعده

في المعدة ريث ما يعتريه منه شي لا ايضا يتغير الى الحموصة ولكن لكن اذا اخذ يتغير
اليها بعد ان لم يكن دل على انه يلبث في المعدة المدة التي تستحيل او يتغير فيها طعمه
وذلك مما يحمد لانه يدل على صلاح حال المعدة وافهم ان هذا النوع من الجشاء
لا يحدث في الصنف السلحي لان المعدة يكون معه حارة اذا كان المرض عرض
لاخلاط حادة لذاعة تجرد سطح المعدة فاذا امتزجها الطعام لذعتها فدفعته
لملاسنها ولم تمسكه ولذلك لا يمكن ان يكون معه الجشاء الحامض فاما الحادث
من ملامستها المعدة والحادث من ضعف قوتها الماسكة لرطوبة مزاجها فقد
يكون معها بلغم حامض ويحدث معها الجشاء الحامض من اول الامر وليس ذلك
مما يحمد اصلا فاما اذا لم يكن بلغم حامض ولم يكن جشاء ثم حدث حامض فقد
يطاول المرض ودل على ان القوة قد راجعت وان الطعام يلبث في المعدة
ريث ما يحمض فلذلك صار الجشاء الحامض محمودا في هذا الوقت قال ابقراط
من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب الى السقم
ومن كان الامر فيه بالضد فانه اصح بدنا قال المفسر رطوبة المنخرين بالطبع
يدل على رطوبة مزاج الدماغ من الاصل ورقة المني يدل على مائية الدم
الذي يتولد منه المني يصير الى اوعيته في العروق الناشئة من الوريد الطالع
من الكبد والشرايين الناشئة من الابهر الطالع من القلب ولونه مائيا
اذا دل على رطوبة مزاج القلب والكبد ويحرى ان يغلب الرطوبة على مزاج
من هذه الاعضاء التي هي الاصول منه مرطبه والاعضاء اذا كانت
ارطب كانت ارخى والين واسخف واسهل انفعالا من الاسباب الموذية التي
تعرض من داخل والتي ترد عليه من خارج اذ كانت الرطوبة اسهل الانفعال من
المنفعلين فيكون صحة من هذه حاله صحة ليست تحتمل الوثيقة فاما الذي

الذي هو اوصل الى البدن قبلا فهو اقوى واصلب واعسر انفعالا من الاسباب
تكون فيه صحته لذلك احكم واوثق وعلى ان رطوبات البدن وحدها اذا كانت
رقيقة من دون ان تتغير حال الاعضاء فانه يكون اقل نضجا واميل الى النهوه
فهي لذلك اسرع قبولا للاشتراق واذا كانت اغلظ كانت انضج وابعد قبولا
للآفات ومواد البدن اذا كانت بالصفة الاولى فان صحة البدن لا تكون
صحيحة وثيقة واذا كانت بالصفة الثانية كانت الصحة احكم واوثق ومتى لم
نفهم معنى هذا الفصل على الوجه الذي شرحناه بل نفهم على ان صاحب المزاج
الرطب لا يزال يعرض له النزل فيصير حلقه وحنجرته معا وقصبة الرئة والرئة
والمري والمعدة فيعرض ذرب وسوء هضم وسعال كان للمعترض ان يعارض
بما يوجد صاحب المزاج اليابس معرضا للذبول والحمى الناسه والسحج اليابس
والوسواس السوداوي والسرطان ونحوها كما فعله الرازي ويشبه ان
يكون هذا الفصل مضاهيا للفصل الذي قال فيه قلة المطر اصح من
كثرته واقل موتا ۝ قال ابقراط الامتناع من الطعام مع اختلاف
الدم المزمن دليل ردي وهو مع الحمى اردا ۝ التفسير الامتناع من الطعام
مع اختلاف الدم قد يكون من جهة الامعاء وقد يكون من جهة الكبد اما من
جهة الامعاء فان السحج اذا ما صار الى اختلاف الدم لان القرحة تتعمق في جرم
المعا فان الآفة تسري الى المعدة اذا تطاول الامر يعرض للمعدة ان ينالها
بالمشاركة سوء الاستمراء اولا ثم الامتناع من الطعام وهو ذهاب الشهوة
ثانيا وذلك اذا تراقى الآفة الى فم المعدة وربما يعرض ذهاب الشهوة في اوائل
السحج وذلك اذا صار جزء من المرار المسحج للامعاء الى فم المعدة وليس يدل
على شر رداه فاما اذا عرض بعد تطاول اختلاف الدم دل على موت القوة

الشهوة التي في فم المعدة فاذا انضاف الى هذا العارض حمى دل على الاشراف على
الهلاك لان الحمى لا تعرض الا ان مع القرحة عفونة قوية او ورما عظيما واما
من جهة الكبد فاذا كانت بها آفة عظيمة وذلك لسوء مزاج ردي حار يفسد
جوهرها ويجعله صديدا دائما ولا يزال يصير الدم الصديد الى المعدة
والامعاء ويعرض بعد ذلك ان يبطل الشهوة لما قد عرفت ولان من شان البدن
ما دام صحيحا ان يحيل الكيلوس من المعدة في الامعاء الى الكبد فاذا انقلب
الامر بطل الا عندما وبطلت قوى المعدة واحسب ان ابقراط عنى بقوله الا
من الطعام في اختلاف الدم المنتن ردي النوع الاول الاخير وان كان قد
جمعهما معا وقل من يخلص من هذا النوع من الاسهال ٥ قال ابقراط
ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله من الشعر فهو خبيث ٥ التفسير
القرحة الخبيثة هي التي لا تجيب الى الاندمال لرداءة الدم الذي يأتيها فاذا كان
ينتثر ما حولها من الشعر فبالحري ان يكون الدم الذي يأتيها مرتا حادا او يستدل
عليه بان لون المواضع يضرب الى الصفرة ويكون حاميا وفيها لذع وربما اصفر
فان كان يتقشر مع ذلك ما حول القرحة من الجلد واللحم فليس يؤمن ان يصير الامر
الى الاكلة وذلك اذا كان الخلط مع حدته ولذعه غليظا وحينئذ يجب ان
يستفرغ المريض ولا يجعل البدن اضعف ما هو ثم تستعمل الادوية القوية القبض
والبرد ليبرد حرارة الموضع ويدفع ما يخوف فيه من الاكلة فاما اذا لم يتقشر
الجلد واللحم فيكفي الاستفراغ وتبديل المزاج ثم الاخذ في ادمال القرحة
وان كان ما حول القرحة مائلا الى السواد والكمد والصلابة ولم يكن
ملمسها شديد الحرارة فالدم سوداوي وربما تضرب الى الرصاص اذا كان في الدم
بلغم مالح ويضاف الى هذا الاستدلال من مزاج البدن وتدبيره المتقدم

ثم ليستفرغ على حسب ما يقدر الامر ويمال بالغذاء الى الضد وربما يحتاج
ان يشرط تلك المواضع او يرسل عليها العلق فاذا فعل ذلك اخذ بعد في ادمال
القرحه ٥ قال ابقراط ينبغي ان تفتقد من الاوجاع العارضه في الاضلاع
والصدر وغير ذلك من ساير الاعضا عظم اختلافها ٥ التفسير فهم قوم من
قول ابقراط عظم اختلافها مقدار الوجع كما فهم قوم اخرون المقدار الذي
فيه الوجع من العضو فانه يمكن ان ينتفع بكل واحد منهما في تعرف العضو الالم
وفي تقدمة المعرفه بما يوول اليه حال العله وفي استخراج نوع التدبير اما
الوجه الاول فمثل ان الوجع في الاضلاع والصدر اذا كان عظيما دل
على كونه في الغشى المستبطن للاضلاع وان العله ذات خطر وانه يحتاج من
العلاج الى ما هو اقوى كالفصد ان كان الوجع يرتقي الى الترقوه والاسهال
ان كان ينحدر الى ما دون الشراسيف وان كان يسيرا دل على كونه في
العضل الذي في الاضلاع وليس يحتاج الى العلاج القوي ولا كثير
خطر فيه وهكذا الحال في ساير مواضع البدن مثل ان الوجع متى كان
في الكبد او في الكلى ثم كان ثقيلا دل على كونه في الاجزاء اللحميه منهما وان كان
ناخسا دل على كونه في الغشاء المحيط بهما او في الاجزاء العروقيه منهما وان
كان الوجع اعظم دل على ان الفاعل له المرار فان كان اسير فالبلغم ثم الوجع
فالبلغم ثم الوجع الحادث من كل واحد منهما متى كان اريد دل على ان
السبب الفاعل له اكثر ومتى كان اسير كان اول كالحال ايضا في الريح الغليظ
التي تمدد فانها متى كانت اكثر كان الوجع اقوى واذا اقل كان الوجع اليسير
وهذا هو الوجه الاول واما الوجه الثاني فاظهر من الاول مثل
ان الوجع في اي عضو كان اذا كان ياخذ منه مقدارا اكثر فالسبب الفاعل له اكثر

ويحتاج

ويحتاج من العلاج الى ما هو اقوى وابلغ وان كان ياخذ منه مقدارا
ما الضد وهذا الوجه هو الاولى واما انا فاحسب ان ابقراط عنى بقوله ينبغي
ان يتفقد من الاوجاع العارضة في سائر مواضع البدن عظم اختلافها ما
يلزم من الاوجاع من ضروب الاختلاف فان جميع ذلك مما ينتفع به في الوجوه
التي ذكرنا ولذلك يوجد في بعض النسخ المحصول لهذا الفصل هكذا اصناف
الاوجاع اذا كانت في الجنبين او في الصدر او في غير ذلك من الجسد ينبغي
ان يعرف اختلافها فليبحث من كم سبب يختلف الوجع فانه قد يختلف باختلاف
نوع الخلط الفاعل له فان الحادث من المرة الصفراء لذاع محرق والحادث
من الدم ضرباني ومن البلغم وجع ثقيل ومن السوداء وجع تكسيري
وقد يختلف باختلاف كيفية الخلط الفاعل له فان الوجع اللذاع يدل
على مزاج حار والذي معه تقرح يدل على خلط حريف حاد والذي معه
حكاك يدل على خلط مالح بورقي والذي معه خدر يدل على مزاج بارد وقد
يختلف باختلاف حركة الخلط وسكونه فان الوجع المرتكز كالمسلة المركوزة
يدل على ان الخلط الفاعل له واقف ثابت والذي يحس كانه ينقب بالمثقب يدل
على انه متحرك دائر وقد يختلف نوع الوجع باختلاف الاعضاء فان الوجع الممدد
خاص بالعصب والضرباني بالعروق والشرايين والناخس خاص بالاغشية والذي
يمدد كالورم من الحاس خاص بالعصب والعروق والشرايين والوجع الذي
هو اقل تمددا خاص باللحم والضرباني خاص به اذا كان بالقرب من الشريانات
والمتعب خاص بالعضو العضلاني كالمعاء والتكسيري خاص بالاوتار والعضل
في العضو الحساس خاص بالورم الصلب وفي غير الحساس بالاورام الاخر الا
والضرس خاص بالاسنان فجميع هذه الضروب مما يمكن ان تحسب منها اسبابها

على نوع المرض ٥ قال ابقراط العلل التي تكون في الكلى والمثانة يعسر برؤها
في المشايخ ٥ التفسير انما صارت العلل فيهما بعد ما تبرا او في مدة طويلة لامرين
احدهما انهما لا يقدر ان تمنع فعلهما دائما والعضو الالم يحتاج في ان يبرا اسرع الى
الهدو والسكون والاخر انه لا يزال يمر بهما فضل حاد يهيج ما فيهما من ورم او قرحة
او وجع وبالحري ان تكون القرحة ابلغ في عسر البرء فيهما اذ القروح لا يمكن فيهم
ان تلتحم مع الحركة ومع ما يمر بها من الفضل الحاد اذ كان يلذعها ويمنع اتصالها في
سيما في المثانة فان شان البول فيها ان يكون وهو في الكلى يجتاز اجتيازا وهذه في
المشايخ اعسر برءا لقلة الدم والروح فيهم ولضعف الطبيعة اذ صارت مائلة
الى البلى وليس هذه الالات فيهم اذ الاعضاء اليابسة اعسر التحاما كالعظام
والشرايين ٥ قال ابقراط ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن اعلى موضعا
فهو اخف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد ٥ التفسير لم يعن بالاعلى
ما هو في طول البدن بل ما هو في العمق ولذلك يوجد بدل قوله اعلى
في بعض النسخ باديا وبدل قوله ما ليس كذلك وما كان احقن والخفي
الاعلى والاسفل في العمق في هذا الموضع هو الصفاق المسمى باريطاون
ويشبه ان يكون عنى بالاوجاع ههنا الجراحات ومن البين ان الجراح اذا
كان في الالات التي في داخل الصفاق وهي اعضاء الجوف فهو اعسر برءا
وما كان خارجا منه فهو اسهل واسرع برءا ٥ قال ابقراط ما يعرض
من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء ليس يسهل برؤه ٥ التفسير
هذا لان القرحة لا تندمل الا وتجف جفافا مستقصى ولا يتهيا ذلك
في ابدان المستسقين لكثرة الرطوبة فيهم ولهذا صارت القروح في الابدان
الرطبة المزاج ابطا اندمالا ولذلك يحتاج ان يطلى حوالي قروح ابدان المستسقين

بالطين

بالطين ونحوه مما يجفف تجفيفًا بقوة فبالحرى ان يكون هذا فيمن كبده بارده
اكثر لان الرطوبه في الاستسقاء مع حرارة الكبد تكون مالحه وفيها بعض التجفيف ٥
قال ابقراط البثور العراض لا يكاد يكون معها حكة ٥ التفسير هذا لان
الخلط الفاعل لها عار من الحدة والحرافه وذلك ان البثور وسائر ما يخرج من البدن
انما يكون بها اذا كان الخلط الفاعل له اسخن واحد ويكون لا طيا اذا كان الخلط
الفاعل له ابرد والين ولان ذهاب الماده في العرض وتفرقها مما يقلل الاذى فلذلك
لا يكاد يكون مع البثور العراض حكه ٥ قال ابقراط من كان به صداع
ووجع شديد في راسه وانحدر من منخريه او من اذنيه قيح او ماء فان مرضه
ينحل بذلك ٥ التفسير متى كان سبب الوجع في الراس ورم دموي فانه اذا تقيح
وانحدر القيح او كان رطوبه غير نضيجه مجتمعه في الراس فانحدرت سكن ذلك
الوجع فاما متى كان الوجع من قبل ريح غليظه نافخه او من قبل دم كثير او من
مره لاذعه او من مزاج ردي فان برؤه يكون باشياء اخر ٥ قال ابقراط
اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدثت بهم البواسير
كان ذلك دليلا محمودا ٥ التفسير ذكر جالينوس في تفسير هذا الفصل
ان استفراغ دم البواسير ينفع الماليخوليا والبرسام لان الدم العكر يستفرغ
به وناقضه الرازي قائلا بان البرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم
الرقيق الملتهب واكثر ذلك يكون من الصفرا فكيف ينفع منه خروج دم البوا سير
وقد قلنا في حلنا شكوكه ان الدم الملتهب الذي هو ماده البرسام يحترق
سريعا حتى قد يصير الوجه والراس من المبرسمين اسود فينفع صاحبه باستفراغ
دم البواسير وايضا فان الطبيعه اذا فتحت افواه العروق في البواسير
ودفع الدم الفضلي اليها مال المواد بجمعها الى تلك الناحيه فينفع صاحب

السرسام من ذلك وجدت في نقل مجهول بدل اصحاب السرسام وجع الكلية وجمله
الفصل هكذا من كان يعرض من مرة السودا ووجع في كليته فمع ذلك
انحدار دم البواسير فهو خير فان كان التاريخ الاول فهذا فصل السرسام في
الدستور بدل وجع الكليه فان من البين ان اوجاع الكليتين على الاكثر
تكون من كيموس غليظ وخروج الدم من البواسير يستفرغ امثال هذه
الكيموسات ٥ قال ابقراط من عولج من بواسير مزمنة حتى برا ثم لم يترك
منها واحد فلا يامن يحدث به استسقا او سل ٥ التفسير الذي
يستفرغ بالبواسير هو عكر الدم وغليظه ومن البين ان المعتاد لذلك
هو الذي يولد كبد دما اسودا غليظا يحبسه من بعد الاعتياد الطويل
يولد في مكان الدم وهو الكبد وربما جاسيا فيفسد مزاجها ومضاد مزاج
الكبد سبب مهيئ للاستسقا وايضا فان احتباس تلك الماده يطفي الحار الغريزي
فيها صنع الحطب الكثير باللهب ومع انطفا الحار الغريزي يبرد الكبد معه
ويبطل تولد الدم الطبيعي فلذلك السبب يحدث الاستسقا فان لم تقبل
الكبد تلك الماده بل قوت على ان تدفعها الى عروق الريه انصدع فيها
عرق فحدث السل اذ كانت الريه ارخى واقبل للمواد فلهذا احب ان يترك
من البواسير اذا عولجت واحد ليستفرغ بها عكر الدم سيما لمن كان
معتادا له فمن ترك ذلك عرض الاستسقا او السل وفي هذا الفصل
تنبيه على ان البواسير متى تركت تسيل منها كلها الدم قل الدم ولهذا
البدن وضعف الحار الغريزي تحف بالقوى بل تودي الى التلف ومتى قطع
استفراغه عن اخره ادى الى المرض المتلف فلذلك يختار ان يترك الواحد
منها لو من كلي الضررين ٥ قال ابقراط اذا اعترى انسان فواق

فحدث به عطاس سكن عنه فواقه ٥ التفسير العطاس يبري الفواق العارض
من الامتلاء دون العارض من الاستفراغ كما يعرض للصبيان اذا اكثروا من
الطعام وكما يعرض عند برودة الهواء فان برد الهوا يمنع التحلل من الاجسام
الضعيفة فيحدث فيها بسبب ذلك الامتلاء ويحتاج في هذا النوع من
الفواق الى حركة مزعجة تزعج تلك الرطوبات لتقطع وتحلل او تستفرغ والعطاس
يفعل ذلك سيما اذا كان مع امساك النفس كما عرفته من قبل ٥ قال ابقراط
اذا كان بانسان استسقا تجري منه الما في عروقه الى بطنه كان مع ذلك
انقضا مرضه ٥ التفسير الما يصير الى بطن المستسقي في مجرى لا بالرشح على
ما يظن وذلك انه اذا كان الدم يصل الى الكبد للجنين من سرته في عروق غير
ضوارب فلا محالة ان بين السرة وتقعير الكبد مجرى كما شهد بذلك جالينوس
في علاج التشريح وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغني
عنه حسب ما ذكره في المقالة السادسة من منافع الاعضا او يتلاشى ويفنى اصلا
كما ذكره المشاوون في كتب الحيوان والمائية تصير الى جوف المستسقي في النفث
النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى وذلك انه متى ما انسد الجانب المحدب
من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط صار الدم الذي يولد ما يأتي
الكبد باردة او صديدا ان كانت حارة فان الطبيعة تفتح ذلك المنفذ
وتدفع المائية في جوف العرق الذي كان الدم يصل فيه من السرة الى الكبد
الا ان المائية تحبس عند السرة لانسداد ذلك المجرى وتجمع الما فيما دون الصفاق
عند جالينوس وان كان المجرى ذاهبا اصلا فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صار
المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان الامعا تسبح فيما بين الما على ما ادعاه
حنين ثم ان نهضت الطبيعة في دوم ما ازاله الغلط الحادث في محدب الكبد
١٠

ثم دفعت المائية من البطن في ذلك المنفذ نحسه الى حدبة الكبد ومنها في
عنقى الكلى ومجرى البول والمثانه فان هذه هي التي سماها ابقراط عروقا لان
فاها هاهنا العروق الى بطن الكلى والمثانه كان بذلك اعضا المرض ويكون
تقدير قول ابقراط هكذا من كان به استسقا فجرى الما منه من عروقه الى
بطنه كان بذلك اعضا مرضه ويكون تقدير قول ابقراط هكذا من كان به
استسقا فجرى الما منه في مجاري الكلى ومجرى البول الى بطن كلاه او بطن
مثانته كان بذلك انقضا مرضه ويمكن ان يفهم من العروق هاهنا العروق
التي في حدبة الكبد لان المائيه اذا خرجت منها فهي صائرة لا محالة الى بطن
الكلى وفضا المثانه ويمكن ان يحمل معنى هذا الفصل على وجه اخر وهو ان
المائيه متى دفعتها الطبيعة من البطن في المنفذ الذي في مقعر الكبد الى
العروق المعروفه بالماساريقا ومنها الى جوف الامعا كان بذلك انقضا
المرض ويكون تقدير كلامه بحسب هذا التفسير هكذا من كان به استسقا
فجرى الما منه في عروقه التي هي الماساريقا الى بطنه وهو الامعا كان بذلك
انقضا مرضه فافهم ان هذا كله يحتمل وافهم ان هذا كله يدل على ان ابقراط
ليس يرى ان حصول الما في البطن ورجوعه منه على اي الوجهين اخذ من التفسير
يكون بالرشح لا في مجرى الرحمن ٥ قال ابقراط اذا كان بالانسان اختلاف
قد طال فحدث به قي من تلقا نفسه انقطع بذلك اختلافه ٥ التفسير هذا انما
يكون بطريق الجذب الى الجهه المضاده من جهه الطبيعه وهو الذي سعى للطبيب
ان يفعله ويعتدي به ٥ قال ابقراط من اعترته ذات الجنب او ذات
الريه فحدث به اختلاف فذلك فيه دليل سو ٥ التفسير الاختلاف في
ذات الجنب وذات الريه اذا لم يكن بسبب اخر من خطاء في التدبير فهو عارض

بسبب

بسبب مشاركة الكبد لالات التنفس في الآفة وذلك اذا كانت العلة شديدة
عظيمة فان الاستدلال في العلل انما يوجد للاعضاء اذا كانت العلة شديدة عظيمة
وربما حدث السعال وضيق النفس في علل الكبد اذا كانت عظيمة لذلك
يعرض للكبد بسبب مشاركتها الات التنفس في الآفة ان يضعف عن جذب
الغذاء او توليد الدم فيحدث الاختلاف سيما ان كانت المعدة قد نالتها آفة بالمشاركة
حتى افسدت الهضم بعض الافساد فاذا لم تكن العلة عظيمة فقد ينفع بالاختلاف
اذا كان بعد ظهور علامات النضج ويوجد هذا الفصل في النقول المجهول
من كان به وجع الجنب او الرئة ثم اصابه اختلاف من رطوبة المعدة فذلك شر
من البين ان يكون هذا الاختلاف انما يكون شرا لان المرض لا يكون واحدا
بل اثنين وهما فساد المعدة بالرطوبة وذات الجنب او ذات الرئة ولا محالة ان المرض
البلغ في هذه القوة واضعافها من الواحد ٥ قال ابقراط اذا كان بانسان
رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود ٥ التفسير الاختلاف في الرمد
محمود لانه يجذب الخلط الغالب في البدن الى اسفل وهذا امر الاستفراغ
التي يوجد طوعا ولذلك سعى للطبيب ان يسلك ٥ قال ابقراط اذا حدث
في المثانة خرق او في الدماغ او في القلب او في الحجاب او في الكلى او في بعض
الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد فذلك قتال ٥ التفسير
انما لا يلتحم القطع النافذ الى جوف المثانة لرقتها وعصبيتها وعدمها
الدم ولذلك قد يسرا رقيها بعد الشق في اصحاب الحصا وايضا فان
البول الحار الذي يجتمع في المثانة مما يمنع التحامها لانه ابدا يلذعها
ويقطع اتصالها ولعل امتناع سقي الخرج من الالتئام عند ادرارها البول
فالبول مما يعين على ذلك والجراحة الواقعة بالدماغ قد يبرا صاحبها

منها في البدن وان كانت نافذة وذلك اذا كانت صغيرة وفي جانب واحد فقد قال
جالينوس في الثامنة من منافع الاعضاء ان في اصابه نفذ في احد بطني دماغه
المقدم من فسلم ولو اصيب فيهما جميعها كان مهلكا لا محالة في الوقت فاما الجراحة
العظيمة الغايرة التي يمكن لعظمها وغورها ان يسمى خرقا فانه يجلب الموت سريعا
اذ كان يبرد جوهره ويعطش الروح النفساني منه ويعطل النفس فاما جراحة
القلب والحجاب فانها لا تلتحم لدوام حركتهما ولان الموت يسبق الى صاحب
جراحة القلب قبل ان تلتحم اذ هو اشرف الاعضا كلها فلا يحتمل الاذى
الجراحة والروح الحيواني يبيد منه وكذلك الدم القلبي فيهلك سريعا ولما
والذي يمنع من الالتحام اذا كان القطع نافذا الى بطونها لدوام فعلها كما هضم و
تحللها من المياه الحادة اللذاعة ومنعها لها من الاتصال والامعا الدقاق
عسرة الالتحام لرقتها وقلة لحميتها ودوام رطوبتها بالكيلوس من ضمن سهل القطع
والصايم منها لا يبرأ لكثرة ما فيه من العروق وعظمها ورقة جرمه وقربه
من طبيعة العصب ولانه ينصب اليه المرار وهو صرف بعد حاد خالص لانه
اقرب الامعا كلها الى الكبد واما الامعا الغلاظ فانها من اقرب طبيعة
اللحم فالطبيب في مداواتها على ثقة والادوية اضعف فيها وليس لازمه
لها مدة اطول واما المعدة فانها اكثر لحما ولذلك لا يمكن ان يلتحم جراحتها
اذا لم يكن عار حدا فاما النافذة الى فضايها في البدن يبرا لان الادوية لا تلزم
الموضع لزومها الاعضا الاخر الظاهرة ولان سعي الجرح ربما يمنع من الالتيام
وربما يسيل الغذا من الجرف فيضعف بالقوة وجراحة الكبد لا تلتحم لان النزف
يسقط القوة قبل الالتحام وانما يبرا اذا لم يقطع عرق واما عند قطع
زوايدها فقد يبرا ولهذا فان جالينوس قد ذكر في تفسير هذا الفصل
ان الموت

ان الموت نازل بصاحب جراحة القلب لا محالة فاما غيره من الاعضاء فليس يجب
ضرورة متى نالته جراحة ان يتبعها الموت لا محالة لكن متى كانت غاير عميقة ولذلك
فحلق ان يكون ابقراط عنى بقوله خرق الجراحة العظيمة الغاير حتى يكون يدن المثانة
كله يحرق حتى يصل القطع الى الفضاء الذي في جوفها وكذلك في ساير الاعضاء ٥
قال ابقراط متى انقطع عظم او عرق او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق
من لحم اللحى او القلفة لم ينبت ولم يلتحم ٥ التفسير انقطاع هذه الاعضا هو ذهاب
جزء منها وقوله لا ينبت ولا يلتحم اي لا يعود بدل الجزء الذاهب ولا يتولد مثله وقال
ولا يلتحم على سبيل الترادف وان كان بينهما فرق وذلك ان النبات هو تولد جوهر مثل
الجوهر الذاهب والالتحام هو التزاق طرفي الجسم الذي قد افترق اتصاله وانما صار
لا يعود بدل الجز الذاهب من العظم والغضروف والعصب والجلد لان هذه الاعضا
الاصلية التي يكون تولدها من المني عند جالينوس ولان المني لا يكون عتيدا الى المواضع
الذي ذهب جزء منها فليس يوجد للاجزاء الذاهبة من هذه الاعضا مادة
تخلف عليها بدلها ولا كذلك اللحم فانه يتولد من الدم ولذلك متى ذهب جزء منه
وجد له مادة يتولد منها بدله وذلك ان تعلم ان الطبيعة تحتاج في توليد اللحم الى
ان تحيل الدم احالة قليلة اذ كان قريبا في جوهره وطبيعته من طبيعة وجوهر
الدم وتحتاج ان تنسق شيئا كثيرا في تحليل الاعضاء المذكورة لانها تضطر الى ان
تحيل الدم احالات كثيرة حتى تعمل منه تلك الاعضا اذ كانت جواهرها
بعيدة من جوهر الدم وطبيعته جدا وطبيعة العضو الالم تضعف وتقصر
عن ان تقوى على تلك الاحالات فلذلك لا يعود بدل الاعضا المذكورة اذا ذهبت
واما ما تظن بان الجلد يعود بدل الذاهب منه فليس الامر كذلك بل سطح اللحم
حتى يكون خلفا من الجلد الذاهب ولذلك يستعمل في هذا الباب ادوية تغني

رطوبة اللحم نفسه اذ كان الجلد ايبس من اللحم ولهذا صار الدوا الدامل الاكثر تجفيفا
من الملحم الكبير اذ كان الملحم يحتاج لتنفي الرطوبة الفضلية فقط واما ما زعم الرازي
في الجامع الكبير ان الاذن قد يمكن ان تعلوا علوا كبيرا اذا ادمن حكها في كل يوم
وعولج بالمرهم الاسود فليس هو بشي جوهري صادق الغضروفية والا كان يحمل
كل جزء يتولد فيما بعد من اثبات غضروف مثله ما يحمله منه ما قبله من طبيعة
الغضروف الاصلي في اثباته اذ كان اذا امكن ان يثبت الجزء من الغضروف ولم يسع
ان يثبت الكثير منه فيكون كل جزء فيما قبله يوجد مولدا لما بعده فيعود
الاذن الى حالة الاولى وقد فهم من قوله ولم يلتحم انه متى انحرف هذه الاعضا
المذكورة لم يلتحم وهذا لا يصح لها فان العظم لصلابته لا يلتحم ولهذا متى انكسر
عظم يتصفن فانهما يرتبطان بدشبد ولا يلتحمان ولا اذا انسو عظم بافد
الى الجانب الاخر فاما الجلد فلا يزال يلتحم احد الجزئين المفترضين بالاخر فان
كان لا يلتحم في موضع كالجز الرقيق من اللحي وكالقلفة فانها لا يلتحم حسب ما يراه
جالينوس لان سفي الجراحه يباعد احدهما من الاخرى بعدا لا يلتحمان الا سيما
متى احدهما ملاقيا لصاحبه من يلتحمان فيهما وانت فافهم ان جلد الانسان رقيق
جدا اكثر من جلود ساير الحيوان الذي هو بعد دعظم جسه وفي جميع
الجلود رطوبة لزجة مخاطية وهي في بعضها اقل وفي بعضها اكثر مثل الرطوبة
التي في جلود البقر وهي التي لهما منها الغرا واذا كان الجلد من الانسان
ارق ثم وجد في موضع من المواضع خاليا من اللحم البتة فانه لا يبعد ان لا يلتحم
اصلا اذا وقطع مثل الجز الرقيق من الوجنتين وطرف القلفة فيضاف هذا
الى العلة التي قالها جالينوس واما شق الغضروف فان الرازي حكى انه راى
خياطته من باطنه لاخراج سلعة فالتحم سريعا اسرع من ظاهره ولذلك

قال

قال لا ينبغي ان يخاف ولو انشق الحجاب لانه يلتحم وانه راي طرفي الاوتار موضع
العضروف يلتحمان وانا احسب ان الجلد المطيف بامثال هذه المواضع يلتحم فيتوهم
ان العضروف قد التحم بعد بل احسب ان اطراف الاسفار داخلة في عداد اخر الرقيق
من اللحي والقلفة في عدم بقائها الا انها وفيما بين الطرفين جوهر عضروفي جامعة من
التشريح واما الرازي فعني بانشقاق الحجاب تباعد اطرافه فاما انشقاق العصب
بالطول فلا يزال يلتحم وبالعرض بتباعد احد النصفين عن صاحبه فلا عروان لا يلتحم
قال ابقراط اذا انصب دم الى فضا على خلاف الامر الطبيعي فلا بد ان يتقيح
التفسير قوله على خلاف الامر الطبيعي يحتمل ان يكون صفة للفضا وذلك ان
الدم اذا انصب الى عضو وكان رديا فانه يحدث ما حوله من الالات ويحدث
لنفسه فضا وهو خلاف الامر الطبيعي ولا بد من ان يتقيح الدم فيه لان الحار الغريزي
اذا رام انضاجه احاله بمعاونة الحار الغريب الى التقيح وهذا التفسير
الذي يقصد ابقراط ويحتمل ان يكون صفة لانصباب الدم فانه اذ ليس للدم
ان ينصب بالطبع الى الاعضاء التي لها تجاويف كالمعدة والامعاء والارحام
والمثانة والكلى ومتى انصب اليها دم فقد انصب الى فضا بخلاف الامر الطبيعي
ومتى فهم على هذا الوجه فليفهم من قوله يتقيح اي يفسد لانه ليس الدم مهما انصب
الى بعض التجاويف ان يتقيح اذا لكنه يفسد لا محالة لانه يعدم الترويح والحار
الغريزي معا فيعدم الطبيعة الغريزية التي كانت تحفظه على ضرب من الدموية
فيستحيل الى ضرب من الفساد واما الى التقيح في الاورام كما فهمت او الى
المحمود لانه يبرد ويغلظ ويصير عبيطا وربما جمد ويسود او يتحجر
وافهم ان الدم في الجملة مهما خرج عن وعائه تغير لا محالة ثم قد يكون تغيره
من قبل ان الطبيعة تسلك به سبيل الاستحالة الى جوهر اخر كالحال في

احالتها الى الرطوبة الرداديه في مزج الاعضا المتشابهه الاجزا او الي
الدم او اللبن او المني او الوذي في مزج اللحوم الغدديه الى هذه الرطوبات
وربما كان تغيره الى الفساد دما علمه ٥ قال ابقراط من اصابه جنون
فحدث به اتساع العروق التي تعرف بالدوالي او البواسير انحل عنه جنونه ٥
التفسير الجنون يعرض من اخلاط سوداويه فاذا قويت الطبيعه على دفعها
من العضو الاشرف وهو الدماغ الى ما هو اخس حدث اما البواسير او الدوالي ٥
قال ابقراط الاوجاع التي تحدر من الظهر الى المرفقين يحلها فصد العروق
التفسير الاوجاع انما تنتقل من موضع الى موضع اذا كان سببها خلط
اما او ريح غليظه نافخه فاذا كان الانتقال من الظهر الى اليدين فاستفراغه
من باطن المرفق اولى لان استفراغ الاخلاط انما يجب من المواضع التي هي اليها
اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها غير انه متى كان البدن ممتليا
وخيف ان يكون في اليد ورم فالاولى ان يفتح العرق او لا من اليد الاخرى
لنفع الجذب الى خلاف الجهه فلا تنحدر المادة الى الموضع الالم وذكر جالينوس
ان هذا الفصل يوجد في بعض النسخ مكان الاوجاع الفسخ وهو تفرق
يعرض في المواضع اللحميه من العضله ومعنى اخذ الفصل على هذا ان بعضهم من
الاوجاع ما يحدر من الظهر الى المرفقين على طريق المشاركه في العله لا نفس
التفرق وانما ينفع في هذا الاوجاع فصد العروق بطريق الاستفراغ
المستدرك ٥ قال ابقراط من دام به الفزع وخبث النفس زمانا طويلا
فعلته سوداويه ٥ التفسير الاعراض التي توجد لاصحاب الماليخوليا
كثيره متفننه الا ان الاعراض التي تعمهم بنفسه الا ان الذي يعمهم منها هو هذان
اعني الذي يعمهم من هذه انما هو هذان اعني الفزع والكآبه وذلك ان خلط

السودا

السودا او البخار السوداوي اذا غلب على الدماغ اظلم الروح النفساني وعرض
صاحبه ما يعرض الانسان في الظلمة من الخوف والحزن فمتى دام هذا العارض
وليس يعرف له سبب فصاحبه واقع في الوسواس السوداوي لا محاله او في مرض
اخر كالجذام او السرطان او العله التي يتقشر فيها الجلد او الجرب او البهق الاسود ٥
قال ابقراط انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج الى داخل ليس بمحمود
واما انتقاله من داخل الى خارج فهو محمود ٥ التفسير الحمرة والخراج والدبيله
والجدري والحصبه وجميع ما هذا سبيله من الامراض الماديه متى انتقلت
من الاعضاء الشريفه التي في الباطن الى ما يلي الجلد فهو محمود ومتى كان انتقالها
على البدل حتى سوارى الماده في باطن البدن فهو ردي مهلك وربما انبعث الماده
من ظاهر البدن بالتحلل دون الانتقال الى داخل ويعرق فيهما رداءة النفس
والنفس متى كان انتقال ويرى الاعراض الرديه ايضا ومتى ذات عنه بالتحلل
هذان الاعراض وحصل لا محاله ولذلك ينبغي كل العنايه بالجذب الى موضعها
متى كان انتقال الى داخل اما بالمحجمه او بالاضمده الجاذبه ولا نعني بالاستفراغ
اصلا لا بالقي ولا بالاسهال الا ان يكون الماده متحركه من ذاتها الى ذلك ٥
قال ابقراط من عرضت له في الحمى المحرقه رعشه فان اختلاط الذهن
يحلها عنه ٥ التفسير الخلط الفاعل للحمى المحرقه يوجد محصورا في داخل
العروق فاذا انتقل الى العصب احدث الارتعاش فاذا شارك الدماغ
العصب في سوء المزاج وصارت اليه بخارات حاده ناريه حدث اختلاط
الذهن وهذا الاختلاط يحل الحمى لكنه يوقعه في علة اخرى وربما يؤدي
صاحبه الى الهلاك لانه يعرض معه للروح الدماغي ان يوهن فعله او يحله
فيعطل الافعال النفسانيه اجمع ويموت الانسان مختنقا لان الصدر

لا محالة وهذا متى برد الراس من هذه حاله برداً قوياً فان من لم يبرد بدنه بعد قد يعود عليه الحمى فيسلم بعض ويهلك بعض ومن لا يعود عليه الحمى بعد يوم او يومين يضعف ضعفاً شديداً او يهلك لا محالة وزعم بعض ان الاختلاط يحدث لان الماده ينقل من البدن الى الدماغ وهذا ليس بشي لان من المحال ان ينقل الماده في الحمى المحرقه من عروق البدن الى الدماغ ولا يعرض معه ورم ومن المحال ان لا يكون مع ورم الدماغ حمى ووجدت في النقل المجهول هذا الفصل هكذا من كانت به حمى محرقه فاصابه ارتعاش ثم سبع ذلك ذهاب العقل حل الارتعاش وقد شهد هذا انا قلت في ان الاختلاط اذا كان سببه ما قلنا من مشاركة الدماغ للعصب في الافه زاد في الارتعاش ولعله ظن ان الها والالف في قوله يحلها عايد الى الرعشه دون الحمى فلذلك نقل هذا النقل وزعم جالينوس ان ابقراط يحور في قوله يحلها عنه فان لفظة الحل لا يستعملها الا في مواضع البرء دون الانتقال الى علة اخرى وكانه عني بقوله يحلها اي عنه ٥ قال ابقراط من كوي او بط من المتقيحين او المستسقين فخرج منه من الماء او من المدة شي كثير دفعة فانه يهلك لا محالة ٥ التفسير الكي قد يستعمل في المتقيحين وهم اصحاب المدة في فضاء الصدر بالادوية المحرقة وذلك انها تسخن الموضع وتفرغ الماده وقد يكوى بالمكاوي كما يستعمل في الاستسقا كثيرا وقد يستعمل في كل فضاء تحت الجلد كما في الدبيلات وغيرها فاما البط فيستعمل في اللحم في الاستسقا وربما يستعمل في اصحاب المدة اذا ضاق النفس وصعب جدا وابقراط نهى في هذا الموضع ما يستفرغ من القيح والصديد او الما من المستسقين شيا كثيرا دفعة فان ذلك يسقط القوه ويجلب الموت وليس يخص هذا الضرر بالمتقيحين والمستسقين فقط

فقط بل ويعم سائر الاعضاء متى حدث في واحد منها ورم عظيم مفرح
القيح منه في دفعة واحدة خطر لانه يغشي على صاحبه في المكان ويسقط قوته
وربما يهلك وربما يبقى على ضعف من القوة يعسر ردها عليه جدا والسبب في ذلك
ان الدم الذي كان يغذو البدن ويولد الروح يصرف في المستسقين الى الماء
والصديد وفي المتقيحين الى المدة فيهلك البدن لعدمه الغذاء ويقل الروح في
الاعضاء ويضعف القوى فاذا استفرغت تلك المادة دفعة تبعها من استفراغ
الروح وهو قليل في البدن ما يصير القوة معه الى الاستسقاط وينطر
القلب لذلك الى ان يوزع الروح والحار الغريزي وهما فيه قليلان على اعضاء
البدن فيصير الامر عند ذلك الى الغشي وانحلال القوة وتقل الروح النفسانية
ايضا في بطون الدماغ فيضعف بسط الصدر وقبضه وهذه كلها اسباب
حالة للموت سيما في وقت الحر والبرد المفرطين لان مع فرط الحر يعرض للروح القليل
الذي بقي ان يتحلل ومع فرط البرد ان يجمد الحار الغريزي وزعم جالينوس انه
قد يعرض لاصحاب المدة ان ينفتح بعض العروق الضوارب لشدة تمدد الموضع
القيح فيكون المدة سادة لفم العرق والمنفتح فاذا استفرغت هذه مرة خرج من
الروح شي كثير والماء في بطن المستسقي قد يحمل ثقل الورم الحاسي الذي في الكبد
فاذا استفرغ دفعة عدم الكبد ما كانت ترتفع به من حمل تلك الرطوبة بثقل
ورمها فيتحدب الى اسفل ويحدب معها الحجاب وما في الصدر من الالات والمراري
هاهنا اعتراض ذكرناه في حلنا شكوكه على جالينوس ٥ قال اقراط الخصيان
لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع ٥ التفسير الصلع يعرض ليبس جلدة الراس
حتى يصير بمنزلة الحرار فلا ينبت الشعر فيها كما لا ينبت في الصخر والخصيان
لاجل بانت ابدانهم من قبل ان المادة الرطبة اذا لم تستفرغ غمرت الحار الغريزي

واضعفته حتى تكون ابدانهم ارطب فلا يصلعون لضعف حرارتهم الطبيعية يقل

تحلل الرطب منهم فلا تجف جلد رووسهم فلا تمسع منابت الشعر فيها كالحال في رووس

النسا والصبيان سوا وسببه ايضا ان تكون مادة اللحى متوفر على رووسهم وتميل

اليها ولانهم لا يجامعون فلا يصلعون اذ الجماع يصلع بالتجفيف وقد وجد

في القديم القليل من الناس من كان اصلع فلما جامع نبت شعره وهذا وان

كان عجبا نادرا فلعل سبب صلعه كان غورا من الحرارة الغريزية لتوفر الرطوبة

في البدن فلما انقصت باستفراغ الجماع وبالحركة الجماعية امدت الحرارة

بعد ذلك على تصيير المادة بخارا دخانيا مولدا للشعر وانما لا يعرض

للخصيان النقرس الا في الندرة لان هذا المرض يحدث لاحد ثلاث اما الذين

يمتلون من الدم سريعا ويحتاجون في كثرة تولد الدم الى توفر الحرارة وهولاء

الشر بعدا عن ذلك اذ كانوا يميلون في امزجتهم الى البرد واما الذين لا يخالط

دمايهم مرار اسود دما هولاء عدم اذ كانت امزجتهم تميل الى مثل امزجة

النسا من البرد والرطوبة فلا الدم ولا البلغم يسخنان فيهم وليس يتولد فيهم

السودا ولان تلك مرار الابدان المرارية بالمرطب فقد صح عن كثير ممن يعتريهم

النقرس نوبة ولعل هذا الذي سرا المخ من الاستفراغات اذا لم يكن في البدن

كثير امتلا واما الابدان التي يجتمع فيها فضول يسيرة لكن حدا وما اقل

ما يكون ذلك لانه لا يكون نقرس او وجع مفاصل الا ومعه حمى كثيرة

ومن اجل ذلك لم يوجد له دور لازم يمكن ان يقال انه نقرس او وجع مفاصل

وذلك ان هذا المرض يقوى في الابدان التي تطبخ رطوبتها حرارة قوية فتكسبها

حدة وحرافة وتصير دفعة وايضا فان الخصيان لا يجامعون والجماع مدعاة

للنقرس اذ كان اصل هذه لعله هو الافراط في الجماع لان الجماع يهيج

مفاصل

مفاصل الرجلين فيضعفان لذلك ويقبلان الفضلات وان حدث في الذين
بعض الخصيان النقرس فذلك لفرط الشهوة والتخليط في الاغذية والاشربة
في السكر ودوام الترفه ۞ قال ابقراط المراة لا يصيبها النقرس الا ان
ينقطع طمثها ۞ التفسير قوله الا ان ينقطع طمثها يدل على ان النقرس لا يعرض
لان ابدانهن ينقى بالطمث في كل شهر والنقرس لا محالة لا يحدث بالنساء ما استقام لهن
الطمث ولان دماء النساء عذبة لميل امزجتهن الى البرد والرطوبة ولا يستقر
ما هو احد واذفر في دمائهن مع الطمث والنقرس على الاكثر انما يعتري الابدان
الدفرة الحادة والذين اخلاطهم حادة حريفة ولان جماعهن قليل ولانهن
لا يتعبن في الجماع الا قليلا فلا يعرض لهن النقرس كثيرا وربما يعرض لهن في
المدن قليلا اذا اسان المدبرة ۞ قال ابقراط الغلام لا يصيبه
النقرس قبل ان يبتدي في مباضعة الجماع ۞ التفسير الصبيان لا يعرض
لهم النقرس لعذوبة دمائهم ولان فضلاتهم قليلة بسبب انصراف الغذا الى النما
ولان التحلل اكثر فيهم لتوفر حرارتهم فلا يجتمع في ابدانهم من المواد ما يكون سببا
للنقرس ولانه لا جماع لهم ومتى وجد صبي منقرس فذلك نادر وذكر جالينوس
انه راى من الخصيان من اصابه النقرس ولم ير من الصبيان من اصابه ذلك وقال
وما يعرض لهم فهو على طريق انفتاح الركبة بسبب امتلا من تخم لكن لا على طريق النقرس
ولزومه ادوارا ونوايب واما الشبان فيصيبهم النقرس كثيرا لكثرة الفضل
في ابدانهم بسبب كثرة الاكل والشرب ولان فضلاتهم حادة ولان مصب الفضل
الى ارجلهم يتسع لكثرة الجماع ولانهم يكثرون الجماع فيهن مفاصل ارجلهم
فيصب اليها الفضل كثيرا واما المشايخ فلان فضلاتهم وان كانت كثيرة فهي
غير حادة ويضيق طريق مصب الفضل الى ارجلهم ويقل مجامعتهم فلذلك

لا يصيبهم النقرس كثيرا حسب ما يصيب الفتيان الا انه يعرض لهم امراض اخر
وبعد ان ارجلهم قليله النقرس لبردها وبقله الحار الغريزي فيهم ولبعدها
من القلب فلا يتحلل فضلاتها كثيرا قال جالينوس وانما اطلق ابقراط
القول بان النقرس لا يعرض للنساء والخصيان لان الناس في زمانه
كانوا يحسنون تدبيرهم ويلزمون القصد في المطعم والمشروب والمنكح والرياضه
وغير ذلك واما في زماننا فما اكثر ما يصيب هولاء النقرس لسوء التدبير
وسوا ربون مع لفساد الزرع قال وهذا المرض يعرض لمن كان ضعيف
القدمين بالطبع ~~كما ان الصرع انما يعرض لمن كان ضعيف القدمين~~ بالطبع كما
ان الصرع يعرض لمن كان ضعيف الدماغ ثم مع ضعف القدمين ليس يلزم
ان يحدث النقرس مع حسن التدبير لانه لا يوجد معه ماده تجري اليها
قال ابقراط اوجاع العينين يحلها شرب الشراب الصرف او الحمام او
التكميد او فصد العروق او شرب الدواء التفسير هذه التدابير
ليس تنفع وجعا بعينه للعين ولا في وقت بعينه حتى ان المعالج ان اشتهى ان يفصد
العليل فصده وان اشتهى ان يدخله الحمام او يسقيه شرابا نفع ذلك لكن انما
تنفع اوجاعا مختلفه في اوقات مختلفه اما الفصد فينفع اذا كان الوجع من امتلاء
دموي غالب ومتى كان الانتفاخ كثيرا والسيلان مفرطا والحمرة غالبه فبادر
باخراج الدم ويتبع الفصد بالحجامه لانها تخرج من الشرايين الدم
سيما اذا كانت غائره وذلك ان الاوجاع الدمويه للعين ربما كانت من
الشرايين دون العروق فلذلك ينبغي ان يتبع الفصد من القيفال بالحجامه
النقره وبعقر الانف فانه يسيل الدم من الشرايين وان وجد شريان
الصدغ في الجانب العليل او عرق الجبهه ان كان ممكنا فليفصد ايضا وبعد

الفصد

الفصد ان كان الانتفاخ كثيرا والسيلان مفرطا والحمرة غالبة وان كان الانتفاخ
يسيرا ولا سيلان ولا حمرة فليستعمل الاشياف الابيض وان لم يكن كذلك
يمس العين بالادوية المبردة المغرية اصلا فانها لا تردع عنها المادة سيما اذا
كان الانصباب قويا لكنه يمنع من التحلل فيهيج بلا ابلال لان المادة ان كانت حادة فانها
في الغرسة بالكلا لانها اذا لم تتحلل وتمددت القرنية من ورمها والدوا المبرد
المخدر في هذه الحالة ان لم يكن قوي التخدير جلب الى الموضع ما لا يحتمله صاحبه
وان كان قوي التخدير حتى يحلل العين لا يحس بالورم الحار العظيم اضعف القوة
الباصرة حتى ان صاحبها بعد سكون الوجع يبقى ضعيف العين او لا يبصر شيا
البته وربما يبقى في طبقات العين غلظ جاسي يعسر برؤه لكن في هذه الحالات
لا يزاد على حلب اللبن في العين وعلى بياض البيض الرقيق وان وجد في العين نقطه
بعد ذلك ثم يوضع عليها قطنة قد غمست في ما السماق المنقع بما الورد وبين
من كافور ويمسك الجفن هنيهة ويعاود مرات ولا يقطر هذا المآقي
حملة العين لكن يتعهد موضع العين بالتكميد بالقطن فهذا هو الكلام في العين
في العلاج بالفصد واما الدوا فيسهل اذا كان وجع العين من اخلاط ردية غالبة
واما الاستحمام فينفع اذا كان ينصب الى العين من المواضع القريبة منها رطوبات
حادة وليس في البدن امتلا اصلا ويعتبر ذلك بالتكميد فان سكن الوجع ولم
يعاود باشد مما كان فليس في البدن امتلا وان عاوده باشد مما كان فالحري
ان يكون في البدن امتلا فليستفرغ اولا بالفصد او بالاسهال ثم استعمل الحمام
واما شرب الشراب فينفع اذا كان قد يحتبس في عروق العين دم غليظ وليس في البدن
امتلا اصلا فانه يذيب ذلك الدم ويلطفه ويستفرغه ٥ قال ابقراط
اللثغ يعتريهم خاصة اختلاف البطن طويل ٥ التفسير اللثغ بالطباع هم الذين

يعدرون ان يفصحوا ببعض الحروف وهي في الاكثر الرا والسين والكاف فيأتون
باللام مكان الرا وبالثا مكان السين وبالقاف مكان الكاف ويعرض هذا اذا لم
يقدر اللسان ان يعتمد بقوه على المواضع التي يحتاج فيها الى الافصاح بهذه
الحروف اما لانه مسترخ في نفسه كالصبي الذي لا يقدر على المشي لاسترخا
قدميه وقله تمكنه من الاعتماد عليها وهذا العرض اما لرطوبه المعده
احدى طبقتي المعده مشتركه بينهما وبين اللسان واما الضعف عصبه واسترخائها
بسبب رطوبه الدماغ ولهذا يعتري الصبيان كثيرا فاذا نشوا زال في
الاكثر الا ان يكون الرطوبه مفرطه ويعتري السكارى بسبب الرطوبه
التي تملا الدماغ الذي هو اصل الاعصاب ولهذا صار اللثغ لا يصلعون
كما ذكرنا في السادسه من الباب وحتى قيل انه لم ير الثغ اصلع وذلك ان عدم
الصلع انما يكون لرطوبه الدماغ اذ الصلع بالحقيقه هو ان يصير جوهر الدماغ
حتى يفارق عظيم اليافوخ الجلد الذي فوقه فيجف جفافا شديدا وهذا
هو الذي يجي في وقته واما الذي في غير وقته فيحدث عن رداه الاخلاط
واذا كان الدماغ بالطبع في اللثغ رطبا عرض من ذلك انه يحدر الى المعده
دائما رطوبات فيعرض الاخلاف المزمن وان كانت المعده في نفسها رطبه عرض
ذلك بعينه اذ الاخلاف المزمن عرض لازم لضعف المعده بسبب الرطوبه
وقد يعرض نوع من اللثغه لقصر بعض اللسان وهو مما يشتد وجوده جدا
وقد يعرض في بعض الامراض بسبب اليبس المفرط وهذا ان لسانهم يحرن
فيه بشيء ٥ قال بقراط اصحاب الحشا الحامض لا يكاد يصيبهم ذات
الجنب ٥ التفسير عني باصحاب الحشا الحامض الذين يعرض لهم هذا الحشا
كثيرا وهولاء لرطوبه معدهم قل ما يصيبهم ذات الجنب لان لهذا المرض

هو وا

هو ودم يعرض في الغشي المستبطن للاضلاع وهذا الغشي يسمى للمزن والد
يتشرب شي من الاخلاط الا ما كان من جنس المرار لانه بحرارته ولطافته يغوص
فيه ولهذا صار من الغالب على طبيعته البلغم وهو الذي عناه باصحاب الحشا
الحامض قل ما يعتريه ذات الجنب لان من الغالب عليه البلغم لا يتولد فيه المرار
كثيرا اذ الكيلوس الوارد على الكبد من المعدة اذا كان ارطب مما ينبغي لم يستعد
الاستحالة الى المرار ثم ان كان البلغم مالحا فانه بملوحته يلذع الامعاء فيهيجها
على دفع ما فيها فيستفرغ ذلك البلغم ويستفرغ معه ساير الفضول ولهذا نعته
قال ابقراط في الاهوية والبلدان من كانت طبيعته بالطبع لينة فقل ما
الشوصه وساير الامراض فاني احسب انه عني بساير الامراض ما يعرض منها
باحتداد الدم كالبرسام والحميات المحرقة والحمرة والقروح الساعية
قال ابقراط الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف بالدوالي
كثير شي ومن حدثت به من الصلع الدوالي عاد شعر راسه. التفسير
عنى بالصلع الذين يعرض لهم انتثار الشعر في غير وقته لان ما يكون منه اصلعا
لم يعد الشعر بعد ذهابه اصلا لانه بمنزلة الجفاف للبستان كما علمت فاما اذا لم يكن
اصلعا فهو الذي يسمى انتثار الشعر ويعرض من اخلاط رديه والخلط وان كان
بلغما مالحا فانه اذا التبس غلظا في الامزجة الحارة الواسعة العروق فانه
يجف ويستحيل لذلك سوداويه ويصير ضربا من الاحتراق ينحدر به الى اسفل
ويزول الانتثار الا انه يعرض اما الدوالي او البواسير وما دام لا يتولد في البدن
من الخلط الردي الا البلغم الحريف فانه يسلم من الدوالي الا ما لا بال به وذلك
معنى قوله من الدوالي كثير شي يعني انه لا يحدث بهم دوالي كبار بل صغار وانما
يعرض لهم انتثار الشعر فقط فاذا سخن هذا البلغم سخونة يجف بها فانه يصير

من جنس السودا ونصير الى اسفل وتحس الدوالي وقد نفى الرازي في هذا الوضع
معنا الا ان الخساد الشعر زعم تحدث عن بلغم مالح فكيف تحدث اذا انسفل الى الرجلين
دوالي وهو يحدث من دم وسودا الا انه لما تامل المعاصر والحمالين والملاحين يعداد
كثيرا فلم ير من به دوالي اصلع زعم انه ليس معنى اذا لم نعلم سبب الشي فانا نعموضه
ان ندفع كونه اذا وجد من جهة التجربة واقول ان البلغم المالح اما لحقف وتستحيل
الى جنس السودا اذا كان صاحبه ذا كد وسعي في الاعمال الشاقة جادكثيرا
من الملاحين والحمالين والفيوج ومن يكثر التعب والرياضات الشاقة العسرة
او لعظم كثيرا او سعى له ان يدمن اكل الاغذية الغليظة الحارة الا ان الاولى
لهولاء ان تحدث بهم البواسير دون الدوالي واما من هو متعب في الرياضات
الشاقة فاحرى ان تحدث بهم الدوالي ٥ قال ابقراط اذا احدث بصاحب
الاستسقا سعال كان ذلك دليلا رديا ٥ التفسير عنى بالاستسقاء الزقي
وانما صار حدوث السعال فيه رديا لانه يدل على ان الما قد بلغ من كثرته
ان يزاحم الحجاب والحجاب يشغل شي من فضاء الصدر فيضيق على الرية الانبساط
ويحدث لذلك ضيق في النفس يحوج الى السعال والرازي لما سمع جالينوس
يقول ان الما اذا بلغ الى قصبة الرية اعان على الخنق ولم يعلم انه عنى بذلك
ان الما يصير من الكثرة بحيث يزاحم العصب المتشعب في الرية بتوسط الحجاب
اخذ يناقضه بان الماء كيف يصير الى قصبة الرية وبينهما الحجاب ولا يمكن ان
يرتفع منه بخار يخرق الحجاب ويصير الى قصبة الرية وظن انه عنى بقصبة
الرية الحلقوم ومزاحمة الما اياها ان يلقاها بنفسه ويمكن ان يحدث
هذا العارض من قبل ان ورم الكبد الحادث في حدبتها اذا عظم من
ان يضغط الحجاب فانه يهيج السعال لان الرية تطلب بذلك ان تخفف عن نفسها

فاذا

فاذا اسعل الانسان وحدته لا العي شيئا وذلك ان السعال انما يخرج

في اقسام الريه من شي متى خرج في قصبتها فاذا اسعل خرج ذلك بالنفث

قال ابقراط فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان يقطع العروق والداخل

التفسير فصد العرق انما يحل عسر البول انما يحل اسر البول اذا كان الحا

من ورم دموي في الكلى او المثانه وعنى بالداخل الجانب الانسي من ما بطن الر

وذلك مثل ان العرق الداخل من اليد وهو الباسليق لانه ينحدر من الابط

والخارج القيفال لانه ينحدر من الكتف كذلك الداخل الى الرجل

الصافن والخارج عرق النساء وجالينوس لا يعرف بين فصدهما كبير فرق

لانهما تتشعبان من عرق واحد الا ان التجربه تشهد بان فصد عرق النسا

ينفع منه وجع النساء ولا ينفع منه فصد الصافن واما ابقراط فانه

في العلل التي دون الكبد يفصد العروق التي في باطن الركبتين والتي على

فوق الكعب الا ان هذا انفع بعد فصد عروق البدن من قبل العرق الذي

العضو العليل يمنع من جريان الدم اليه وفصد الذي تحته يسرع ا

منه الا انه يجلب اليه مما فوقه اذا ابتدي به ولذلك وجب ان يبدا

بفصد الصافن وابقراط وان لم يذكرها هنا هذا التفسير فان رايه فصه

قال ابقراط اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحه

فان ذلك دليل محمود ٥ التفسير الورم في الذبحه يكون في داخل

الحنجره كما علمت في المقاله الرابعه فاذا انتقل الى الخارج حتى يظهر في

الحلقوم امن شره في الاكثر وهذا الفصل قد تضمن احد جزيات

القول الكلي الذي حكم به حيث قال انتقال الورم الذي يدعى

الحمره من داخل الى الخارج محمود وبالضد مذموم ٥ قال ابقراط

اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح له ان لا يعالج فانه ان عولج هلك
سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا ٥ التفسير السرطان الخفي هو المبتدي
والذي لم يتقرح بعد والذي ليس يظهر في سطح البدن بل هو باطن في
عمقه فاما المبتدي والذي لم يتقرح فينبغي ان يداوى لئلا يعظم ولا يتقرح
واما الباطن فما ارى احدا ممن رام علاجه الا وكان تهييجه له بالعلاج
اكثر من تخفيفه عن صاحبه فان جالينوس حكى ان قوما لما قطعوا سرطانا
في اعلى الفم او المقعدة او في الفرج من المراة وكووه لم يزل بالعلاج على
بدوين صاحبه وبعد سنه بالباطل وبالجملة فان للسرطان عروقا تسقيه
من حواليه وليس يمكن قطعها واستيصالها بالكلية متى قطع وكوي فان المادة
تولد فيما حواليه او في موضع اخر سرطانا ثانيا وان امكن في موضع استيصاله
بها باصوله فقد اجاز قوم قطعه واما الحذاق فنهوا عن ذلك الا ان يكون
متقرحا عظيم الاذى فحينئذ يقطع ويكوى بعد ان ينقى البدن من مادته
ويبدل مزاج العليل لئلا يتولد مادة اخرى ومع ذلك فان الاصلح في كل موضع
ان لا يمس السرطان بعلاج قوي فاما المتقرح منه فلا بد من ان يعالج الا
يغسل الصديد منه بعض الرطوبات التي لا تعفن ولا تهيج القرحة مثل السلق
القرحة التي فيها كالماء المطبوخ فيه بزرجون الكرم وعدس فاما ان يرام
وغيره فاما ان يرام ابراه فلا ولذلك قال ابقراط انه ان لم
يعالج بقي زمانا طويلا لانه لا يزداد تقرحا ولا يتاذى صاحبه به ٥
قال ابقراط التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ
وكذلك الفواق ٥ التفسير التشنج هو تقلص العضل نحو اصله
لان الاجزاء العصبية منه تتقلص نحو اصلها بحركة غير ارادية شبيهة

بما يعرض

مما يعرض من بعضها في الحركات الارادية بالاختيار من الحيوان وقد يكون
بعضها لتشربها بالرطوبة كالحال في ما يعرض للاجسام العصبية في الهوى
نحو اوتار العيدان فانها اذا تشربت برطوبة الهوى امتدت الى سطوحها
فتنقص من طولها لا محالة وقد يكون سببه اليبس كالحال فيما يصيب هذه
الاوتار من الشمس والهوى اليابس فانها تجتمع من سطوحها الى العمق فتنقص من
طولها وهكذا يعرض للاعصاب اذا استفرغ ما فيها من رطوبة او انقبضت بالسوداء
فانه يعرض لها القصر في الطول فيعرض التشنج واما الفواق فليس هو تشنجا
في التحقيق لكنه تقلص يعرض لجرم المعدة طلبا لان يدفع عن نفسه الاذى
شبيها بما يعرض في حال القي والا ان المعدة في حال القي يدفع ما هو مصبوب
في تجويفها ولذلك لانها تروم ان تقلب الى خارج ومن حال الفواق يدفع ما
هو مداخل لجرمها ولذلك تتقلص في نفسها ولهذا صارت حركتها في الفواق
اشد واقوى لان دفع ما هو في تجويفها اسهل عليها من دفع ما هو غائص في
جرمها واذا كان الامر على ما قلناه فان بادي المعدة في نفس جرمها قد
يكون سببه كثرة في الكمية كالحال اذا دخل شي مما في تجويف المعدة من الامتلا
في نفس جرمها وقد يكون سببه رداءة في الكيفية كالفلفل المسحوق في الشراب
الشراب لوصوله الى عمق المعدة وقد يكون سببه اليبس فان الذي
يعرض في امراض المعدة من بعض اجزائه بسبب الجفاف يروم الطبيعة
ان تمده لتصلحه فلذلك تولد الفواق وقد بين ان كل واحد من
التشنج والفواق يعرض من الاضداد اعني من الامتلاء والاستفراغ
قال ابقراط من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم
ثم حدث به حمى حل ذلك الوجع عنه ٥ التفسير الوجع فيما دون الشراسيف

ان مع ورم ولا مع لدغ وحرقه فهو اما لرطوبه او لسوء مزاج مختلف
وارياح نافخه والحمى تشفي جميعها لانها تحل وتذيب وتقطع وتلطف وتسوى
مزاج المختلف ٥ قال ابقراط اذا كان موضع من البدن قد تقيح
وليس يتبين تقيحه فانه يدل على غلظ المده او غلظ الموضع ٥ التفسير
اذا تقيح موضع من البدن ثم لا يتبين تقيحه فان ذلك اما الغلظ الموضع
بمنزله اسافل الاقدام فان القيح قل ما يتبين فيها لغلظها واما الغلظ
القيح في نفسه وعلامه ذلك ان تهيج الحمى والنافض والوجع فهي من
قبل ان في وقت تولد المده تعرض من الحمى والوجع اكثر مما تعرضان بعد
تولدها ٥ قال ابقراط اذا اصاب المطحول اختلاف دم
فطال به حدث به استسقا او زلق الامعاء وهلك ٥ التفسير
المطحول هو الذي في طحاله صلابه مزمنه ومتى حدث به اختلاف الدم
فذلك محمود حسب ما حكم به ابقراط من بعد لانه يذهب بتلك الصلابه
على طريق دفع الطبيعه للدم السوداوي عن البدن بالاختلاف فاما اذا
ازمن وطال اختلاف الدم فانه يوهن الحار الغريزي ويفسد مزاج
الكبد انما يفسد بمشاركه الامعا في سوء المزاج ٥ قال ابقراط من
من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس ويفسد المستعاد
فانه يموت في سبعه ايام الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير التفه
تقطير البول اذا كان من كثره خام دفعه الطبيعه الى المثانه ثم دفعه
من بعد الى الامعا الدقاق حدث منه القولنج المستعاذ منه على
سبيل الانتقال من العله الى العله وليس ينفذ في هذا القولنج شي
من الطعام الى اسفل ولا يخرج شي من البراز اصلا اذا كان الامعا

الفوقانيه مسدود بكيموس خام غليظ وصاحب هذا الدا يهلك في سبعة
لان منتهى الامراض الحاده جدا لا يجاوز هذه المده فان حدث بعد
المده حمى فانها تذيب تلك الرطوبه وسول صاحبه بولا كثيرا ويبرا والامر
فهذا اما امكنني ان اقوله في تفسير هذا الفصل واما جالينوس فيستبعد
حبس الامعا الدقاق بالاخلاط الغليظه الخامه وقال ان هذا النوع
من القولنج يحدث اما من ورم او ريح يابس ولهذا فاني احسب ان هذا القولنج
لا يحدث بهذا السبب في ذلك الوقت اذا اضاف الى الخلط الخام فعلى في الامعا
وارى ان ابقراط لم يذكر هذا الفصل الاول وقد راه الا ان يوهم انه مدلس
وقد حمل جالينوس ايضا قوله من حدث به من تقطير البول القولنج على ان القولنج
انما يحدث مشاركه المثانه وان تقطير البول المولد للقولنج لهذه المشاركه
لا يكون الا لورم في المثانه ثم زعم ان ورم المثانه لا يزاحم من الامعاء المستقيم
فكيف يولد القولنج المستعاد منه وهو انما يحدث في الامعاء الدقاق واذا
كان الامر كذلك فالحرى ان يكون هذا مدلسا على ابقراط فهذا ما
قد قيل فيه ٥ قال ابقراط اذا مضى للقرحه حول او مده اطول
من ذلك وجب ضروره ان يبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد الاندمال
غائرا ٥ التفسير القرحه انما تمتد حولا واكثر من ذلك لا تندمل او تنتقض
بعد الاندمال من غير خطاء من الاطباء لاحد ثلثه اسباب اما لعظم فاسد
في موضعها او لرطوبات رديه تجري اليها او لسوء مزاج ردي يصيب
ذلك الموضع والفرق بينها اذا كان عظما فاسدا او خلطا رديا او سوء
مزاج ان مع العظم الفاسد ربما سد مل القرحه مرار لصحه اللحم
الذي حواليها ثم ينتقض بصديد ردي رقيق ينفصل من العظم ويجري

فليكن قليلا من ذلك الموضع ثم يرم من الراس ويسوا لون فيه المدة سود الموضع
من سين العظم واما مع الرطوبات وسوء المزاج والسبب به مثل ما لم يصلح امر
السبب المانع للاندمال وايضا فان الموضع من العظم الفاسد لا يلون واسع
الحم حسب ما يلون مع الاخر ويلون اللحم الذي حواليها صحيحا صلبا واما الاخران
موضعهما واسع فاسد اللحم الذي حواليه ولا يزال يزداد اتساعه ورداءة لان
القرحة اصناف فمنها ما يتسع في سطح البدن ويسمى نمله وبا... بسببه
ومنها ما يتسع فيما دون الجلد من اللحم ويسمى اكله ومنها ما يلون مع خشكريشة
والتهاب قوي ولانها تسعى فيما حوالها يسمى جمرة ومنها ما يلون مع عفونة
ويلون عند ذلك مرتبة اذا القرحة سي والعفونة شي اخر فان ابقراط
عني بالقرحة في هذا الموضع ما كانت عارية من هذه الاعراض وان القرحة
التي فيها عظم فاسد تتم باخراج ذلك العظم وذلك بان يزال اللحم بالدواء
الحادم فقطع العظم الاانه سعى القرحة عون بعد اندمالها بحسب الجسد الذي
ذهب وان لم يكن العظم فسد كله بل بالحك سطحه وسقط فيجب ان يحك
الموضع الفاسد منه كله ويحك اللحم ثم يعالج بما ينبت اللحم ٥ قال ابقراط
من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت له الشعر في العانة فانه يهلك ٥
التفسير الحدبة اذا احدثت من تلقاء النفس من غير سقطة ولا ضربة
فانه خراج يخرج في مقدم الفقار ان فان حدث فهات واحد او فقارات
متواليه الى داخل حدث تقصع في الظهر من خلف وان كان حدبة الفقارات
لا على التوالي حدث حدب بات في الظهر لان الفقارات التي هي المحدبة
منها الى داخل بالتوالي والى خارج وهذا الخراج متى كان صلبا لا ينضج
نضجا فقد يمكن ان يعيش صاحبه مدة ما فان كان عظيما وفي موضع ذي
خطر

خطر كان ما يحدثه من عسر النفس شديدا بسبب الضيق الحادث في آلات
اولا ولسعل الخراج فضاء الصدر ناتئا وبالحرى ان يكون لذلك مهلكا فان كان
يجمع المدة فانه اذا انفجر وصار منه شيء الى قصبة الرئة احدث السعال
اهلك صاحبه لما يحدثه من الضيق في قصبة الرئة وذلك ان الضيق
على الرئة داخلا وخارجا واجب اذا كان هذان احادثا ثم لم يدركه بعد ان
لان القلب والرئة اذا نميا ولم يتم ما يحيط بهما من الاضلاع نما ساير البدن
بسبب الخراج فبالحرى ان يهلك سريعا ولان النفس الذي يعظم ويتواتر شديد
ممن خطرا او رياضة شديدة ليسمى ربوا وكان النفس يصير في صاحب الخراج
كذلك ان قال ابقراط من اصابته حدبة من ربو او سعال قبل ان ينبت
فانه يهلك ٥ قال ابقراط من احتاج الى الفصد او شرب الدوا
فينبغي ان يسقى الدوا او يفصد في الربيع ٥ التفسير انما يحتاج الى الفصد
او شرب الدوا في الربيع من هو صحيح الا انه ان لم يفصد او لم يشرب الدوا وقع
في مرض ان كان يعتاده او يتوقع حدوثه له وهذا هو التدبير الذي
يعرف بالتقدم بالحفظ وانما يفصد في الربيع ان كان حال البدن حال
الامتلا ويشرب الدوا فيه ان كان حال البدن حال فساد الكيموسات لان
تولد الدم والاخلاط اجمع يكثر في الشتاء الا انها تكون كالجامدة لبرد
الهوا وتنبسط وتنتشر في الربيع فمتى لم يفصد او لم يسق بالدواء انصب منه
الى الموضع الذي قد اعتاد مصيره اليه او الى المواضع التي هي اضعف او هي
اكثر استعدادا لقبوله فتولد امراضا وايضا فان الاستفراغ من
شانه ان يضعف القوة والربيع اعدل الاوقات والقوة تقوى بالاعتدال
فيعم الاستفراغات الصحة في هذا الوقت الا ان ما كان من الكيموسات

ارطب كالمواد البلغمية فليقدم استفراغها في اوايل الربيع ليلا ندوب فتصب
الى موضع من البدن وما كان منها اغلظ كالمواد السوداوية فالاولى ان يوخر
استفراغها الى اواخر الربيع لتلطف بعض اللطافة فاما الكيموسات الصفراوية
على اربابها ان يستفرغها عوضا في اي وقت اختاروه وان كان جالينوس يقول
ان استفراغها ما حرج من الربيع اجود وهو يحكى انه حفظ عدة من الناس
عن معاودة امراض اعتادوها بالفصد والتنقيه في الربيع لنقص الدم
وحميات الغب والنقرس واوجاع المفاصل وكالسرطان والجذام والوسواس
السوداوي وكالربو والصرع والفالج وانما صار استفراغ البدن يجب
ان يكون في بعض الفصول بالقي وفي بعضها بالاسهال لان فصول السنه
يحدث بطباعها في الابدان اخلاطا مختلفة الامراض والفصول الحاده يحدث
الاخلاط ويلطفها ويولد المرة فيجب استفراغها بحفظها من فوق والفصول
البارده يحدث بطباعها اخلاطا غليظة ثقيلة فيجب استفراغها من اسفل
بالاسهال ٥ قال ابقراط اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو
محمود ٥ التفسير هذا قد مر تفسيره ٥ قال ابقراط ما كان من
الامراض من طريق النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في
اربعين يوما ٥ التفسير النقرس فضل ينحدر الى مفاصل القدم وينصب
اولا الى فضاء المفصل ثم الى ما حوله واذا امتلات المفاصل تمدد
الرباطات التي تحيط بها وليس ورم العصب والاوتار يجمع تمددها ولذلك
لا يحدث بالمنقرس تشنج ويختلف المادة في اللطافة والغلظ فاللطيفه
يتحلل في مدة اقل والغليظه في مدة اطول الا ان الغليظه لا يتجاوز تحللها
الاربعين يوما اذا احسن الطبيب التدبير والمريض الحميه وانضاف الى المادة

يحلل

يحلل من في بعض المواضع اسرع واسهل ومن البعض ابطا وانما ولهذا
صار يتاخر مدة تحليل الاورام في المفاصل عن مدة الاورام الحاده
في المواضع اللحميه وهي مده من انقضا الامراض الحاده التي هي اربعة عشر يوما
لان جوهر اللحم اسخف واشد تحللاً من طبيعة الرباطات وذلك مثل
والاوتار والاعصاب ثم ابطا لانها اعسر قبولاً للماده لتلززها وكذا ضيقها
وصلابتها لذلك التحلل عنها تكون ابطا والمواد التي في اقضيه المفاصل
يحتاج ان يلطف في هذه الالات الكثيفه المتلززه وان ذلك جعل القمر
جيدا انقضا الورم في اصحاب النقرس الاربعين لانه حد حران الامراض
التي جاوزت الامراض الحاده ولم يدخل بعد بالتحقيق في عداد الامراض
المزمنه ٥ قال ابقراط من حدث به في دماغه قطع فلابد ان
يحدث به حمى وقي مرار ٥ التفسير الحمى تعم كل قطع في عضو وقد
حار وفي المرار العرض بمشاركة المعده للدماغ في روح العصب
يعرض للحمى وقي المرار لهؤلاء من قبل الوجع الشديد وذلك ان
شدة الوجع تهيج الحراره والحراره تحلب المواد الصفراويه والصفرا
لسبق غيرها للطافتها وخفتها وتصعد الى المعده والراس وتحدث
الحمى والقي سيما اذا كانت المعده ضعيفه فانها تقبل المرار سريعا ولذلك
تنصب الى المعده المرور واذا ابطا عنه الطعام كثر امره وتسقط شهوته
للطعام وتوجد في بعض النقول من اصابه صفاق دماغه قطع احدث صاحبه
حمى وقي مرار وبالحري ان تحدث الحمى وقي المرار اذا كان القطع
واصلا بالغشاء الصلب المحيط بالدماغ لانه متصل بالدماغ في مواضع
كثيره منه ٥ قال ابقراط من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في راسه

لم يسكن ان كان وعرض له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم يحدث به
حمى ﻫ التفسير الصحيح اذا حدث به بغتة صداع فهو اما لريح غليظة نافخة
او لمادة مالت الى الراس دفعة وبالحرى ان تكون المادة بلغمية اذا كانت الحمى
حادة واذا صار الى الدماغ احد هذين فانه يصيب صاحبه السكتة والغطيط
الذي يعرض له يدل على قوة العلة لان الاعصاب يسترخي فلا يفعل العضل
بحركة الصدر الا بجهد شديد حركة ضعيفة وهذه العلة تقتل في سبعة ايام
فما دون ذلك وذلك ان النفس اذا كان ضعيفا خفيا جدا فما اقل ما يلبث صاحبه
ثلثة ايام فضلا عما فوقه فان لم يكن بذلك الخفا والاستكراه لم يجاوز السبعة ايام
لان العلة اذا كانت واقعة بعضو شريف لم يحتمل صعوبة المرض اكثر من هذه
المدة الا ان يحدث بصاحبه حمى في اثنى ذلك فانها اذا حدثت اسخنت واطفت وحللت ﻫ
قال ابقراط قد ينبغي ان يتفقد باطن العينين في وقت النوم فان تبين
شي من بياض العين والجفن مطبق ولم يكن ذلك بعقب اختلاف ولا شرب دواء
ولم يكن ايضا ممن عادته ان ينام وعيناه بتلك الحال فتلك علامة ردية مهلكة
جدا ﻫ التفسير ظهور بياض العين في النوم طلب التغميض اذا لم يكن من عادة
المريض في صحته ان يظهر بياض عينيه او لم يتقدمه استفراغ فالاولى ان
يدل على ضعف القوة المحركة للاجفان وانما يعرض هذا العارض بعينه
عند الموت لان الروح يتحلل فيها كثيرا فتسترخي القوة وقد قال جالينوس
ان هذا قد يعرض في الامراض الحادة لسبب اليبس فان الاعصاب
تجف في هذه الامراض وتصير بمنزلة الجلد المدبوغ الا ان الرازي
خطيه قايلا ان هذا العرض كثيرا للناس في وقت النوم وغيره ويبطل
سريعا ولو كان من اليبس لم يجز ان يبطل سريعا وكانه فهم من جالينوس استيلا

اليبس

اليبس وهو خطا لكن عضل الاجفان لما كانت قريبه الوضع من الدماغ جدا صار
ينالها يسير الجفاف سريعًا عند ادنى جفاف الدماغ سيما واليبس مستولي على
الاجفان الا ان ذلك الجفاف لا يكون مستوليًا ولذلك يزول سريعًا ولذلك
يعرض هذا لشارب الدوا وفي الهيضه وفي الذرب ثم يزول بسرعه ولا محاله
ان ذلك يعرض بسبب الجفاف ولو كان الجفاف مستوليا لما كان يزول اصلا
وعمت الافه غيرها من الاعضاء واعلم ان حال الفم في عدم الانطباق على
التمام في وقت النوم حال الاجفان بعينها في الدلاله على ضعف القوه فان عضل
الصدغ المطبقه للفك قريبه الوضع من الدماغ وتشاركه في بليته ازواج
من العصب فيصير ما ناله من الضعف يوجد هو موجودا فيها ٥ قال افراط
اذا كان صح
ما كان اختلاط العقل مع ضحك فهو اسلم وما كان مع هم وحزن فهو اشد
خطرا ٥ التفسير الاختلاط مع الضحك اقل خطرا يكون وهو معنى قوله
ن
سليم لان الخلط المهيج له يكون مع حرارته رطبًا ولذلك الاكثر عادة له
دمًا اسود من غير خلط ردي ويكون حال دماغ صاحبه دماغ السكران
وذلك ان الرطوبه لا تبلي الدماغ بجنايه شديده وانما صار هذا الاختلاط
ط
مع ضحك لان البخار الدموي اكثر غزيرا ومعه رطوبه بعثته على الانبساط
فعرض حاله شبيهه بالفرح والرعونه فاما الاختلاط الذي يكون معه
تهجم واقدام فهو اكثر خطرا لانه يكون مع حراره ويبس والحراره يكون باديه
شديده اليبس ونكايتها للدماغ قويه والاختلاط الذي معه هم وحزن
متوسط بينهما لانه يكون من برد ويبس واحتراق دموي وانما يكون
الهم والحزن لان البرد يجمع واليبس يقبض وكلاهما يمنعان البخار من الانبساط
فيعرض حاله هي ضد الفرح وهي الهم والحزن ولهذا قالوا ان الطحال هو

من الاخلاط الصحيح بالعرض لانه يصفي الدم من الخلط البارد اليابس فيخلص الدم
حارا رطبا وذكر جالينوس ان الاخلاط المرية معه هم وحزن وبالحري
ان يكون ذلك اذا صار احتراقه رماديا وافهم ان اعسر اصناف الاخلاط
الاحتراقية ما كان عن احتراق الخلط الاسود واكثرهما نجحا واقدامها ما كان
عن احتراق المره الصفرا واسلمها ما كان عن احتراق البلغم واقلها حرا
وكان نجعا ما كان عن احتراق الدم ٥ قال ابقراط نفس البكا
في الامراض الحادة التي معها حمى دليل ردي ٥ التفسير يعني بنفس البكا ان
ينقطع في الوقت حتى يكون دخول الهوا او خروجه في مرتين كالحال عند
بكا الصبي وهذا هو الذي عناه بالعثر في المقاله الرابعه وسببه
في الامراض الحاده اما ضعف من عضل الصدر تابع لضعف القوه
واما صلابه في الات التنفس واما التهاب في القلب شديدا جدا وذلك
ان القوه الضعيفه اذا عجزت عن ان تبسط الصدر بقدر الحاجه وقفت
لتستريح ثم تعود فتتمم فعلها والالة الصلبه لا تواتي القوه التي
تقوى على الانبساط مرا وسبب الصلابه في هذا الموضع هو اليبس في
اكثر الامراض الحاده وقد يكون من برد او تمدد من ورم والقلب
اذا التهب جدا احتفز القوه حتى يقطع الانبساط في الوسط طلبا لاخراج
الابخره الدخانيه بالانقباض ويقطع الانقباض قبل تمامه طلبا لتناول
الهوا الروح واما عند البكا فيعرض هذا النفس لينفعل الانسان بما
يعرض له من الحزن فلا يتنفس بمقدار الحاجه حتى اذا حمي القلب اذا نبه
على استتمام الحاجه من النفس اذا لم يمهل حرارة القلب ان يجري الانبساط
على المقدار الواجب بل يحوجه الى قطعه ٥ قال ابقراط

علل

التفسير علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر الاكثر ٥ الاخلاط تكون في الشتاء ساكنة كالجامدة وتذوب وتبسط في الربيع وانصبابها الى المواضع الضعيفة والتي اعتادت السيلان اليها واما في الصيف فتكون متحللة فلا تجتمع وتنحصر بالبرد الخريفي في بواطن الابدان وقد اخذت حرارة الصيف وزادت بالاستكثار من الفواكه الرطبة فتنصب الى المواضع التي عرفت ولذلك فان علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر الاكثر

قال ابقراط الامراض السوداوية يخاف منها ان تؤول الى السكتة او الفالج او التشنج او الجنون او العمى ٥ التفسير احسب انه لم يعن بالامراض السوداوية نفس الامراض بل المتهيئين للوقوع فيها لمن هو في صحة مالنخوليا فان هولاء مستعدون للوقوع في الامراض التي ذكروا على انه لو فهم منه نفس الامراض كان جديرا بان يكون حقا فانا نرى كثيرا ممن به صرع سوداوي يبرى منه ويكون نصيبه مما يوجد كثيرا ممن به جنون يبرا منه بصرع يعرض له ولا التفات الى ما قاله الرازي من انه راى من يطول به المالنخوليا والسرطان في الوجه وفي الثدي وفي اصول الاذن وفي البدن وفي مواضع اخر حين ولا اصبر لا الى السكتة ولا الى الاعمالان مالم بن الرازي مما يسدد وجوده لا يقوم نقضا على ما يوجبه القياس واذا كان الامر على ما قلنا ثم كانت الامراض التي ذكرها ما عدا الجنون يحدث عن الخلط الاسود حسب حدوثها عن البلغم فلا عجب ان ينتقل البعض منها الى البعض واما الجنون فهو ينتقل اليه الامراض السوداوية اذا احترق الخلط الاسود ٥ قال ابقراط السكتة والفالج يحدثان خاصة لمن سنه مما بين الاربعين سنة الى الستين ٥ التفسير اما جالينوس فراى انه عنى بالسكتة والفالج ما يحدثان عن السوداء

ما يعرضان للكهول لان سنهم تقتضي عليه هذا الخلط ولذلك قل ووصل
هذا الفصل بما قبله فقيل الامراض السوداويه يخاف منها ان يؤول
الى السكته والفالج اللذين يحدثان خاصه لمن سنه فيما بين الاربعين
الى الستين كان حقا فاما السكته والفالج الحادثان عن البلغم فيحدثان
في السن الذي يتلو هذا واما الرازي فزعم انه لم يعن بهما الا الحادثان
من البلغم لانه لا سن من الاسنان استعدادا لهذين المرضين اذا حدثا
من البلغم من سن الكهول من قبل ان سنّي الصبي والشباب حاران بعيدان
من حدوث الامراض البارده الرطبه وفي الصبي وان كان رطبا فان حرارته
غريزيه والتحلل سو فربه فتسلم من الامراض الرطبه واما الشباب فمزاجهم
مضاد في الكيفيتين جميعا للبلغم واما المشايخ غالب على امزجتهم فان الحيوان
كلما كان اسن كان دماغه اسقط يبق من الاسنان ما هو اكثر استعدادا
لهذين المرضين اذا كانا بلغميين من الكهول فاما ان الكهول مستعدون
لهما من اجل غلبة السودا فبعيد لقلة حدوثهما من السودا حتى لم يجد طبيبا
يروم ان يرطب مفلوجا او مسكوتا وافهم ان ما ذكره الرازي هو عله لامكان
وجود هذين المرضين من البلغم في سن الكهول وليس هو عله في ان الكهول
اقبل لهما من ساير الاسنان من قبل ان المشايخ وان كانوا اجف ساير
الاسنان من قبل ان المشايخ وان كانوا اجف ساير الاسنان اعضاء اصليه
فانهم ارطب الاسنان رطوبه فضليه وهذان المرضان انما يعرضان
من الرطوبه الفضليه دون الاصليه واذا كان سن المشايخ لهذه الصفه
ثم هو ابرد الاسنان لا حرّ مزاجا فالحري ان يكونوا اشد الاسنان
استعدادا لقبول هذين المرضين من البلغم ولو لم يوجد من مائة الف مفلوج

ومسلوب

ومسكوت الا واحد به احد هذين المرضين من السودا كان مو
وان الاهول اقل هذين المرضين السودا صحيحًا ٥ قال ابقراط اذا
بدا الثرب فهو لا محالة يعفن ٥ التفسير الثرب غشا منبسط على المعد
ة ماد ولهذا متى ظهر في الانخراقات الواقعة في المراق ولبث ادنى لبث مكشوفا
فانه يبرد بردًا اذا رد الى موضعه لم يعد الى مزاجه بل يعفن خصوصا
في موضع حار رطب ويولد في الجراحة قيحًا ولذلك قطع الاطبا ما يمتد او
منه اللهم الا ان يكون زمان ظهوره قصيرًا جدًا والزمان حارا او يسيل
عليه دم حار فانه اذا صادف هذه الابقا فانه لم يبرد واذا رد الى
موضعه وذلك اذا الشاكثر قليلا مكشوفًا فاما ما ظهر مع الثرب
من اطراف الكبد والتفافات الامعا فانها وان بردت بردًا شديدًا
فانها لا تصير بحيث اذا ردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى او ولد
لا تعفن ولا يولد الفتق في الجراحة ٥ قال ابقراط من كان به وجع
النسا وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدثت فيه رطوبة مخاطية ٥
التفسير مهما اجتمع في نقرة مفصل الورك رطوبة بلغمية اسلست رباطاتها
واسترخت خرج لاجلها الراس الذي في عظم الفخذ عن النقرة التي في عظم
الورك خروجًا سهلا سريعًا ويعود ايضا الى موضعه سريعًا ٥
قال ابقراط من اعتراه وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع
ثم يعود فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكوى ٥ التفسير متى عرض
لمفصل الورك مادة زمن الانخلاع بسبب الرطوبة البلغمية المخاطية فانه
يعرض للرجل اولا ان يعرج اذا لم يرجع الى موضعها ثم تضمر على طول الزمان
وينقص لما يعرض لسائر الاعضا التي يعدم حركتها الطبيعية ولا ربحا و

لم يعفن وربما
وليسود
الى دلا

عروق التي هي مصبّ الغذا الى الرجلين فسد الا انه ما فيعدم الرجل
غذاها لكن المعينين الان نحوى الموضع فان تلك الرطوبه تفني بالكى
وتشتد رخاوه الجلد في الموضع الذي كان فيه ذلك العظم اذا انخلع
فيمنعه عن التقلب عن موضعه بعد تمت المقاله السادسه بحمد الله وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٥ المقاله السابعه
من فصول ابقراط شرح الامام الفاضل ابي صادق رحمه الله ٥
قال ابقراط برد الاطراف في الامراض الحاده دليل ردي ٥ التفسير
برد الاطراف كالانف والاذنين والكفين والقدمين في الامراض
الحاده يدل على ان في الاعضاء الباطنه ورم بلغ من حرارته ان
يجذب الدم اليه بمنزله جذب المحجمه الدم من البدن كله وبرد الاطراف
لنقصان الدم فيها ولهيب الاحشا اليها لا يقدر صاحبه ان يلقي عليه
ثوبا وقد علمت في الرابعه ان برد الاطراف الامراض الحاده قد يكون
لنقصان الحار الغريزي وضعفه عن الانتشار الى الاطراف ولا يكون
مع هذا الضرب التهاب في الداخل ولا شي من علامات الورم واما في الامراض
المزمنه فليس برد الاطراف بدليل سوء ونستعان في هذا الباب
بالفصل السادس والعشرين من هذه المقاله ٥ قال ابقراط
اذا كان في العظم عله وكان لون اللحم كمدا فذلك دليل ردي ٥ التفسير
العظم اذا اصابه عفونه شديده فان اللحم الذي يحيط به يفسد ويكمد
لونه لان الصديد الذي ينصب من ذلك العظم يكون حارا عفنا
وربما اسود اللحم ويكون رخوا ويوجد الصديد اشد نتنا ويكون الالم
حسنا ويحتاج عند ذلك الى العلاج بالكي لان الدوا الحاد قل ما ينجع فيه

والاعـ

والاسعي سعيًا وحيًا واما اذا كان الفساد والعفونه في العظم يسير
لون اللحم فاسد اللون ولهذا علق رداه الدلاله بفساد لون اللحم ٥
قال ابقراط حدوث الفواق وحمره العينين بعد القي دليل ردي ٥
التفسير حدوث الفواق اذا اقترن به حمره العينين يلزم الورم الحار
في الدماغ لان الالات الخاصيه لهما ناشيه اما من الدماغ نفسه او من
غشائه ويلزم ورم المعده لان القي الذي يعرض معه يملا الدماغ مرارا
واخره مراريه فيهتك الغشي ويحمر له العينين الا انها بورم الدماغ اخص
فاما الفواق فيلزم اذى المعده اذا كان المودي في جرمها دون تجويفها سيما
اذا كان المودي في فمها او في المري ومتى لم يكن المودي فيها دل على ان الدماغ
الذي هو مبدا العصب قد حدث فيه ورم عظيم بالقرب من زوج العصب المنحدر
الى المعده ولذلك قال الفواق الحادث عند القي اذا اقترن به حمره العين
دل على ورم اما في المعده او في الدماغ وقد حدث الفواق بعد القي المفرط
وبعد جميع الاستفراغات الاخر اذا افرط ويدل على الهلاك لان حدوثه
لون من التمدد والاول دليل ردي والثاني مهلك ٥ قال ابقراط اذا
حدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك بدليل محمود ٥ التفسير القشعريره
بعد العرق يدل على ان الكيموس الذي اندفع بالعرق لم يكن نضيجًا وان
الطبيعه لم يمكنها ان تمسكه الى وقت الانضاج التام بل دفعته للضروره ثم
لم تقو على اخراجه مع العرق ولذلك يدل اما على خور الطبيعه
وانهزامها فيعرض الهلاك واما على تطاول المرض اذا اقترنت
به ساير علامات السلامه ٥ قال ابقراط اذا حدث بعد الحمى
انحلاف دم او استسقاء او حبن فذلك دليل محمود ٥ التفسير

يمكن ان يكون عني باختلاف الدم خروجه من اسفل عند انفتاح العروق
التي في المقعدة فان الدم السوداوي والذي ناله ضرب من الاحتراق
يستفرغ به وذلك محمود وقد يبرا الجنون بالاستسقاء على طريق الانتقال
من العلة الى العلة وذلك اذا عجزت الكبد عن دفع الفضلة الحوانية
عن نفسها فيحتبس فيها ويولد الاستسقا وليس ذلك بمحمود ولان انقراط
من عادته ان يطلق هذا الحكم على امثال هذا اللهم الا ان لا يحتمل قوله
فذلك دليل محمود على الاطلاق بل بحسب الاضافه وهو ان انتقال
المرض من عضو اشرف الى عضو اخر اقل شرفا مما يحمد والدماغ اشرف
من الكبد الا ان في هذا بعد نظر لان القوى الدماغيه وان كانت اشرف
فانها تحتاج اليها في حسن الحياه والقوى الكبديه يحتاج اليها في بقاء
الحياه واما الكين فقد قال جالينوس انها بالزياده في الجنون اولى من
ان يكون الا ان يفهم منه استعداد الجنون فان من الامراض ما اذا
استد حدته فقوى وقام وكان ذلك سكونه ولعله عني بالكين ضد
الاستعداد وهو هذا والجنون حتى لا يكون معه نوبته واقدام ولا محاله
ان الطبيعه اقوى معونه على نضج ماده العله ودفعها وانا احسب ان هذا
من الفصول المدلسه فان الاضطراب فيه كثير ٥ قال ابقراط
ذهاب الشهوه في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردي ٥ التفسير
ذهاب الشهوه بعد تطاول المرض يدل على موت القوه الشهوانيه
وقد كان يجب بعد تطاول المرض ان تنهض الشهوه عند انحلال
المرض ولذلك صارت الهشاشه للطعام في كل مرض علامه جيده
كما ذكر من قبل واما البراز الصرف فقد قال جالينوس انه الذي

لا محاله

من الاكثره بحيث لا تسعها الاصلاح حتى يعص منها شي الى الريه حدث ذات الريه
ولا يبعد ان هذه الحمى تحدث من ذات الريه ذات الجنب لان الماده في ذات الريه
ان كانت دسمه خرجت بالنفث وان كانت كثيره اهلكت بالخنق ويوجد في هذا الفصل
في بعض النسخ من بعد ذات الجنب ذات الريه وهذا احتمل وجهين احدهما ان
من شان ذات الجنب ان ينتقل الى ذات الريه والاخر ان ذات الريه تحدث
بعد ذات الجنب ومن البين ان ذات الجنب يسكن في الانتقال الى ذات الريه
وانهما يجتمعان اذا احدث ذات الريه بعد ذات الجنب اما اجتماعهما فعلى
الوجه الذي قلناه واما حدوث ذات الريه بعد سكون ذات الجنب فعلى
طريق الانتقال في العله او لان المده تولد في انفجار ذات الجنب سوء مزاج
في الريه يتبعها ورم فيحدث ذات الريه ٥ قال ابقراط وعن ذات الريه
السرسام ٥ التفسير هذا البين انما يعرض دائما لكن اذا كان ذات الريه
من فضل حاد كثير مراري يرتفع له الى الراس بخار حار كثير فانه يملاه ويولد
السرسام ويوجد هذا الفصل في بعض النقول اذا تبع ذات الريه السرسام
كان ذلك دليلا رديا وهذا ان فهم منه اجتماعهما بالرداءه من قبل اجتماع
المرضين معا ٥ قال ابقراط وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد ٥
التفسير التشنج والتمدد من اي احتراق كان من الحمى الشديده او من حر
الهواء او من الكي بالنار فانهما يحدثان عن يبس العصب ولذلك فهما رديان
ويمكن ان يفهم على ان الاحتراق يحلل الماده بنفسه وبتوسطه ما يهيجه من
الوجع والماده في الورم فيحدث التشنج والتمدد الامتلائي وذلك شر الا انه
اقل شرا من الاول ٥ قال ابقراط وعن الضربه على الراس البهته واختلاط
الذهن ردي ٥ التفسير البهته هي ان يبقى الانسان ساكتا لا يعقل من امره شيئا

تهذي واختلاط العقل يدلان على ان الضربة وصلت الى داخل وان الافة قد
نالت الدماغ نفسه وان القوى الدماغية اضطربت افعالها او ذهبت عن
التصرف اصلاً وذلك ان الدماغ اما مبدا للقوة المدبرة له او آلة للبصر فانها
ولذلك بالحري ان يعرض التهتة والاختلاط عندما ساله الافة ٥ قال ابقراط
وعن نفث الدم نفث المدة ٥ التفسير انما يتبع نفث الدم نفث المدة اذا كانت
بقايا الدم الذي نفث تستحيل في مجاري الرية الى المدة وذلك اذا كان الدم رديا
سريع الاستحالة واحسب ان جاليوس هو اغناه بقوله انه ليس كل دم
نفث تبعه نفث المدة بل الدم الخبيث ودم الرية على الاكثر يكون بهذه الصفة
ويمكن في الدم المنفوث اذا كان حريفا ان يقرح الرية ويحدث لذلك ورما
فيها فاذا تقيح صار الى نفث المدة وعلى هذا الوجه يحدث من نفث المدة
السل ٥ قال ابقراط وعن نفث المدة السل والسيلان فاذا احتبس
البصاق مات صاحب العلة ٥ التفسير اذا كان نفث المدة من الرية بقرحة
فمن البين انه قد يؤدي الى السل وهو هزال البدن مع حمى دقية لسبب قرحة
الرية والسيلان يطلق عند اليونانيين على انتثار الشعر فان هذا اغناه ابقراط
فانما يحدث ذلك من قبل رداءة واستيلاء الجفاف على البدن عند غاية
الهزال وان كان عنى به انطلاق الطبيعة فان ذلك قد يحدث ايضا باخرة
من السل ويدل على ضعف القوة وكلاهما يعرضان عن قرب الهلاك وانما يحتبس
البصاق اذا ضعف العليل عن ان ينفث ما في رية فيسد ذلك مجاري نفسه
ويموت المريض ميتة المختنقين ٥ قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق ٥ التفسير
انما يتبع الفواق ورم الكبد اذا كان الورم عظيما في الجانب فسادكها
المعدة فيه بسبب العصب وذلك ان العصب الذي يأتيهما انما ينبعث من مبدا

واحد

واحدٍ وايضا فان الورم اذا كان بالصفه المذكوره فانه يتولد في الكبد بسببه مرار
شديد الحراره فاذا انصب الى اعالي الامعا ترقى منها الى المعده حدث فيها لذع
يهيج الفواق وقد ظن قوم ان عظم ورم الكبد يضغط المعده فاذا كان فيها ريح لا
يجد منفذا هيج الفواق ٥ قال ابقراط وعن السهر التشنج واختلاط الذهن
التفسير افراط السهر يجفف البدن لان البدن يعدم معه الاغتذاء ويكسر منه
البلل فيعرض التشنج اليابس واما اختلاط الذهن فيعرض اما لافراط اليبس فان
فرط يبس الدماغ كاف في احداث الاختلاط او لان الدم يحتد ويميل الى
طبيعة المرار ٥ قال ابقراط وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمره ٥ التفسير
هذه ليس تعرض دايما لكن اذا اتفق ان يكون مع القرحه وجع شديد فانه يهيج
الحراره وكلاهما يجذبان المواد الى ذلك الموضع فاذا انكشف العظم في القرحه
فربما وجد اللحم الذي حوله قد حدث فيه الورم المعروف بالحمره وهو عرض ردي
من هذا الوجه ومن جهه ان الحمره ربما يفسد العظم وانها تمنع لسوء المزاج على
ورداه الماده من اندمال القرحه ٥ قال ابقراط وعن الورم الذي يدعى
الحمره العفونه والتقيح ٥ التفسير احسب ان في هذا الفصل ليس رداه الحمره
التي توجد عند انكشاف العظم وذلك ان المرار المولد للحمره اذا كان رديا احدث
العفونه في لحم القرحه او في العظم المنكشف واحدث لا محاله في القرحه تقيحا لا
الى برؤها الا بزوال التقيح ٥ قال ابقراط وعن الضربان الشديد في القروح
انفجار الدم ٥ التفسير اذا كان مع القرحه ورم حار ووقع الاحساس بحركه
الشرايين لتزيد حركتها بالحراره الحادثه والضيق الحادث بسبب الورم
ولا سيما في القرحه من اللحم اذا كان لضعفه لا يحتمل حركتها وان لم يكن مريضه
ولا يوجد هناك ضيق بل ناله من مصادمتها اياه حس مولم هو الوجع الضرباني

فكم بالحري ان يكون ذلك اذا وجد معينان احران واذا تسوقت الطبيعة الى دفع
الاشياء المودية في العروق وجعلت حركها اعظم عظما مستكرها وهذا هو
الذي سماه ابقراط اشتداد الضربان فيحدث لذلك انفجار الدم ۞ قال ابقراط
وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة البقيح ۞ التفسير الوجع المزمن لا يمكن ان يكون الا
لورم عسر النضج وذلك البرد وسو المزاج المختلف والريح الغليظة والمولد المليّن
لا سيّما طويلا اذا دبر بما ينبغي فاما الورم فيقيح لا محالة على طول الزمان اذا اهمل
ولم يقتل ۞ قال ابقراط وعن البراز الصرف احلاف الدم ۞ التفسير
البراز الصرف هو احد المرارين اذا انحدر وحده من غير رطوبة مائية
وهذا لا محالة يجرد الامعا ويولد فيها قرحة تودي الى احلاف الدم ۞
قال ابقراط وعن قطع العظم اختلاط الذهن ان نال الموضع الخالي التفسير
عني بالعظم قحف الراس وبالخالي السطح الداخل من القحف وهو الموضع الذي يحوي
الدماغ وغشائيه والقطع اذا وصل الى هذا الموضع فقد وصل الى الغشاء
الدماغ واذا وصل اليه فقد وصل الى الدماغ نفسه لانه يواصل الدماغ
بتوسط الغشا الاخر فيحدث لذلك الاختلاط وما ذيوس الحق قوله ان نال
الخالي بقوله التشنج من مفتح الفصل الاخر وهو حق الان الفصل الاول ط
معي كذبا لانه ليس يلحق قطع العظم لا في الراس ولا في عضو من الاعضا اختلا
ما لم يصل الافه الى اغشيه الدماغ ۞ قال ابقراط التشنج من شرب الدوا
مميت ۞ التفسير الدوا المسهل او المقيء اذا افرط في فعله حفف الاعضاء
الاصلية ويحدث بجفافها العصب التشنج المهلك ۞ قال ابقراط برد
الاطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة ردي ۞ التفسير برد الاطراف
قد يكون لورم عظيم في الاحشاء او لتراجع الحرارة بالانطفا او لانغمار الحرارة

لسبب

بسبب كثره المادة عليها سيما اذا كانت بارده وقد فهمت هذا كله وقد يكون
لوجع شديد في الجوف ينقص بسببه الحار الغريزي ويتبعه البرد ويخلوا الراس
واللسان والقدمان من الدم وهذا هو الذي ذكره ابقراط هاهنا وهو
جزء واحد من الجمله ٥ قال ابقراط اذا حدث بالحامل زحير كان سببا
لان يسقط ٥ التفسير الزحير حركه تحدث في المعاء المستقيم ويطالب
صاحبها بالقيام المتواتر وينال الرحم بسبب مجاورته للمعاء المستقيم ان يحرك
حركه المعا للدفع المودي ويسقط ولانه ينال الاذيه بدن الحامل كله والرحم
ولانه ينال الاذيه بدن الحامل كله وللرحم على الخصوص في الحركه المتواتره ومن
ادى الزحير الشديد ان يتعب ويضعف ويسقط ٥ قال ابقراط اذا
انقطع شي من العظم او الغضروف لم يتم ٥ التفسير هذا قد مر تفسيره ٥
قال ابقراط اذا حدث بمن قد غلب عليه البلغم الابيض اختلاف
قوي انحل عنه مرضه ٥ التفسير قد جرت عاده اليونانيين ان يسموا الاستسقا
اللحمي البلغم الابيض لان البلغم يستولي فيه على جمله البدن ويغذي الاعضا بدل الدم ويسمى
لحمي وينسب الى البلغم الابيض وان كان البلغم كله ابيض للمعرفه كما يقال قفار ٥
الصلب والقفار لا يكون الا في الصلب والاختلاف القوي فيه يحل هذا المرض
قال ابقراط من كان به اختلاف وكان ما يختلف زبدا فقد يكون سبب
اختلافه شي ينحدر من راسه ٥ التفسير الاختلاف لا يصير زبدا الا ان يخالط
ريح غليظه رطوبه لزجه ويحرك الريح في وقت مخالطتها الرطوبه حركه شديده
حتى يقطعها ويقسم ويقطع تلك الرطوبه ويقسمها الى الاجزاء صغار شبيه
وسبب حركه الريح اما حراره كثيره واما ان يكون الريح في نفسها والرطوبه قد تنحدر في
من الراس الى المعده وقد ينصب اليها من العروق وقد يكون متولده فيها او

الامعاء واحسب ان ابقراط انما خص هذا النوع من الاختلاف بالدماغ
وان كان قد يكون عن غيره لبعد المسافه فان الريح يحتاج في استبدالها
بالرطوبه الى زمان وحركه ما والمسافه من العروق وان كانت طويله فان
تولد الريح فيها يكون اقل وما يتولد فيها يكون الطف واما الدماغ فان ماده
الزبد اعني الريح والرطوبه فيه كثيرا واما الريح فبسبب ما يرد عليه الهوا
بالاستنشاق واما الرطوبه فلما يكتنفها العروق في بطونه ولا يتعدى
ما اصله الرطب واما من ظن ان الرطوبه التي تصير من الدماغ الى المعده
انما تصير زبديا اذا صارت اولا الى الريه فلذلك مشاهدتنا النوازل
التي تنزل من الدماغ الى الريه عادمه للزبديه راسا ولا الدم المنفوث
من الريه يكون في جميع الحالات زبديا وعلى ان ما ينحدر من الراس الى المعده
ان صار الى الريه اولا فانه يحتاج ان يدخل بطون القلب اولا ثم يصعد اما
الى الاجوف ومنه الى حدبه الكبد واما الى مقعرها ثم يخرج من الباب
الى الاسداريقا الامعا واما ان يصير من بطون القلب الى الابهر ومنه الى
الشعب التي في الجداول فيمكن ان يبقى زبديا وقد خالط الدم ونفذ
معه في العروق طويله ه قال ابقراط من كان به حمى وكان ما يرسب
في بوله شبيها بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه طول ه
التفسير البول الشبيه الثفل بالسويق الجريش هو الذي يسمى الدشيشي
وذلك ان الدشيش هو جلال السويق وكل من يبول مثل هذا البول
فاما ان يموت سريعا او يطول مرضه جدا والسبب في ذلك ان هذا
الثفل يدل على تفتت الاعضا الاصليه وهذا هو الذي يهلك سريعا
ويكون لونه ابيض ويدل على ان الحراره قد ميزت بعض الدم من الكبد فاحرقه

حراق ما لا

بالاحراق وربما دل على انحلال اللحم ونفسه ونعمهما حمرة اللون ويفرق بينهما
بان الاجزا اللحميه اقل حمرة واشد انضاجا واقل اجابه للنفس بالاصبع والاجزا
الدمويه اشد حمره واقل انضاجا واسرع اجابه للتفتيت ويدل بان على انه
قد احدثته الحرارة وجففته وتلون رمادي اللون وهذه الضروب هي
التي يدل على طول المرض لان الطبيعه تحتاج في نضج هذه الانفال واصلاحها
الى زمان طويل وتعم هذه الضروب اجمع الحمى والالتهاب وعدم دلايل النضج
قال ابقراط اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان
اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد ٥ التفسير المرار اذا اطلق من
غير نعت بالاصفر او الاسود فانما يعني به المرة الصفرا لا غير ومتى غلب
على حدة المرض وعلى الخبث والرداه لانه يدل على ان الماده حاده مراريه
احد الى التعفن والفساد ورداته بحسب غلبة صفرته فان كان مع ذلك
اسفله رقيق بغض من جهته لعدم النضج الا انه يدل على الهلاك للمعنى معا
واما قوله واعلاه رقيق فان جالينوس فهم منه الرقه في المكان ثم احد يحتج
ان هذا الشي يدل على الحده والرقيق غير نضج ويدل على طول المرض ثم
حكى ان قوما فهموا من الاعلى الزمان بمعنى اذا كان في اول الامر رقيقا
ثم يصير مراريا من بعد دل على ان المرض حاد وهذا ليس بشي وذكر
حنين انه عنى بالرقه في الاعلا الانحطاط في الشكل لان الثفل اذا كان
كان ثفلا غليظا مسطح الاعلا واذا كان نضيجا كان مقبب الاعلا
وقد احسن في هذا لانه قد حسب بعد ما معرفه باشكال اعالي
الثفل واسافله فقد قيل في الثفل المتعلق انه اذا كان مايل الاهدا
الى فوق دل على طول المرض واذا كان مايلها الى اسفل دل على سرعه البرء

ولان الاول يدل على تولد الرياح والثاني على انفشاشها ٥ قال ابقراط
من كان بوله منتشا دل على ان في بدنه اضطرابا قويا ٥ التفسير
تشتت البول هو ان يكون مختلف الاجزاء اعني ان يكون منقسما الى مائية واجزا
اخر متفرقة فيه واذا رسبت تلك الاجزا سميت اثفالا نخالية ويدل على انحلال
السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية كما يدل الدشيشي على ان الانحلال
والنفس قد بلغ الى عمق الاعضاء والاضطراب القوي الذي قاله هو مقاومة
المرض للطبيعة ومعاندته لها وذلك ان الطبيعة لو كانت مستولية كانت معه اجزا
البول واحدة مستوية ولهذا متى كانت الاثفال النخالية اصغر كان الاضطراب
اقوى كالحال في الدشيشي لانه يدل على استيلاء الفساد لان الفساد اذا كان
في العضو في مواضع متقاربة فهو شر منه اذا كان في مواضع متباعدة
ومع الاول اجزا صغار ومع الثاني اجزا كبار واعلم ان مثل هذا البول
ربما دل على جرب في المثانة ويفرق بينهما بان مع الاول التهاب وحمى وضعف
قوة وبول غير نضيج ومع الثاني بول نضيج والقوة سليمة وليست حمى ٥
قال ابقراط من كان فوق بوله حبب دل على ان علته في الكلى
فانها ربما تطول ٥ التفسير قد فهمت ان الحبب هو امتداد رطوبة لزجة
حول ريح غليظة فمتى كان الحبب اصغر واشد انفشاشا دل على ان الريح الطف
والرطوبة اقل لزوجة او عادمة لها ومتى كان اكبر وابطا انفقا
دل بالضد وليس الحبب يوجد في مرض الكلى وحدها بل قد يوجد في مواضع
اخر ثم ربما دل باللون على نفس المرض كما دل باجتماع السواد والسعرة
معا على اليرقان وبالبياض وحده على الصرع او الصداع وربما وجد
لاجل بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة والصرع والتعرين ولا يدوم الا اللون

الكز

الكثر من ايام قلايل ويكون محبه الكثر واحسب ان ابقراط انما خصص كلامه
بعلل الكلى لان العب فيها اردا اذ يدل على ضعف الحار الغريزي فيكون الريح
اغلظ والرطوبه الزج ولذلك يتعذر نضجها لان الرياح الغليظه مع الرطوبه
الرطوبه اللزجه اعسر نضجا وتفشيا ولذلك ربما وجد العب في اوايل الامتلاء
من قبل ضعف الكلى تسبب من الاسباب التي تضعف الحار الغريزي فيها كما
ممن افرط في استعمال الباه من غير حاجه اليه وهولاء يشكون ابدا ضعفا
في الرجلين وعجزا عن الحركه ووجعا ليس بقوي في نواحي القطن سيما في الانحناء
والانتصاب والانقلاب من جنب الى جنب وهولاء ومن شاكلهم ممن ضعف
الحار الغريزي في كلاهم يبولون بولا ابيض كثير المقدار اذا عب كثير
الانفعا وربما يوجد في بعض العلل الحاده في الكلى بول عبي وذلك اذا ادام المو
حدثه افواه بعض العروق اصوارب حتى خرج منها شي من الرجيج ويرد
مع المائيه الى خارج فاستبك بها وهذا خارج عما قاله ابقراط ٥
قال ابقراط من روئي فوق بوله دسم جمله دل ذلك على ان في كلاه
علة حاده ٥ التفسير البول الدسمي يدل على حراره نارية يذيب شحم
الكلى او شحم ساير البدن او اللحم الذي للاعضاء او الدسم الذي في جواهر
الاعضا وعند ذلك تاخذ الاعضا في النقص ويوجد الانفال الذي
يعدم دلها والفرق بين ذوبان شحم الكلى وذوبان شحم او دسم غيرها
من الاعضاء ان الذوبان الكلاي يكون اكثر الامر السمن فيها ويخرج
دفعه لقربه من الاحليل وهذا هو الذي عناه ابقراط بقوله جمله
ويوجد متميزا في البول لقلته بموجه مع المائيه واما دسم الاعضا الاخر
فيكون قليلا ويخرج شي بعد شي ومختلطا بالمائيه وزعم الرازي

ان من سبيل جالينوس كان ان تبين ان شحم الكلى وهو فوق الكلى لكى يحافظ
البول فان كان يعرض فيه فيكثف ذلك والشى الذائب انما يسيل الى اسفل
المواضع فيدفع* ليسيل الى الخارج واعلم ان الاجوف النازل الى اسفل البدن
قبل ان يتكى على الصلب يتشعب منه شعب دقاق شعرية في لفافة
الكليتين وفي الاجسام التى هناك وربما كان انشعابها من القناة الصاعدة
منه الى الناحية اليسرى فيما يصير الغذاء فى هذه الشعب الى الشحم كذلك
يرجع دونه منها الى الكلى حسب الحال في ساير اعضاء البدن فان الدون بان
فيها رجع الى الكلى في العروق التى يصير فيها الغذاء الى البدن ٥ قال ابقراط
من كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التى تقدم ذكرها
وحدث به وجع في عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع
الخارجة فتوقع خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع
الداخلة فاحرى ان يكون الدبيلة من داخل ٥ التفسير من كانت به
علة في كلاه وقد تقدمت له بعض الاعراض الثلاثة ثم حدث له وجع
في موضع العضل من الصلب انذر بخراج يخرج به اما في موضع العضل
الخارج من الصلب ان كان الوجع مائلا الى خارج او في العضل الداخل وهو
المتن ان كان الوجع في الداخل وربما حدث الوجع في نفس الكلى اما اميل المسمى
الى خارج او الى داخل ويفرق بين الخراج في العضل الداخل او في الكلى بان
وجع الكلى اكثر غورا وتلزمه في اوايله حميات غير قوية مختلطة عادمة
لنوبة اصلا مع قشعريرة وتكون الاحساس عند الانبساط بالشى الثقيل
كانه معلق في وسط الكلى واما وجع المتن فاقل غورا والكثر ضربانا
وصاحبه لا يقدر على ان يمد صلبه اصلا ٥ قال ابقراط الدم

الذي

الذي يسقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضه
والدم الذي يسقيا مع حمى ردي ٥ التفسير الدم الذي يخرج بالقي ولا
حمى معه فسببه اما انفتاح عرق او قرحه لا ورم معها ولذلك ينبغي ان يبرا
بالاشياء القابضه سريعًا واما الذي مع حمى فمع قرحه ورم وليس يمكن ان
يبرا الا ويزداد عظمًا وحشًا ولا يزداد عظمًا فاحشًا لان الورم يحتاج
في برئه الى ان ينضج وينفتح وفهم قوم من قوله ينقا القذف من الريه وقصبتها
وهذا ليس يصح لان قذف الدم من الريه وان لم يكن مع حمى فانه من بعد
اذا طال يعرض الحمى لا محاله لان الريه ترم ٥ قال ابقراط النزله التي
تنحدر الى الجوف الاعلى تنفتح في عشرين يومًا ٥ التفسير الجوف الاعلى هو
الذي يحويه الصدر ويشغله الريه والنزله التي تنحدر من الراس الى قصبة
الريه انما تنحدر الى الريه وعنى بالنفتح النضج وصار تنفتح في مدة عشرين يومًا
لان اليوم العشرين هو يوم البحران لا الحادي والعشرين كما توجبه عدد الاسابيع
ولا الثاني والعشرين كما يوجد في بعض النسخ فان ذلك خطا ٥ قال ابقراط
من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي الرجل
والعانه دل ذلك على ان فيما يلي مثانته وجع ٥ التفسير هذا الفصل
مفسر في اواخر المقاله الرابعه ٥ قال ابقراط متى عدم اللسان
قوته بغته او استرخا عضو من الاعضاء فالعله سوداويه ٥ التفسير
يمكن ان يكون عنى بعدم اللسان قوته اي ان لا يمكن من تبيين الالفاظ على
حقائقها ويمكن ان يكون عنى به الاسترخا وهو فقدان الحس والحركه وهذا
هو الاولى بدليل ما قاله واسترخا عضو وجالينوس فسر بالحيرة في السبب
الذي له استرخا اللسان او اي عضو اخر بغته فالعله سوداويه لان الاسترخا

الاسترخا

قال قد يحدث من السودا وقد يحدث من البلغم قال وانما قال بعته لان
قد يحدث قليلا قليلا لا بسبب الورم الذي يصلب وبسبب سو المزاج الذي
يستولي قليلا قليلا وافهم ان الروح الحساس اذا خالطه البخار الغليظ السوداوي
امتنع من النفوذ في الات الحس فيعرض الخدر والاسترخا دفعه فقد حكى
روفس انه شاهد ما انحولنا ينا يزعم انه غير فاسد بالموت لانه ليس يحس بالجوع
والعطش ولا بالالم اذا ضرب قال فاحميت حديده بالنار ووضعتها على
ساعده فاحتملها زمانا طويلا يقول رجلك فان زال بارده ثم بعد الجهد
الكثير لما راى ان لحمه يحترق وشم رايحه القتار بسرا انتبه على ان وماله
دان في ايضا فان السودا لغلظها وارضيتها يصلب العصب ويفعل فيه حسب
ما يفعله في الورم المعروف بسقيروس فيمنع مسالك الروح النفساني من
ان يعبرها الروح واما البلغم فيفعل بلسه ورخاوته وفرط رطوبته ما يفعله
في الاورام الرخوه من سهوله الانغمار فلا يمنع الجسم الروحي من ان ينفذ فيه
في اول الامر بعض النفوذ وان تعلم حقيقه هذا انما قاله سمعون
في كتابه في باب الصرع فانه قال هنالك اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب
فانه يلعي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجري الروح في العصب فاما من
يصرع فاستسقطت اعضاوه كلها فانه من السودا وهو شر من الاول لانه
يخاف منه ان يسد جميع مسالك الروح فيقتل العليل سريعا وهذا القدر
يلتق بالطبيب ان يقوله واما التحقيق فيه فيليق بالبحوث الطبيعيه وهو ان كل
واحد من الحس والحركه يتبع مزاجا يميل الى الحراره والرطوبه باعتدال والسودا
يضاد هذا المزاج بالكيفيتين جميعا والبلغم يضاده بكيفيه واحده وذلك
ان تعلم ان الحس يحتاج الى اعتدال من الحراره لان الالات الحساسه من العصب وذلك

ان رج

ان وجع العصب خدري اي قليل الحس ووجع اللحم شديد مبرح وورم العصب مع
عظمه لا يولم كثيرا وانما يعلم عظمه من التشنج الذي يصيبه من بعد وانما وجد
احد بعض العروق الى يفصد عصبه اذا انقطعت يتشنج في العضد لم يشعر به
صاحبه الى ان يحدر بين من بعد ولو كشفت عصبه من حيوان وحدث
اذا اغرز لحمه يصيح ويضطرب اكثر مما يفعل اذا اغرز عصبه وانما جعل ذلك
لان العصب كالمجاري لقوة الحس والحركه واللحم كالمصب اليه والحركه قرينه الحس فلهما
وجد سعه قرينه وايضا فان الحراره والحركه خليفتان فايهما وجدت وجدت
صاحبها وذلك ان الحركه تثير الحراره والحراره تبعث عن الحركه وهما حافظان الحياه
لان وجودهما شرط في وجود الحياه وهكذا حال ضدهما اللذين هما البرد
والسكون فان السكون يبرد والبرد يجمد وهو ابلغ السكون وهما سببا
الموت وايضا فان الاحساس انفعال واليبس مانع من سهوله الانفعال
اذ هو اقوى الكيفيتين المنفعلتين ولهذا لم يصلح ان يكون القلب مع كونه مبدا
لقوه الحس والحركه مبدا للاعصاب اذ كان الحس محتاج في حصوله الى جوهر
رطب يقبل سريعا ويودي الى الجوهر بابين حفظه والحركه تحتاج الى اله
مواتيه للفعل والرطوبه تحللها واليبس يعوقها عن الانطباع والمواتاه ٥
قال ابقراط اذا احدث التشنج بسبب استفراغ مسهل او قي او فواق
فليس ذلك بدليل محمود ٥ التفسير هذا الفواق يعرض من اليبس وانما
خصه بالتشنج اما لانه اراد انه لضعفه بسبب اليبس او لانه اسرع حدوثا
منه بسبب جفاف اعضائه الاصليه ٥ قال ابقراط من اصابه
حمى ليست من مرار فصب على راسه ماء حار كثيرا انقضت بذلك حماه ٥
التفسير اشار ابقراط بهذا الى الحميات اليوميه التي لا مواد لها فتحتاج

ان ينضج ولا عفونة معها فان من حم هذه الحمى من اي سبب كان انتفع في وقت
الانحطاط بصب الماء الحار عليه ولم يعن بصب الماء الحار على الراس تخصيص الراس
بصب الماء الحار عليها لكنه عني به الاستحمام فان العادة جرت اذا اريد صب
الماء على البدن كله بان يقال يقلب على راسه الماء والحق ان كل من حم
من سخونة الروح فانه يحتاج باخره الى ان يقلب عليه الماء الحار لينفش
حرارة الحمى وتحلل الابخرة الحارة فاما من كانت حماه لورم او لكيموس وبالجملة اذا
اذا كانت مع عفونة خلط فان الاستحمام لا يوافقه ما لم يستفرغ وينضج
المادة ٥ قال ابقراط المراة لا تكون ذات يمينين ٥ التفسير
هذا المعنى به ان يكون اليسرى اقوى من اليمنى فانه داخل في حكم الاعسر
وهو تسوية في الخلقة وليس في المشهورات فضيلة والحرارة في الاعسر
لا تقوى على ان تمد الجانبين ولا في الرجال وانما عني بذلك ان يعمل من العمل
باليسرى حسب عملها باليمنى وتسمى في الذكور اعسر واذا لم يكن ذلك اعسر اذا
فهو لتوفر القوة في الجانبين بسبب توفر الحار فان الحار اشد مناسبة للفعل
والنساء لضعف الحار فيهن لا يوجدن كذلك ولا الرجال الا الاقوى بل
غاية النساء ان يعملن باليد اليمنى اعمالا معتدلة ولهذا احكى ابقراط ان نساء
الصقالبة يكون اليد اليمنى منهن اقوى لتاتي اليسرى في ذلك الجانب غذاء الثدي
فيزيد في قوتها وحكى جالينوس عن قوم من متحذلقي القدماء انهم قالوا
مكان ذات يمينين ذات يمين وفهموا منه ان المراة لا تحمل في الجانب الايمن من
الرحم وقوم قالوا ذات فرجين يعني ان الرجل قد يكون له مع الذكر فرج المراة فيكون
ذا فرجين وهذا هو الخنثى فاما المراة فلا يكون لها مع الفرج ذكر الرجال وهذا
كله سخف من القول ٥ قال ابقراط من كوي او بط من المتقيحين فجرى منه

من بيضا نقيه فانه يسلم وان خرجت منه مدة سودا حماتيه منتنه فانه يهلك ٥
التفسير عني بالمتقيحين اصحاب المدة في الصدر وهولاء قد يكون تستخرج به تلك
المدة فان خرجت المدة بيضا نقيه فانه يسلم لان بياض المدة يدل على ان الحرارة
المولدة لها لم يشبها من نارية العفونه الا اليسير النزر فلذلك سلمت لها بسبيل
الاستحاله والتشبيه بلون الاعضا الاصليه وهو البياض وانما الاتكون في بياض
المني واستوايه لان الحراره في توليد المده لابد من ان يسوبها عفن وانما تحمد المدة
لانها داله على استواء النضج في جميع الاجزاء وذلك ان اختلاف النضج في اجزاء
الخلاط يجعل المدة مختلفة الاجزاء ومعنى قوله نقيه اي لا تكون كريهة الرائحة
لان عدم الكراهه في الرايحه يدل على قلة العفونه وقوة الهضم فاما اذا كانت
المدة حماتيه كانت متغيرة اللون والقوام والرايحه وبالحرى ان يدل على
فساد المدة فتفسد الات الصدر ولذلك يهلك ولهذا ليس ينبغي متى كان
ما ينفثه صاحب القيح من المدة غير ابيض ولا نقي ان يقدم على كيه لان
ذلك لا يجدي عليه نفعا ٥ قال ابقراط من كانت في كبده مدة
فكوي فخرج منه مدة بيضا نقيه فانه يسلم وذلك ان تلك المدة في غشا
الكبد وان خرج منه شبيه بثفل الزيت هلك ٥ التفسير ذكر جالينوس
ان ابقراط اخبر بالعلة التي بها يسلم بعض اصحاب هذه العلة وذلك
اذا كان جوهر الكبد سليما لان المدة في غشايها وان البعض يهلك وذلك
اذا كان الفساد قد سعى الى جوهر الكبد واما الرازي فانه يعترض بالحيرة قائلا
ان غشا الكبد ليس يمكن ان يكون فيه ورم اذا تقيح بلغ من كميته ان يسيل
المدة فضلا عن ان يحتاج ان يبقى ليخرج اللهم الا ان يفهم من الكبد موضع الكبد
من مراق البطن وهو اللهم الا ان يفهم من قوله الغشا غشا الكبد بل ما يقرب

بالمعالجه

منه كان قول ابقراط مؤكدا بالة فانه قال من كان في كبده مدة ثم انخرق
الغشا في جملة الكبد وانت فافهم ان النفاخات اذا كانت تسارع الى غشا الكبد
كما تستفهمه من بعد فليس من المستبعد اذا كانت من داخل ثم تنفقات ان تمتلى
الغشي منها اذا كانت من خارج امتلا البطن من تلك الرطوبة وكان منها الاستسقا ٥
قال ابقراط اذا كان في العينين وجع فليسق صاحبه شرابا صرفا ثم ادخله
الحمام وصب على راسه ماء حارا كثيرا فضده ٥ التفسير هذه التدابير اذا
وقعت فاستعمل كل ضرب منها في موضعه وقد مضى شرحه من قبل فان فهم
على الرسم الموصوف فليس هو من كلام ابقراط ومن زعم ان الاجود لمن في
بدنه دم غليظ ان يذاب ويرق ذلك الدم اولا بشرب الشراب الصرف والحمام
ثم يفصد فليعلم ان من في بدنه امتلا دموي وفي عينيه وجع لم يحتمل شرب
الشراب ولا الاستحمام وان فعلهما لم يؤمن ان يمرق صفاقات عينيه لكن
شرب الشراب والاستحمام انما يصلحان لمن في عينيه دم غليظ قد لحج فيه
من غير امتلا في البدن ولهذا قال جالينوس ان هذا الفصل
مدلس ٥ قال ابقراط اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال فليس
يرجى ٥ التفسير هذا الفصل مفروغ من شرحه في المقالة السادسة ٥
قال ابقراط تقطير البول وعسره يحلهما شرب الشراب والفصد
وينبغي ان تقطع العروق الداخلة ٥ التفسير تقطير البول قد يكون
لحرقة وينفع منه الفصد اذا كان في البدن امتلا من دم وقد يكون لضعف
القوة الماسكة بسبب سوء مزاج مفرط ولاسيما بارد والشراب ينفع منه
ولما عسر البول فمتى لم يكن مع وجع فقد يكون لبرد او ريح غليظة او سدد
حدث بسبب دم غليظ من غير امتلاء في البدن وشرب الشراب

ينفع منه

لا يخالطه مائية لكنه من جنس المرار اما الاصفر او الاحمر او الكراثي او الز
او السوداوي ويدل هذا على ان الحراره قد افنت مائية الدم ودليل ردي
وفي بعض النقول المجهوله وانزع الاختلاف فيكون المعنى فيه سقوط القوه والاولى
عندي ان يكون ابقراط عنى بما قاله الجمع بين ذهاب الشهوه والمرار الصرف
فانهما اذا اجتمعا دلا على الرداه للعله التي عرفتها من قبل التفسير قال
الانتفاع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل ردي ٥ قال ابقراط
اذا حدث من كثرة الشراب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردي ٥
التفسير شرب الشراب اذا بلغ من كثرته ان يخنق الحار الغريزي ويخمده ضيع الحطب
الكثير بالنار فيولد لذلك النافض او يملا الدماغ دما وبخارا حارين وذلك ممن هو
اسخن مزاجا سيما مزاج الراس فيولد لذلك اختلاط العقل فبالحري ان يكون
ذلك دليلا رديا ٥ قال ابقراط اذا انفجر خراج الى داخل حدث عن ذلك
سقوط قوه وذبول نفس ٥ التفسير عنى بالخراج الدبيله فاذا انفجرت الى داخل
ثم كان انفجارها الى المعده حدث القي وان كان الى الصدر والريه حدث الاختناق
والسعال والى الامعاء احدث اختلاف المده وانما عرض سقوط القوه بحسب
الانفجار دفعه فان كل انفجار دفعه مولد الغشي والسقوط كما فهمته من قبل
ذلك وذلك لانحلال الروح الحيواني كثيرا ولان الاعضا تتادى بالقيح
حينئذ فيعرض لذلك ذبول النفس وانما عرض القي لان الانفجار على الاكثر
يكون الى المعده والامعاء ٥ قال ابقراط اذا حدث عن سيلان
الدم اختلاط في الذهن او تشنج فذلك دليل ردي ٥ التفسير حال التشنج
يرى انه عني باختلاط الذهن اضطراب افعال الدماغ بسبب الخوا فان
العضو اذا اضعف شديدا اضطربت افعاله كالحال في اليد والرجل المرتعشين

اذا لم يمكنا من الثبات لضعفهما وهذا دليل ردي ويمكن ان يكون اختلاط من اختلاف
الدم بسبب غير هذا فان مع اختلاف الدم يحتد المرض فاذا صار الى الدماغ
حدث اختلاط قوي وهذا يدل على المكروه لان مع الاختلاف يجب ان ينحدر
المرض الى اسفل فاذا تصاعدت الى فوق دلت على رداة الحال والفرق بين الاختلاط
ان الحادث من الحواس يكون قويا ويحدث باخره عند سقوط القوة والاشراف
عليه ويكون حاله شبيهة بالهذيان عند الاستسقاط او يقاربه والاخر
يكون اختلاطا تاما ويحدث قبل الاستسقاط واما التشنج فيدل على ضعف
الاعضاء الاصلية حتى بلغ الامر بالاعصاب ان صارت الى التشنج فان
عني ابقراط اجتماع الامرين دل ذلك على غاية الرداءة وان عني انفراد
احدهما فالتشنج اقوى دلالة على الهلاك ٥ قال ابقراط اذا حدث
في القولنج المستعد منه قي او فواق او تشنج او اختلاط ذهن فذلك دليل
سوء ٥ التفسير العرض الذي لا يفارق هذا الضرب من القولنج هو انه
لا ينحدر شي من الثفل الى اسفل وانما يعرض الهوع عند استعداد الامر
وذلك اذا لم تقدر الطبيعة ان تدفع شي الى اسفل لانسداد الطريق فيروم
ان يدفع من فوق فان اشتد الهوع تبعه القي واصابه لذلك فواق وانما
يعرض في الرجيع لان الامعا اذا اشتاقت الى دفع ما فيها من الرجيع اطول
مكثه فيها ولم يتات لها ان تدفعه الى اسفل اضطرت ان تحرك حركة
مستكرهة خلاف طبيعتها فتدفع بما تودها الى فوق ويكون ذلك عند
الاشراف على الهلاك والتشنج والاختلاط يعرضان بمشاركة الدماغ المعدة
في الافة ٥ قال ابقراط اذا حدث عن ذات الجنب ذات الرية
فذلك دليل ردي ٥ التفسير رداة هذا من قبل ان المادة اذا كانت

من الكرة

ينفع منه ويحلله فان كان مع وجع فهو لورم فان كان معه امتلا والقوه قويه فالفصد
ينفعه لا محاله والعروق الداخله هي الابطي من اليد والصافن من الرجل ٥
قال ابقراط اذا ظهر الورم والحمره في مقدم الصدر فيمن اعترته الذبحه
كان ذلك دليلاً محموداً لان المرض يكون قد مال الى خارج ٥ التفسير
هذا الفصل يقتضي ملحقاً بكلام ابقراط لانه مع اتيانه الاخبار والالغاز
لا يعيد فصلا قد تقدم في المقاله السادسه لاجل الزياده المقابله لان
المرض يكون قد مال الى الخارج ٥ قال ابقراط من اصابه في دماغه
العله التي يقال لها سفاقيلوس فانه يهلك في ثلثه ايام فان جاوزها فانه يبرا ٥
التفسير العضو اذا اخذ يفسد بالعفونه الى ان يبتدي يذهب نضاره
لونه ويسكن الضربان لان الحس يخدر يسمى غانغرانا فاذا استحكم هذا العارض
حتى يبطل الحس اصلا ويموت العضو فهو سفاقلوس ويدعى عندنا الخبيثه وهو
ما يعرض من اسوداد اطراف البدن والرجلين لدم غليظ ينصب اليهما
فانه اذا اعفن عفن العضو وسوده والعضو اذا فسد الفساد المسمى سفاقلوس
فليس يمكن ان يرجع الى حالته الاولى لانه ميت ولهذا الحال ان يفهم من قوله
من اصابه في دماغه العله التي يقال لها سفاقيلوس اي من ابتدا به غانغرانا
في دماغه حتى اشرف على الوقوع في سفاقلوس فكما ان غانغرانا اذا وقع في اللحم
او في سائر الاعضاء فانه يبرا كذلك الحال في الدماغ الا ان الدماغ لشرفه
لا يحتمل غانغرانا مع صعوبتها كثيرا ولذلك يهلك في الثلثه الايام الاول
فان جاوزها فان العله تكون قد انحطت وقوه الدماغ قد تخلصت لمقاومتها
ولذلك يبرا العليل ٥ قال ابقراط العطاس يكون من الراس اذا سخن
الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الراس وانحدر الهوا الذي فيه فسمع له صوت

لا بنفوذه وخروجه يكون من موضع ضيق ه التفسير ان فهم من هذا الفصل
على ان العطاس انما يكون من الدماغ وذلك اذا سخن الدماغ ورطبت المواضع
الخالية منه اقتضى ان لا يكون عطاس الا من الراس لان الدماغ قد سخن ورطب
الموضع الخالي منه وقد يحدث من ادخل في انفه ريشة او سحاه لعطس وان لك
فالاولى ان يفهم من العطاس الذي يكون من الراس انما يحدث اذا سخن الدماغ ورطب
الموضع الخالي منه وخليق ان يكون رطوبة الموضع الخالي منه ليس يحتاج اليها
في حدوث العطاس الكاين من الراس لان الرطوبة لا تهيج العطاس دون ان
تحل فتصير ريحا على ما يظهر عيانا في الرطوبة التي تحدر من المنخرين من غير حدوث
عطاس ضرورة وانما يكون عطاسا اذا كانت الرطوبة لذاعة فيعرض من ذلك
ما يعرض لمن ادخل في انفه شيئا يلذعه فالعطاس اذا على الاطلاق
انما يعرض للذع ينال بعض آلات الشم فتنهض الطبيعة لازالته بهوا كثير
تحدثه ثم تدفعه كما تفعل في الاسوب الذي تفعله لتخرج ما فيه وانما يحتاج
في العطاس على الاطلاق الى ان يستنشق الانسان هوا يملي به رئته
ودماغه لكي يدفع ما في الرية منه دفعة بانقباض الصدر ويدفع ما
في الدماغ بحركة من الطبيعة فيخفف ثقل الراس وينقي مجاري الانف اما لتخفيف
ثقل الدماغ فلان العطاس الدماغي انما يكون اذا انحلت الرطوبات
التي في المواضع الخالية من الدماغ حتى تصير هوا وانما يحلها واسطة الحار
الغريزي لان اجتماع الرطوبات فيها انما يكون لضعفها وعني بالموضع الخالي بطون
الدماغ ويجوز ان يفهم منه الموضع المحيط به من خارج فان ما هنالك من الهوا
يمكن ان ينفذ في جرمه ويصير الى بطونه واما تنقيته مجاري الانف اما التي تصير
الى الدماغ في الدماغ فما يحدر من الهواء عن الدماغ واما الذي تصير الى الفم

فما ينفع

دًا شديدًا وللبعض ان يهتك ويعرض لكمون القوى الدماغيه و[illegible]
ن التصرفات ان بقي الانسان عادمًا للحس والحركه والصوت فان لم يهتك شي من
الاعصاب فانه يرجى له ان يعيش والا فلا ٥ قال ابقراط من كان بدنه
رطبًا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان ٥ التفسير يمكن ان يكون ابقراط
عنى بهولاء الاصحا فان من كان منحرف المزاج عن الاعتدال الى الرطوبه
فان التدبير المجفف ينفعه على طريق التقدم بالحفظ ويمكن ان
عنى به المرضى فان من كان مرضه الى الرطوبه فان التدبير المجفف ينفعه
على طريق المضاده فان المرض يداوى بالضد والجوع يجفف بطريق العرض
وذلك ان البدن اذا عدم الاخلاف بدل ما يتحلل منه عرض له ان ييبس
سيما والذي يتحلل من كل عضو هو ارطب ما فيه وانما لا يعرض الجفاف
الدوابي للحيوانات التي تنجحر طول مدة الشتاء لان المتحلل من البدن انما هو الحراره
اما الداخله او الخارجه وقد عدمت هذه الحيوانات
في الشتاء كلتا الحرارتين ولذلك صار لا يتحلل منها شي الا النزر الذي
يوجد لتصاعد البخار وذلك القدر لا يوثر فيه اكثر من الضعف الذي
ينا له الى ان يعود الى الاعتداء باتاه ٥

فصل

اما الفصول العويصه من هذا الكتاب ١٠
وهو خاتمه الكتاب
والتي استطعت ضربًا من الغموض فقد بالغنا في شرحها ما لم يبق بحسب
ظني في شي منها موضع اشكال بعد ان جعلنا كلام جالينوس
فيها كلها اصلًا قانونًا واما الفصول السهله

من قد لخصنا ما قاله فيها ثم لم يخل منها فصل الا والحقنا
... زاد بذلك بيانا ووضوحا مما كنا قد اخذناه منه في كتبه
... فان من يخوض في شرح جزء من اجزاء الطب
ولم يستوف جالينوس الفحص عنه بنفسه فهو في ذلك
غارق في بحره ومقتف اثر سعيه منزلته في ذلك
عندي منزلة ناقل التمر الى هجر
وجالب البرد الى عدن واما الفصول
المدلسة والتي قد اعيد ذكرها باجمعها
من الكتاب فتركنا ذكرها
شفقة على فوت الزمان
بما لا يجدي نفعا
والله تعالى ولي
الخير والخيرة
وهو حسبنا ونعم الوكيل
تمت المقالة السابعة وتم بتمامها كتاب شرح فصول ابقراط
لابي القسم عبد الرحمن بن ابي صادق رحمه الله والله اعلم ...

Ac. 4190A

413926
31